

جامعة الجزائر 03
كلية علوم الإعلام و الاتصال
قسم علوم الإعلام

محاضرات في مدخل

إلى وسائل الإعلام والاتصال

مطبوعة بيداغوجية مقدمة لطلبة السنة الأولى ل.م.د جذع مشترك

إعداد الدكتورة: راضية حميدة

أستاذة محاضرة أ

موافقة محافظ المكتبة	موافقة رئيس المجلس العلمي
----------------------	---------------------------

السنة الجامعية 2018-2019

البرنامج المفصل لكل مادة

(تقديم بطاقة مفصلة لكل مادة)

السداسي: الأول

عنوان الوحدة: التعليم الأساسية

المادة: مدخل إلى وسائل الإعلام والاتصال 1

أهداف التعليم:

(ذكر ما يفترض على الطالب اكتسابه من مؤهلات بعد نجاحه في هذه المادة، في ثلاثة أسطر على الأكثر)

يهدف إلى التعرف على أولويات علوم الإعلام والاتصال، وعلى أنواع الإعلام وتاريخه.

المعارف المسبقة المطلوبة:

(وصف تفصيلي للمعرفة المطلوبة والتي تمكن الطالب من مواصلة هذا التعليم، سطرين على الأكثر)

أن يكون الطالب على اطلاع ولو جزئي بالمضمون العام للموضوع الخاص بالإعلام والاتصال.

محتوى المادة:

1- الظروف التاريخية المهينة لظهور الصحافة في الغرب

- ظهور الطباعة.
- الإشكال الأولى للصحيفة الدورية.
- تطور الفكر والحريات (القرن الثامن عشر)
- ظهور صحافة الرأي في أوروبا.
- الثورة الفرنسية وتأثيرها على نمو الصحافة.

2-تاريخ الصحافة المكتوبة في البلدان الغربية (أوروبا وأمريكا)

*- العصر الذهبي للصحافة المكتوبة (القرن التاسع عشر)

1. الصحف الدورية.
2. ظهور وتطور وكالات الأنباء.
3. تعريف بأهم وكالات الأنباء العالمية.
4. التصنيع الصحفي.
5. الصحافة والسلطة السياسية في الغرب.
6. التوزيع الواسع للصحافة.
7. ظاهرة الإعلام كخدمة عامة.
8. تكوين وتطور المهنة الصحفية.
9. النفوذ الصحفي (السلطة الرابعة).

تعتبر وحدة مدخل إلى وسائل الإعلام و الاتصال من أهم الوحدات التي يتعلمها الطالب في السنة الأولى من مشواره الجامعي ، لذلك على الأستاذ المحاضر أن يقدم للطالب أهم المفاهيم المفتاحية المتعلقة بمجال علوم الإعلام .وهذا قصد تمكينه من استخدام المصطلحات العلمية الخاصة بالإعلام ، و عليه اقترحنا البرنامج المكمل للبرنامج السابق و هو كالاتي :

1- مدخل عام حول مفاهيم الاتصال والإعلام

أ- مفهوم الاتصال

ب- أنواع الاتصال

ج - نماذج الاتصال نشأتها وتطورها عن:

1- أرسطو / 2- أفلاطون / 3 - هارولد لازويل

د- مفهوم الإعلام وعلاقته بالاتصال.

2- التطور التاريخي لوسائل الاتصال التقليدية.

أ-عصر الإشارة و العلامة

ب- عصر التخاطب و اللغة

ج- عصر الكتابة و الطباعة

3- التطور التاريخي لوسائل الاتصال و الإعلام الحديثة:

أ- الصحافة المكتوبة

ب-وكالات الأنباء

ج- الإذاعة

د-السينما

ذ- التلفزيون

4- عصر الاتصال التفاعلي

أ- الصحافة الالكترونية

ب- التلفزيون الرقمي التفاعلي

مقدمة: إن موضوع وسائل الاتصال له أهميته العلمية العامة والأكاديمية الخاصة، وذلك لما له من أبعاد اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية هامة استعملت وتستعمل في التدافع الحضاري بين الأمم و الشعوب منذ آلاف السنين.

فلتاريخ وسائل الاتصال معنى اجتماعي وسياسي. وهو عبارة عن عملية تراكمية طويلة النفس تخللتها محطات تطويرية كبرى وحاسمة حولت هذه الوسائل إلى عامل مهيم في توجيه الرأي العام المحلي والدولي. إن المعنى الاجتماعي والسياسي لتاريخ وسائل الإعلام والاتصال وخاصة السمعية البصرية منها، يكمن في تحولها إلى مصدر هيمنة بفضل سعة انتشارها وقوة تأثيراتها.

كما أن لتاريخ وسائل الإعلام والاتصال بعدا ثقافيا، لأنه يعكس تحولات عميقة في مجال التعاطي مع العالم الثقافي، حيث انتقلنا من خلال مستجدات القرن الماضي في هذا المجال أي الانتقال من هيمنة اتصال مكتوب وسمعي فقط، قوامه تفاعل ثقافي بواسطة تفاعل خطي يندرج في إطار نظام لغوي محلي أو جهوي، إلى اتصال سمعي بصري قوامه رموز بصرية أدخلتنا في عالم معلوماتي ورقمي طوى المسافات وقرب المفهوم من خلال أشكال تفاعلية تقترض فيها الشمولية والنمطية الثقافية لصالح من بيده مداخل ومخارج هذه الثقافة المعولمة والتي لا يراد لها أن تكون عالمية، لأن الخصوصيات الثقافية لا تخدم مسارها الأحادي ولا مصالح من يحاول التحكم في لوحة مفاتيحها.

وأخيرا فإن لتاريخ وسائل الاتصال بعدا تكنولوجيا لا يمكن إغفاله حول النسخ اليدوي والكتابة الآلية والتسجيل والنشر والتوزيع والتفاعل السمعي البصري الفوري ليساهم في رسم وحفظ أهم ملامح الحضارة الإنسانية بمختلف مشاربها، ولكن بقوة وتركيز متفاوتين تحكمهما ظروف الساعة بعواملها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية.

مدخل عام حول مفاهيم الاتصال والإعلام

1- مفهوم الاتصال:

تعتبر الظاهرة الاتصالية ظاهرة قديمة صاحبت الإنسان في مختلف مراحل تطوره الاجتماعي ضمن المجتمع البشري الذي ينتمي إليه ، وفي الحقيقة إن الاتصال سلوك يقوم به الإنسان ويزاوله بشكل تلقائي بغية تحقيق أهداف معينة لعل أهمها إقامة علاقات مع الآخرين أو إرسال جملة من الرسائل للآخرين لقضاء حاجة نفسية أو اجتماعية، وعليه فإن البشر يتصلون باستمرار منذ أن تعلموا كيف يعيشون في جماعات، فالإنسان يمارس عملية الاتصال يوميا منذ الطفولة فهو يحدث نفسه والآخرين ويتصل بهم دون وعي منه أن هناك علما يسمى ' علم الاتصال' فإذا كان هذا الاتصال ناجحا يحدث الاستقرار ويستتب النظام وعندما يفشل الاتصال تنتشب حالات القلق والتوتر وحتى الحروب بين الأفراد والشعوب.

إن الاتصال في جوهره رسالة ينقلها مصدر إلى ملتهي بهدف تحقيق غاية ما ، كما أن الاتصال ليس عملية بشرية وحسب بل إن كل المخلوقات الحية تمارس الاتصال.

فالنحل والنمل مثلا يتواصلون فيما بينهم مثلا في تحديد أماكن الغذاء أو التبليغ بخطر معين يحدق بأماكن مجتمعاتهم.

ولما كان الاتصال بهذه الأهمية تزايد الاهتمام به كظاهرة مستقلة، لذلك نجد العلوم الاجتماعية والإنسانية تستثمر في هذا التخصص بإجراء دراسات وأبحاث معمقة في هذا المجال الأمر الذي ساعد على ظهور علم الاتصال تفتح له معاهد وجامعات. وتهتم به تخصصات أخرى مثل علم الاجتماع والنفوس.

***صعوبة تحديد مفهوم الاتصال وتعدد تعريفاته:**

- إن المتمعن في دراسة الاتصال يجد نفسه أمام صعوبة تحديد معنى دقيقا لمفهوم الاتصال وهذا راجع لتداخل هذا المجال مع مجالات الخبرة الإنسانية وبعض العمليات الاجتماعية لذلك نجد محاولات عديدة ومختلفة لتحديد مفهوم الاتصال بدقة ولكن انطلاقا من مجال بحثي معين، وعلى الرغم من هذه الاختلافات إلا أننا يمكن أن نفهم الاتصال من منطلق أنه علاقة يشترك فيها الناس في المعلومات والأفكار والمشاعر تحتوي على كلمات منطوقة أو مكتوبة وأخرى غير منطوقة مثل لغة الجسم، الألوان، الديكور، الأزياء، الإيماءات وتعابير الوجه.

- أن الاتصال كفعل اجتماعي ظهر على يد جورج هيربرت ميد G.H.Mead الذي يعتبر من الأوائل الذين اهتموا لدراسة الفعل الاتصالي. إذ كان يعتبر الاتصال عملية متبادلة تتمثل في التقاء فاعلين اجتماعيين يحدث بينهم تفاعل. الذي بدوره (التفاعل الإيج) يتوقف على مقدرة كل طرف على استخدام اللغة والانتقال إلى الفعل (1) أي فهم الرسالة من قبل المتلقي.

تعريفات حول الاتصال:

إن كلمة اتصال مشتقة من الأصل اللاتيني Communic بمعنى عام أو شائع فنحن عندما نتصل نعمل على إقامة مشاركة مع طرف آخر في المعلومات والأفكار. ولقد تعددت المفاهيم التي طرحت لتحديد معنى الاتصال بتعدد المدارس الفكرية والاتجاهات العلمية للباحثين في هذا المجال.

وعليه فإنه يوجد مدخلين لتعريف الاتصال:

المدخل الأول: ينظر للاتصال على أنه عملية يقوم فيها طرف أول (المرسل) بإرسال رسالة إلى طرف آخر (مستقبل) بما يؤدي إلى إحداث أثر معين على المتلقي.

المدخل الثاني: يرى أن الاتصال يقوم على تبادل المعاني الموجودة في الرسائل والتي من خلالها يتفاعل الأفراد ويفهمون معاني الرسائل.

¹ عزيز لعبان، مدخل إلى علوم الإعلام والاتصال، مجلة الوسيط في الدراسات الجامعية ج 2 ، دار هومة : الجزائر، 2003، ص ص 6-7 .

وعليه فإن المدخل الأول يركز على المراحل التي يمر بها الاتصال، أما المدخل الثاني فهو تعريف يركز على العناصر المكونة للمعنى مثل الرموز الإشارات، المعاني، الخبرة الاجتماعية والثقافية للمتلقى والاشتراك الدلالي الموحد بين المرسل والمتلقي أي تفاعل رمزي متوقف على فهم اللغة ورموز الرسالة، والتوصل إلى تحقيق معاني مشتركة بين شخصين. ولتبسيط معنى الاتصال سنتناول مجموعة من التعريفات التي وضعها العديد من المختصين والدارسين ولعل أبرزها:

1- تعريف تشارلز كولي: وهو عالم اجتماع مشهور يرى أن الاتصال ذلك الميكانيزم الذي أمكن من خلاله وجود علاقات بشرية تقوم وتتطور الرموز العقلية بواسطة وسائل نشر هذه الرموز عبر المكان واستمرارها عبر الزمان بواسطة وسيلة للإرسال(2).

فالاتصال عند كولي هو: الآلية التي توجه فيها العلاقات الإنسانية وتنمو عن طريق استعمال الرموز ووسائل نقلها وحفظها.

2- تعريف تشارلز رايت: بأنه عملية نقل المعنى بين الأفراد(3).

وتتم هذه العملية بتوفر عنصرين، وهما المرسل والمستقبل فإن حدث الاتصال بين فردين يسمى **الاتصال الشخصي** أو **الفردى** أما إن تم هذا الاتصال بين شخص وعدد كبير من الأفراد فإنه يسمى **الاتصال الجماهيري** Mass Communication ، إلا أن هناك من يرى بأن الإنسان بإمكانه الإتصال مع ذاته ، ويسمونه **بالإتصال الذاتي**(4).

3- تعريف جورج ليندبرج: الاتصال هو التفاعل بواسطة الرموز والإشارات التي تعمل كمنبه أو مثير يثير سلوكا معينا عند المتلقي.

4- تعريف ميللر: الاتصال يحدث عندما توجد معلومات في مكان واحد أو لدى شخص ما يريد توصيلها إلى مكان آخر أو شخص آخر.

(2)د/ محمد منير حجاب، نظريات الاتصال، ط 1، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة، 2010 ، ص 25.
(3)عاطف ونهى عبدلي العبد، نظريات الإعلام وتطبيقاتها العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2011، ص 10.
(4)زهير احدادن، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991، ص ص 13-14.

5- تعريف كارل هوفلاند: الاتصال عملية يقوم بمقتضاها المرسل بإرسال رسالة لتعديل سلوك المستقبل أو تغييره(5).

ومن العلماء العرب يعرف الدكتور إبراهيم إمام الاتصال: بأنه حامل العملية الاجتماعية والوسيلة التي يستخدمها الإنسان لتنظيم واستقرار وتغيير حياته الاجتماعية نقل أشكالها ومعانيها من جيل إلى آخر عن طريق التعبير والتسجيل والتعليم، أما الدكتورة جيهان رشتي تعرفه بأنه: العملية التي يتفاعل بمقتضاها متلقي ومرسل الرسالة _ كائنات حية أو بشرا أو آلات _ في مضامين اجتماعية معينة وفي هذا التفاعل يتم نقل أفكار ومعلومات ومنبهات بين الأفراد عن قضية معينة أو معنى أو واقع.

- تعريف سمير حسين: الاتصال هو النشاط الذي يستهدف تحقيق العمومية أو الذبوع أو الانتشار أو الشبوع أو المؤلفوة لفكرة أو موضوع، عن طريق انتقال المعلومات أو الأفكار أو الاتجاهات من شخص أو جماعة إلى أشخاص أو جماعات باستخدام رموز ذات معنى موحد ومفهوم بنفس الدرجة لدى كل من الطرفين(6).

خلاصة:

نستنتج من التعريفات السابقة مدى أهمية ظاهرة الاتصال في مختلف المجتمعات الغربية والعربية، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على استقطاب الاتصال واهتمام أكثر من تخصص علمي لا سيما علم الاجتماع والسياسة وعلم النفس.

وفي إطار هذه المفاهيم الاتصالية يمكننا إعطاء تعريفا شاملا للاتصال : بأنه تلك العملية الهادفة إلى نقل وتبادل المعلومات والأفكار و الاتجاهات والمشاعر بين طرفي الاتصال داخل جماعة تنظيم أو مجتمع، باستخدام وسيلة معينة ورموز شفوية أو مكتوبة ، بغرض تحقيق التفاعل التفاهم المتبادل للتوصل إلى أثر منشود.

(5) عاطف ونهى عبدلي العبد، مرجع سابق، ص 11.
(6) د/ محمد منير حجاب، مرجع سابق، ص 26.

كما أن الاتصال عملية ديناميكية مستمرة ليس لها بداية أو نهاية فهي تستوجب التفاعل لخلق منظومة اتصالية أخرى غير متناهية فكلما كان التفاعل ازدادت العمليات الاتصالية.

أهمية الاتصال:

لقد بات من الصعب على الإنسان أن يعيش دون اتصال مع بني جنسه كما أن الحياة الاجتماعية مستحيلة من دون الاتصال، فلإنسان حاجات لا يقضيها إلا بالتعاون مع أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه. فهو ضرورة حتمية لقيام واستمرار المجتمعات البشرية. لو فقد الاتصال لتعذر ظهور الحضارات الإنسانية، ولما تحققت السمات الثقافية المميزة لكل مجتمع.

إننا نلمس أثر الاتصال في كل أنواع العلاقات البشرية والتجمعات الإنسانية. كما أن أهمية الاتصال لا تقتصر على الفرد في علاقته مع الأفراد الآخرين، ولكنها تشمل علاقة المجتمع بباقي المجتمعات على اختلافها⁽⁷⁾.

ولقد أشار العلماء لثلاثة أسباب توضح أهمية الاتصال في المجتمع.

1- إن وجود المجتمع واستمراره مرتكز على نقل عادات التفكير والسلوكيات بين أفراد المجتمع بفضل الاتصال الذي يضمن سيرورة ثقافية اجتماعية للقيم والآراء بين الأجيال.

2- يزيد الاتصال من خبرات الأفراد، فتتسع ملكة وخبرة كل فرد عن طريق الاحتكاك بالخبرات الموجودة في المجتمع والتي تحيط بكل فرد وتكسبه قابلية على التفاعل مع الأحداث والوقائع التي تحدث وطرق التعامل معها.

3- الاتصال هو عصب العمليات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تحدث جراء تفاعل الأفراد والجماعات وكذا المؤسسات الاقتصادية والسياسية مع بعضها البعض مما يتيح تنظيماً كفى لحركية هذه المؤسسات في النسق الاجتماعي العام.

(7)د/ محمد منير حجاب، نفس المرجع، ص 30.

4- تتوقف أهمية الاتصال على قدرة كل فرد على المشاركة والتفاعل مع الآخرين الأمر الذي يزيد فرص النجاح والتحكم والحفاظ على النظام.

يمكن تحديد أهمية الاتصال من وجهتين:

وجهة نظر المرسل: وتمثل في:

- أ- **الإعلام:** أي نقل المعلومات والأفكار بغية الإلمام بالإحداث التي تدور بين الأفراد.
 - ب- **التعليم:** أي تدريب وتطوير أفراد المجتمع بتزويدهم بالمهارات والمعلومات التي تؤهلهم في وظائفهم اليومية.
 - ج- **الترفيه:** من خلال تسلية الأفراد بمضامين تروح عن نفوسهم وضغوطات الحياة اليومية.
 - د- **الإقناع:** أي تغيير أنماط التفكير ومحاولة استمالة الاتجاهات لدى الأفراد.
- وجهة نظر المتلقي:** أما المستقبل فإنه ينظر إلى أهمية الاتصال من حيث:

- أ. فهم ما يحيط به من ظواهر.
- ب. تعلم المهارات والخبرات الجديدة.
- ج. الشعور بالراحة والمتعة والتسلية.
- د. الحصول على معلومات جديدة تساعده في اتخاذ قرارات تمكنه من التصرف بشكل متوافق مع متطلبات المجتمع⁽⁸⁾.

أنواع الاتصال:

توجد تقسيمات عديدة لأنواع الاتصال، فهناك تقسيم حسب اللغة المتخذة وتقسيم حسب درجة الرسمية وتقسيم حسب الاتجاه.

1- أنواع الاتصال وفق اللغة المستخدمة:

(8) عبد الرزاق محمد الدليمي، المدخل إلى وسائل الإعلام والاتصال، ط 1، دار الثقافة، عمان، 2011، ص 43.

أ- **الاتصال اللفظي**: وهو اتصال يستخدم فيه اللفظ أو اللغة كوسيلة لنقل رسالة من المصدر إلى المتلقي. واستخدام اللغة كوسيلة اتصال فعال ومؤثر يساعد على تحقيق الأهداف بشكل أكثر نجاعة.

ب- **الاتصال غير اللفظي**: هو كل أنواع الرسائل التي لا يتم التعبير عنها بالكلمات، بل هي تعبيرات منظمة تسير إلى مجموعة من المعاني التي يستخدمها⁽⁹⁾ الإنسان للتواصل مع الآخرين مثل: لغة الصمت الإشارات مثل حركات الجسم أو ما يطلق عليها بالتعبيرات الحسية والفيزيولوجية كاصفرار الوجه أو احمراره، التصبب بالعرق، استخدام الأصابع للتعبير عن الموافقة أو الرفض والرأس كذلك استخدام الألوان للتعبير عن شعورنا بمشاركة الناس مناسباتهم كالحزن أو الفرح، لغة المظهر التي تدل على الاعتدال أو النظافة والتناسق والجاذبية والاحترام⁽¹⁰⁾ أو عكس ذلك والتي تدل على شخصية الأفراد ومزاجهم النفسي أو حالتهم العاطفية أو مستواهم الاجتماعي (التربوية) **لغة الأشياء** وهي ما يستخدم من ملابس وأدوات مثل: الأدوات الفرعونية المستخدمة في المسرح أو أدوات أو حلي قبائلي في السينما للدلالة على الأصول العرقية والثقافية، فاستعمالها هو نق الإحساس بالجو والزمان للمشاهد، الرقص، الأواني، والأثاث...

رموز اصطناعية: نوع الملابس، أدوات التجميل كالحلي والأثاث والديكور.

رموز الأداء: كحركات الجسم، العيون، نوعية أو نبرة أصوت، الضحك، تعابير الوجه.

رموز إعلامية: التي نستعملها في وسائل الاتصال الجماهيرية مثل نوع اللقطات حجم البنت، نوع الصورة، الظلال، الألوان، استخدام الموسيقى والمؤثرات الصوتية.

رموز ظرفية: تنبع من استخدامنا للوقت والمكان من خلال ترتيب الأشياء ترتيب جلوس الزوار حسب أهميتهم الاجتماعية أو تجاهل شخص بطريقة متعمدة كتركه ينتظر أو عدم الرد على

⁽⁹⁾د/ عبد الرحيم درويش، **مقدمة إلى علم الاتصال**، مكتبة، دمياط نانسي، مصر، 2006، ص 35.
⁽¹⁰⁾محمد منير حجاب، مرجع سابق، ص 74.

المكالمات وهناك دراسات خاصة تهتم بالوقت وتسمى Chronomics كلفة للتعبير عن الاهتمام وعدمه مثل الوصول متأخرا أو قلب الوقت في المواعيد الغرامية لإظهار الاهتمام...

مهام الاتصال الغير اللفظي:

التكرار أو إعادة ما قلناه لفظيا كالإشارة إلى مكان وجود شيء " هنا "

- البديل: يمكن للاتصال غير اللفظي أن يكون بديلا مثل تعبير الوجه عن اللفظ

- مكمل أو معدل: مثل الابتسامة بعد طلب شيء من إنسان

- التأكيد: كالتركيز على كلمات معينة صوتيا للتأكيد على الرسالة اللفظية + تعبيرات الوجه.

- التنظيم: تنظيم الاتصال بين المشاركين مثل: حركة الرأس أو العين أو تغيير مكان أو إعطاء

إشارة لإكمال الحديث، وكلها وظائف تنظيمية يقوم بها الاتصال غير اللفظي.

2- أنواع الاتصال وفق درجة الرسمية:

أ- اتصال رسمي: وهو اتصال يتم بين المستويات الإدارية مثل الهيئات أو المؤسسات أو الشركات أي الجهات الإدارية بشكل عام، وذلك من خلال علاقات رسمية متفق عليها تقوم على تقاليد وأنظمة تنظمها وعليه فالالاتصال الرسمي يقوم على شبكات اتصالات رسمية يتم تحديدها عند وضع الهيكل التنظيمي للمؤسسة لتنظيم وتسيير عمل مختلف الوحدات الإدارية فيما بينها أو مع وحدات مؤسسة أخرى خارجية، ويتجسد في الندوات والاجتماعات واللقاءات.

ب- اتصال غير رسمي: وهو اتصال يتم التفاعل فيه بطريقة غير رسمية بين العمال والمتعاملين مثل تبادل أفكار أو الخبرات ووجهات النظر متعلقة بمختلف جوانب العمل، ونجد هذا النوع من الاتصال متجسدا في شكل لقاءات غير رسمية في المناسبات أو الحفلات التي يلتقي ويتقابل فيها الزملاء ويتبادلون وجهات النظر في مواضيع تهمهم⁽¹¹⁾.

3- أنواع الاتصال من اتجاهه: ويقسمه العلماء إلى قسمين:

(11) فضيل دليو.

أ- الاتصال الهابط: أي من أعلى إلى أسفل وهو الذي يتم بين الإدارة العليا وأعضاء الإدارة الوسطى وبين العمال والمشرفين في مستوى التنظيم، ويأخذ هذا الاتصال شكل تعليمات و أوامر و قرارات و سياسيات تصدرها الهيئة الإدارية بغرض تنظيم الأعمال والمشاريع.

ب- الاتصال الصاعد: أي تبدأ فيه عملية التفاعل من المرؤوسين لتتجه إلى المستويات الإدارية العليا، وتتجسد في بيانات الشكاوي أو الطلبات الترقيية أو الإعفاءات، أي عكس النوع الأول.

4- أنواع الاتصال من حيث درجة تأثيره:

يقسم المختصون الاتصال من حيث درجة تأثيره إلى اتصال جماهيري ، ذاتي، شخصي، جمعي، جماهيري.

أ- الاتصال الذاتي:

وهو جميع العمليات الواعية التي تحدث داخل الإنسان كالتأمل والتفكير والإحساس وحالات الخوف والتفائل بحيث يكون الشخص مركز الاتصال وهو المرسل والمستقبل⁽¹²⁾.

ونشير هنا إلى أن هذا النوع من الاتصال هام جدا لأنه يعد أهم مستويات الاتصال لأنه نقطة البداية، فنحن نفكر قبل أن نتحدث، كما أن قيمنا وعاداتنا تؤثر على اتصالنا مع الآخرين⁽¹³⁾.

يمكن فهم الاتصال الذاتي على أنه تفاعل مصغر بين الإنسان والصور الذهنية والتجارب الخاصة به وكذا المواقف والاتجاهات إزاء مختلف القضايا التي يصل في حياته اليومية.

ب- الاتصال الشخصي:

⁽¹²⁾ محمد منير حجاب، مرجع سابق، ص 79.
⁽¹³⁾ عبد الرحيم درويش، مرجع سابق، ص 77.

وهو العملية التي يتم بمقتضاها تبادل المعلومات والأفكار بين الأفراد بطريقة مباشرة. إذ يعرفه روبرت ميرتون على أنه اتصال يتضمن مواجهة مباشرة بين القائم بالاتصال والمستقبل تؤدي إلى التغيير في سلوك المستقبل(14).

والاتصال الشخصي يتميز بالمرونة للمرسل معرفة رد فعل أو رجوع الصدى لدى المتلقي، خاصة فيما يتعلق بالأفكار المستحدثة وإمكانية تجربتها من قبل الأفراد بعد اقتناعهم بها وممارستها وهذا لزيادة إمكانية تصديق المصادر الشخصية لأنها معروفة مثل اقتناء سلعة جديدة أو منتج استهلاكي أو حتى برنامج سياسي.

كما يتميز الاتصال الشخصي بالتلقائية أي بشكل عفوي غير مقصود من خلال شبكة العلاقات الشخصية غير رسمية.

وانطلاقاً من هذا يرى أثيل دي سولابول أن الكلمة المنطوقة أكثر فاعلية وتصديقا في المجتمعات النامية من الكلمة المطبوعة وهذا لأن الناس يثقون في الاتصال المباشر أكثر من الاتصال الجماهيري(15).

ويرى ولبرشرام أن الوسائل التقليدية كالسوق والمقاهي والجماعات المحلية تلعب دوراً هاماً في تعميق تأثير وسائل الاتصال الجماهيري(16).

ج- الاتصال الجمعي:

يتم بين فرد وآخرين أو أفراد ومجموعة أخرى، قد لا يعرفون بعضهم أو تجمعهم خصائص مشتركة ولكنهم يشتركون في الموقف الاتصالي. إذ يلتقون مباشرة مع المرسل. وهذا الشكل نجده في الندوات أو المحاضرات والمناقشات والخطابات.

يوفر هذا النوع من الاتصال درجة عالية من المرونة بين المرسل والمستقبل من خلال إمكانية حدوث الاتصال في اتجاهين وازدياد الثقة بين المرسل والمتلقي. كما يمكن أن يعدل

(14) عاطف عدلي العبد ونهى عاطف العبد، مرجع سابق، ص 68.

(15) نفس المرجع، ص 69.

(16) محمد منير حجاب، مرجع سابق، ص 83.

المرسل من رموز رسالته بالشكل الذي يحقق أهداف الاتصال. وهذا من خلال المراقبة المباشرة والسريعة لاستجابة المستقبل الذي تظهر فيه رجع الصدى أو التغذية العكسية.

د- الاتصال الجماهيري:

يعرف البعض الاتصال الجماهيري على أنه خلق المعاني من خلال الرسائل التي يتم إرسالها إلى جمهور كبير غير مرئي⁽¹⁷⁾.

ويقصد به العملية التي يتم بمقتضاها نقل المعارف والمعلومات والاتجاهات إلى عدد كبير نسبيا من الأفراد باستخدام وسيلة جماهيرية بحيث يكون الاتصال غير مباشر وفي اتجاه واحد لعدد كبير من الأفراد المتواجدين في أماكن متناثرة غير محدودة، ومتباينين من حيث السمات والخصائص الاجتماعية، الاقتصادية الدينية، والعرقية، وثقافيا لكن توحدهم الرسائل التي يبثها المرسل.

وعليه فإن الاتصال الجماهيري هو اتصال منظم ومدروس يقوم على إرسال رسائل علنية وعامة، صادرة عن مؤسسة اتصالية جماهيرية وما يعاب على هذا النوع من الاتصال أنه يتميز بانخفاض رجع الصدى لأنه اتصال أحادي الاتجاه يكون الجمهور فيه متلقيا فقط.

وعلى الرغم من ذلك فإن يتميز بقدرته على توصيل الرسائل إلى جمهور عريض متباين المستويات والاتجاهات، غير معروفين لدى القائم بالاتصال، كما أنها تصلهم بسرعة كبيرة لحظة بثها مع قدرتها على خلق رأي عام حول القضايا المثارة وتنمية اتجاهات وأنماط السلوك غير الموجودة⁽¹⁸⁾.

نماذج الاتصال نشأتها وتطورها:

عند دراستنا للاتصال نحتاج إلى فهم كيفية إجراء التفاعل الاتصالي أي أننا نعطي نموذجا أو صورة مشابهة للواقع ولعملية الاتصال بشكل عام.

(17) عبد الرحيم درويش، مرجع سابق، ص 82.
(18) محمد منير حجاب، مرجع سابق، ص 96.

لقد وضع مختلف الباحثون والمهتمون نماذجاً حاولوا من خلالها تصوير عملية الاتصال بشكل رمزي لفهم مختلف مستوياتها وأهدافها.

فنماذج الاتصال تشرح وتفسر عملية الاتصال وكيفية حدوثها. وهذه النماذج وضعت لفهم السيرورة الاتصالية التي وضعها الباحثون لتسهيل استيعاب الظواهر والعلاقات التي ساعدت على بروزها مختلف العمليات الاتصالية.

- فالنموذج عبارة عن محاولة لفهم العلاقات الكامنة بين المتغيرات التي تصنع حدثاً في شكل رمزي، أي أن النموذج هو أداة رمزية نفهم من خلالها الظاهرة الاتصالية ونفسر بها طرق التفاعل البشري الذي يتسم بالتعقيد.

- وهو كذلك عبارة عن وصف مبسط في شكل تخطيطي لجزء من الحقيقة أي هو بناء شكلي أو صوري للعلاقة بين العناصر التي ندرسها وهذا من أجل تبسيط المعرفة وتنظيمها وشرحها(19).

وبما أن الاتصال عملية اجتماعية معقدة، فقد استلزم الأمر وضع نماذج تسهل علينا استيعاب وفهم الظواهر ومكوناتها لتقديم العلاقات الكامنة التي يفترض وجودها بين المتغيرات التي تصنع الحدث وذلك بشكل رمزي.

- نماذج الاتصال وتطورها:

لقد اهتم الإنسان في الحضارات القديمة بدراسة عملية التأثير في الناس وإقناعهم واستمالتهم. كما أن القول بوجود نماذج اتصال بمفهومها الحديث في الحضارات المختلفة بعيد عن الواقع، وهذا راجع لكون هذه النماذج كانت عبارة عن آراء وتخمينات لبعض الفلاسفة والمفكرين.

وفيما يلي بعض هذه التفسيرات الأولية لنماذج اتصالية وضعها المفكرون لفهم عملية الاتصال بغية استمالة والتأثير في أفكار وسلوك الناس.

(19) نفس المرجع، ص ص 121-122.

1- نموذج أفلاطون:

يرى أفلاطون بأن المجتمع هو وحدة متكاملة تشبه جسم الإنسان، تربطه عادات ورغبات وتقاليد بهدف السياسة الحكيمة.

وفيما تعلق بالنموذج الاتصالي فهو يقسم العلاقات الاجتماعية إلى عاملين مهمين لتماسك البناء الاجتماعي و هما :

القيادة والزعامة أي يجب توفر معلومات كافية للحاكم حتى يتمكن من قيادة ناجحة مع ضرورة توفر العامل الثاني وهو الفن وخاصة الشعر والموسيقى وهما أخطر وسائل التأثير في النفوس في ذلك الوقت.

كما عنى أفلاطون بضرورة التربية الفنية ، فوفق ما أورده في كتاباته فإن الفنون وسائل للتأثير فهو من الرواد الأوائل في مسألة فهم مدى تأثير الزعامة والتربية ودراسة نفوس الجماهير للنجاح في سياسة المجتمع

فاهتمامه المبكر بهذا الشأن ينطبق على ما يعرف الآن بالاتصال الشخصي المباشر مع الاتصال الجمعي غير المباشر.

- كما نشير إلى أن أفلاطون استبعد الشعراء المضللين للناس وكأنه تنبأ بالدراسات الحديثة عن أثر وسائل الاتصال كالتلفزيون والسينما في نفوس الأطفال والشباب.

- إن نموذج الاتصال عند أفلاطون ينبع من مفهوم المدنية الفاضلة وهو عملية ذات اتجاه واحد تركز على البلاغة والفن والإلقاء باستخدام العبارات البليغة⁽²⁰⁾.

2- نموذج أرسطو: [النموذج الخطي أو أحادي الاتجاه]

يعتبر الفيلسوف اليوناني أرسطو أول من وضع إطاراً نظرياً لعملية الاتصال وتجسد ذلك في كتابه "الخطابة".

⁽²⁰⁾د/ عبد العزيز شرف، نماذج الاتصال في الفنون والإعلام والتعليم وإدارة الأعمال، ط 1 ، الدار المصرية اللبنانية: القاهرة، 2003، ص ص 37-38.

إذ يرى أرسطو أن الاتصال هو البحث عن كل الوسائل المتاحة للإغراء والإقناع. كما اعتبره نشاطا شفهيًا يحاول فيه المتحدث أن يقنع غيره عن طريق صياغة قوية ماهرة للحجج والبراهين التي يعرفها(21).

ولقد أدرك أرسطو مدى تعقيد العملية الاتصالية لذلك وضع أركانًا للاتصال تتلخص في:

المتحدث، الحديث (الخطبة)، المستمع، أي
الخطيب. الخطبة أو الرسالة. المتلقي أو الجمهور

ويقو أرسطو: " طالما أن الخطابة قد وجدت لتؤثر في الناس ، فعلى الخطيب أن يتجاوز توضيح حديثه بالبرهان المنطقي ويقدم مضمونا قابلا للتصديق بشكل يحمل المستمعين على الاعتقاد بأنه شخصية صادقة ومقنعة"

ومن هنا نستنتج أن أرسطو أدرك مدى تعقيد الفعل الاتصالي وأن الرسالة ما هي إلا جزءا منه. فمهما كانت الرسالة على درجة من الدقة فلا يمكن أن تحقق الهدف من دون عوامل أخرى مثل المرسل الذي يجب أن يؤثر في جمهوره بفهمه له وكذا قوة شخصيته التي تمكنه من الوصول إلى الجمهور وإقناعه ومنه بلوغ هدفه، وتعتبر هذه المسألة التي توصل إليها أرسطو جوهر النظريات الحديثة للاتصال والتي تقوم على ضرورة الاهتمام بكل أركان العملية الاتصالية(22).

- إن عملية الاتصال عند أرسطو عملية أحادية الاتجاه وليست تفاعلية، كما جاء في كتابه، " فن البلاغة" أي أنها تعتمد على المرسل ببراعته الخطابية والتحضير الجيد للخطبة يشكل يبعث على الثقة في نفوس الجماهير.

(21) د/ منال هلال المزاهرة، نظريات الاتصال، دار المسيرة ، عمان ، 2002، ص 103.
(22) د/محمد سيد فهمي، تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي، الإسكندرية، 2006، ص 71.

ونظرا لأن الخطابة كانت الوسيلة الأساسية للاتصال في تلك الحقبة فقد كان الإقناع الشفهي هو السائد كما أننا نلاحظ أن نموذج أرسطو افتقد إلى عناصر هامة كالوسيلة ورجع الصدى ، حيث لم تكن هذه العناصر معرفة آنذاك(23).

3- نموذج هارولد لاسويل: lasswell

وضع عالم السياسة الأمريكي هارولد لاسويل الذي عمل في مجال الدعاية منذ 1948 نموذجا للاتصال يصف فيه العملية الاتصالية انطلاقا من الإجابة على خمس أسئلة:

من؟	who ?
يقول ماذا؟	Say what ?
بأية وسيلة؟	In which channel ?
لمن؟	To whom ?
وبأي تأثير؟	With what effect ?

حيث أن الإجابة على هذه الأسئلة تجسد لنا عناصر العملية الاتصالية

من: (المرسل) وهو القائم بالاتصال

يقول ماذا؟: الرسالة: أي المضمون أو مجموع الأفكار والمعاني المراد إيصالها للجمهور.

بأية وسيلة؟: الوسيلة التي تحمل الرسالة كالصحف أو التلفزيون أو الملصقات.....

لمن؟: الجمهور أو المستقبل: وهو الفئات المختلفة التي يتصل بهم القائم بالاتصال .

بأي تأثير؟: وهو الأثر الناتج للفعل الاتصالي بحيث اهتم هارولد بهذا العنصر وهذا مرده ارتكاز معظم دراساته على تأثير الدعاية على الرأي العام في الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية، إلا أن نمودجه انتقد بشدة من طرف فرنسيس بال وأوليفيه برجلان،

(23)د/ محمد منير حجاب، مرجع سابق، ص 126.

بسبب إهماله لعنصر التغذية العكسية أو عنصر التشويش في العملية الاتصالية، واهتمامه بالقائم بالاتصال باعتباره قادرا على الإقناع وتجاهل المحيط الاجتماعي الذي يتم فيه الاتصال(24).

النموذج التفاعلي أو ثنائي الاتجاه:

بما أن الاتصال البشري ليس عملية واحدة وهو ركب يستوجب التفاعل الديناميكي فإننا لا يمكن أن نصفه بالعملية process ونحن على يقين أنه ليس له بداية أو نهاية، فالعملية الاتصالية لا يمكن أن تكون في اتجاه واحد كما وصفتها النماذج الخطية، وهذا لأن هذه العملية بحسب أصحاب النموذج التفاعلي يكون فيها كلا الطرفين مرسلا ومستقبلا للرسائل التي تدور بينهما. ولعل أهم نموذج في هذا الاتجاه هو نموذج روس الذي وضعه 1965 وهو يشبه إلى حد ما عناصر نموذج لاسويل وهي:

المرسل/ المستقبل / الرسالة / القناة / رجع الصدى كما يؤكد الباحث على أهمية الطرف أو المناخ العالم للحالة التي يحدث فيها الاتصال . وهو يتضمن المعرفة والتجارب والاتجاهات والعواطف عند المرسل والمستقبل.

- وهناك نموذجا آخر وضعه ولبرشارام في هذا الشأن ويعتبر من أهم النماذج التي ساهمت في بناء نظريات الاتصال الذي وضعه سنة 1954 وطوره سنة 1971 من خلال موضوعه "كيف يحدث الاتصال"؟

وقد قسم شرام الاتصال إلى ثلاث مراحل لتكوين واستلام الرسالة وهي:

المرسل (وضع الشفرة)، الرسالة (التفسير) أي تحديد الشفرة المستخدمة / المستقبل (فك الرموز) أي قراءة الأفكار ، ولقد أكد شرام على أهمية تبادل الأدوار بين المرسل والمستقبل فالاتصال عنده هو دائري وليس خطي في اتجاه واحد(25).

(24) د/ منال هلال المزاهرة، مرجع سابق، ص ص 106-107.
(25) نف المرجع ، ص ص 128-32.

مفهوم الإعلام وعلاقته بالاتصال:

الإعلام لغة يعني التبليغ والإبلاغ أي لإيصال وهذا يشير إلى التعبير العلمي لتكوين المعرفة والإطلاع و الإحاطة لما يهم الإنسان في مجتمعه أم القوى التي تمارس عملية التكوين فهي جميع الوسائل والأجهزة والواجبات والفعاليات البشرية والفنية والمادية والإعلامية التي تركز عليها عملية التكوين(26).

أما اصطلاحاً فإن الإعلام هو نشر الحقائق الصادقة بهذا الإقناع وهو التعريف بقضايا العصر ومشاكله وكيفية معالجتها عبر مختلف وسائل الاتصال الجماهيرية.

- وهناك من يعرف الإعلام على أنه فن استقصاء الأنباء الآتية ومعالجتها ونشرها على أوسع نطاق جغرافي وجماهيري وبالسريعة التي تتيحها وسائل الإعلام الحديثة.

- الإعلام هو عملية دينامية تهدف إلى التوعية والتثقيف وإقناع الرأي العام حول القضايا التي تهمه لذلك هو إحدى العمليات الاجتماعية التي تؤثر في المجتمع المعاصر الذي يشهد انتشاراً واستخداماً واسعاً للوسائط الاتصالية الحديثة.

- كثيراً ما يخلط البعض بين مفهومي الإعلام والاتصال وهناك من يستخدمهما للدلالة على معنى واحد، ولكن في الحقيقة إن مصطلح الإعلام متضمن في الإيصال ويعتبر من أحد وظائف الاتصال المتعددة، بحيث يعرفه عبد اللطيف حمزة بأنه تزويد الجمهور بالمعلومات الدقيقة والصحيحة(27).

أما سمير حسن فيعرفه على أنه كافة أوجه النشاط الاتصالية التي تستهدف تزويد الجمهور بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عن الموضوعات أو المشكلات بطريقة موضوعية بدون تحريف، مما يساعد على تنمية الإدراك والوعي والإحاطة الشاملة لدى مخلف شرائح وفئات المجتمع(28).

(26) بسام عبد الرحمان المشاقبة، نظريات الإعلام، ط 1، دار أسامة : الأردن، 2011، ص 13.

(27) عبد اللطيف حمزة، الإعلام، تاريخه ومذاهبه، دار الفكر العربي، القاهرة، 1965، ص 23.

(28) د/ عاطف عدلي العبد، نهى عاطف العبد، مرجع سابق، ص 16.

يتميز الإعلام بالصفات التالية:

سريع: وهو بذلك نقل الأخبار في فترة وجيزة وفي أقصر صيغة ممكنة ويرتبط هذا بنوع التقنية المستعملة التي أنتجت الثورة التكنولوجية .

منظم: أي تنظيم في استقاء المعلومات وجمعها ونقلها أي يتم وفق خطوات مدروسة ومتسلسلة.

مكيف: أي أن الإعلام لا يتوقف لكون العمليات الإعلامية متعددة ومستمرة تهتم بمجالات مختلفة في آن واحد مثل الإخبار، الإعلان، التسلية.

خصائص الإعلام:

- هو نشاط اتصالي يشتمل على مكونات العملية الاتصالية من مرسل ومتلقي
- يتسم بالصدق والدقة والوضوح، لأنه موجه في الأساس لتكوين الاتجاهات والآراء لخلق رأي عام داخل المجتمع.
- يتميز بالموضوعية في تناول القضايا التي تهم الجمهور بمختلف شرائحه إذ لا يمكن أي يكون نشاط ذاتيا يتأثر بشخص القائم بالاتصال أو المؤسسة الإعلامية.
- يسعى إلى تنوير العقول وتثقيف الأجيال لمحاربة الخرافات أو التحيزات أو حتى الغزو الثقافي.
- يعمل على شرح وتفسير الحقائق وتبسيطها للمتلقي، مما يساهم في الوعي والتكيف الحضاري بين المجتمعات.
- يزداد الإعلام أهمية كلما ازداد تعقيد المجتمع وتشابكت العلاقات الاجتماعية وتقدمت العقليات وارتفع المستوى التعليمي للأفراد⁽²⁹⁾.

علاقة الإعلام بالاتصال:

- الإعلام جزء لا يتجزأ من العملية الاتصالية وكلاهما يلعبان دوراً أساسياً في تحسين سيرورة العلاقات الاجتماعية خاصة في المجتمعات الحديثة.

(29) نفس المرجع، ص 17.

يعتبر الإعلام الحديث النشأة مقارنة بالاتصال وهذا راجع لارتباطه ببعض المجتمعات الحديثة الصناعية التي أنتجت مختلف الوسائل التقنية من صحافة وإذاعة وتلفزيون، وعليه فإن الاتصال ظاهرة قديمة مقارنة بالإعلام.

- إن الإعلام يسري في اتجاه واحد أو خطي في حين نجد الاتصال يتميز بالمرونة وإمكانية رجوع الصدى أي أنه يسري في اتجاهين أي بشكل دائري.

- الاتصال عملية شاملة وواسعة بحيث تضم كل أشكال الاتصال التي تجمع الإنسان والحيوان في حين الإعلام هو ظاهرة مقتصرة على الإنسان الذي يتحكم في الوسائل ويستخدمها لإيصال معلومات دقيقة مما يجعله جزء من الاتصال

-الإعلام يتحرى الصدق والدقة الموضوعية والوضوح.

نشأة وتطور وسائل الإعلام

منذ أن وجد الإنسان على سطح الأرض، وهو في عملية اتصال مستمرة ومتطورة مع غيره، من البشر من ناحية والبيئة المحيطة به من ناحية أخرى.

لقد عرفت المجتمعات الإنسانية الإعلام وممارسته منذ أن كانت تعيش في قبائل بدائية تسكن الكهوف، وتقدم العصور لم يستطع الإنسان الاستغناء عن الإعلام لابل ازدادت حاجته إليه، وخاصة في دور العبادة وأماكن التجمعات حيث كان له أثرا بالغ الأهمية.³⁰

فليس الإعلام وليد الساعة فهو عملية قديمة قدم الإنسان نفسه، منذ أن وجد الإنسان على قيد الحياة حاول بفطرته التفاهم وتبادل الأخبار والمشاركة في السراء والضراء ذلك لأنه اجتماعي بطبعه، ولكن في نطاق محدود فرضته عليه الظروف الجغرافية والاجتماعية⁽³¹⁾.

(محمد جودت، ناصر : الدعاية والإعلان والعلاقات العامة، عمان - دار مجدلاوي، الطبعة الأولى، 1418 هـ -

1998/1997م، ص 30.15

(31) شاكر، إبراهيم : الإعلام ووسائله ودوره في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مؤسسة آدم للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1975، ص 20-21.

لقد مرت البشرية خلال محطات تاريخية محددة، تركت كل مرحلة بصمات واضحة على مسيرتها منذ آلاف السنين، فإذا كان اكتشاف الكتابة والطباعة والكهرباء والثورة الصناعية والثورة التكنولوجية ... الخ، محطات سابقة، فالمحطة التي يعيشها المجتمع المعاصر اليوم هي ثورة المعلومات والاتصالات ، فقد شهد القرن العشرون تطورا مذهلا في ميدان الاتصال الجمعي الذي كان امتدادا لما أحرزه الإنسان من انتصارات في سبيل التغلب على ما يفصل بينه وبين أخيه الإنسان من حواجز وسدود، وهذه الثورة لها أبعادها التكنولوجية والاقتصادية والثقافية والأخلاقية التي غيرت ولازالت تغير الكثير من جوانب البناء الاجتماعي للمجتمع المعاصر المتقدم منه والنامي. ومن ثم نتج عن هذه الثورة الجديدة عدد من الظواهر الاجتماعية والتكنولوجية كظاهرة "العولمة" وظاهرة "الأقمار الصناعية" وظاهرة "الانترنت" وغيرها.

نستطيع في ميدان الإعلام والاتصال أن نتطرق إلى النزعة الماكلوهانية، ونعيد صياغة بعض التقديرات التي أوردها ماكلوهان عن تحول أنماط الاتصال في التاريخ، فنقول إن الإنسان انتقل في تعاقب وقائعه وأحداثه من مجال التقاط الاتصال بحاستي الأذن والعين (الاتصال الشفوي) إلى مرحلة الاعتماد على حاسة العين (الاتصال المكتوب) ثم إلى مرحلة العودة إلى الاتصال الأول (الوسائل- السمعية - البصرية)، واستكمالا لهذه النزعة، من ذلك إلى الاتصال الأول والثاني معا، الاتصال التفاعلي باستخدام الشبكات المعلوماتية كالبريد الإلكتروني والانترنت(32).

فلقد أخترع الإنسان الكتابة منذ آلاف السنين، فكانت بمثابة نقطة تحول في تاريخ البشرية، وبات ما قبل ذلك يعرف " بقبل التاريخ" بيد أن اختراع الكتابة وإن حفظ لنا تاريخ الإنسانية وتراثها الثقافي وكان بمثابة وسيلة اتصال محدودة النطاق، فإنه لم يستطع أن يعمل على نشر الثقافة ونقل الأخبار على نطاق واسع، فقد كانت المخطوطات نادرة، وباهظة الثمن ولا يتسنى توفير عدد كبير منها، ومن ثم يمكن القول أن الكتابة لم تصبح عاملا هاما في ميدان

(32) مجموعة ن الباحثين، العرب والإعلام الفضائي، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت، آب/ أغسطس 2004، ص 13.

الاتصال الجمعي إلا باختراع الطباعة الحديثة على يد العالم الألماني جوتنبرغ (1338-1468)⁽³³⁾.

وفي بدايات القرن التاسع عشر ظهرت الصحف التي خاطبت الإنسان العادي والعام، وأيضاً وسائل الإعلام الكهربائية مثل التلغراف والتليفون.

فقد اخترع التلغراف عام 1832 ومن ثم بدأ عصر اللاسلكي باكتشاف الموجات الكهرومغناطيسية عام 1873 بتأسيس شركة "ماركوني" التي جعلت الاتصال اللاسلكي حقيقة علمية ووسيلة تجارية في نفس الوقت عام 1896، ومن ثم تبعها اختراع كاميرا السينما عام 1894، وإخراج أول فيلم سينمائي صامت إلى حيز الوجود عام 1895 لمدة أربع دقائق، حتى نطقت الأفلام في عام 1928 بعد أن تطورت السينما تطوراً هاماً فيما بين هذين التاريخين⁽³⁴⁾.

وبصورة أكثر واقعية، فإن عصر وسائل الإعلام قد بدأ في مستهل القرن العشرين بظهور وانتشار الفيلم والراديو والتلفزيون بين عدد كبير من الناس، وكانت وسائل الإعلام هذه هي التي بدأت مرحلة الانتقال العظيم التي نواصلها الآن⁽³⁵⁾، التي جمعت بين الصورة والحركة والصوت فشددت إليها الجماهير الغفيرة وتركت أثراً بالغاً في نفوسهم.

أخذ مفهوم الإعلام في التوسع ليشمل العديد من الوسائل والأدوات التي تستهدف الجمهور لتوصيل معلومات محددة إلى جمهور مستهدف، فإذا أردنا تعريفه باعتباره نشاطاً اجتماعياً فإن أوضح تعريف له هو ما وضعه العالم الألماني " اتجورت " بأن الإعلام هو والتعبير الموضوعي عن عقلية الجماهير أو ميولها واتجاهاتها في نفس الوقت.

ويراه " ريد فيلد " بأنه المجال الواسع لتبادل الوقائع والآراء بين البشر، بينما يعرفه " ريفيز " بأنه يشمل كافة طرق التعبير التي تصلح للتفاهم المتبادل⁽³⁶⁾.

⁽³³⁾ المرجع السابق، ص 19.
⁽³⁴⁾ محمد جودت، ناصر: الدعاية والإعلان والعلاقات العامة، عمان - دار مجدلاوي، الطبعة الأولى، 1997-1998م، ص 16.

⁽³⁵⁾ ملفين، ديفلير، ساندرابول، روكيتش، نظريات وسائل الإعلام، ترجمة كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، الطبعة العربية الأولى، ص 36.
⁽³⁶⁾ نقلاً عن مقالة التعامل مع الإغريق الإعلامي الهائل والمخيف بقلم عدنان محمد حميدان ومنشورة على مدونته على هذا الرابط:

وتشمل وسائل الإعلام (أو وسائط الاتصال) أشكالاً مختلفة ومتراكمة تاريخياً، فعلى الرغم من أن الحديث عن الوسائط لم يبدأ إلا في عشرينيات القرن العشرين، إلا أن الاهتمام بتلك الوسائط كان أقدم من ذلك بكثير بداية بفن البلاغة الذي مارسه اليونانيون والرومان القدماء، الاتصال الشفهي والبصري وغيرها حتى مرت البشرية بما سمي " بعصر الصحافة" و " عصر الإذاعة " وعصر التليفون" الذي كان ظهوره أيضاً مصحوباً بحالة من الخوف والقلق والأصوات التي تردد بأنه مصدر خطر على البصر وعلى الأخلاق والعادات والتقاليد تماماً كما سبق أن حدث عند ظهور الراديو ومن قبله الصحيفة، و" عصر الفضاء الرمزي أو التخيلي أو الافتراضي"(37).

يجب أن نضع في الاعتبار أن نظرية التحولات هذه هي مسألة تراكم وتجمع أكثر منها عملية بيان لبعض الفترات المرتبة بتسلسل ولكنها متميزة ومنفصلة، فإن تاريخ الاتصال الإنساني عبارة عن خليط أو مركب من أنظمة الاتصال وليس ببساطة مجرد انتقال من نظام إلى آخر(38).

الآن يعتبر الإعلام متعدد الوسائط Multimedia هو عنوان الثورة الإعلامية التي نشهدها في العصر الحالي، إذ يمزج بين مختلف أنواع الإعلام والتكنولوجيا، فنجد الصوت والصورة والرسم والعمارة والنص الأدبي والمهارة اللغوية والتقنيات التكنولوجية، والبيث الرقمي واستخدام الكمبيوتر والإنترنت، كل ذلك يتحالف معاً لإنتاج إعلام بالغ التعقيد والكثافة والإبهار.

2- التطور التاريخي لوسائل الاتصال التقليدية.

مرت البشرية بمراحل تطور في عملية الاتصال اختلفت أشكال الاتصال فيها و يمكن رصدها في المراحل التالية:

Www :Adnanahmidan. Maktoobblog.Coml8971171%D9%83d9%8a%D9%81.

(37) آسا برغز، بيتر، بورك، التاريخ الاجتماعي للوسائط من غنترغ إلى الإنترنت، ترجمة مصطفى محمد قاسم، عالم المعرفة، العدد 315/ مايو 2005، ص 29.

(38) المرجع السابق، ص 36-37.

أ- عصر الإشارة و العلامة: مارس الإنسان البدائي الاتصال من خلال تواصله مع الآخر بالأصوات و الحركات الجسدية التي شملت إشارات الأيدي ومع تطور قدراته عبر الزمن أصبح نمط الاتصال أكثر تعقيدا و دقة و فعالية وفق قواعد فهم و تفسير مشتركة بين الأفراد . و الجدير بالذكر هنا أن الاتصال في هذه المرحلة كان يقتضي تقابل المرسل و المستقبل في وقت و مكان واحد . و لكن مع توسع التجمعات البشرية و انتشارها كان لزاما استحداث وسائل مساعدة لنقل الرسائل بين القبائل و العشائر الموزعة في نطاق جغرافي متباعد نوعا ما . فاستعمل الدخان و المرايا العاكسة لنقل الإشارات و الرموز و قرع الطبول .

ب- عصر التخاطب و اللغة : بعدما استقر الإنسان على ضفاف الأنهار و في المناطق الجبلية في جماعات و تزايد أعدادها بدأ يصنع لنفسه لغة تخاطب منطوقة ساعدت على تأقلم الأفراد فيما بينهم و ازداد التواصل كما أصبحت اللغة المنطوقة أكثر استعمالا لبناء الحضارات و فض النزاعات و تجسدت هذه اللغة في الرسوم على الكهوف و الرموز التصويرية على جدران المعابد و الأواني الفخارية ...

لقد برزت في هذه الفترة وسائل اتصال شفوية طورت التعبير عن الكلمة و اعتبرها البعض موسيقى الكلام و تمثلت في القصيدة الشعرية التي طبعت البيئة العربية و كانت من أجمل الفنون التي عبرت عن يوميات الفرد و تأريخ لأهم مراحل حياته ، بحيث انقسمت إلى فترة ما قبل الإسلام و تمثلت في الشعر الجاهلي و فترة ما بعد الإسلام بحيث أدرك الرسول صلى الله عليه و سلم لأهمية هذه الوسيلة في إقناع الناس و بث الدين و التصدي للكفار و جعل القصيدة من ركائز الدعوة الإسلامية .

الخطبة و المنادى : تعد هي الأخرى من أقدم وسائل الاتصال التي برع فيها العرب بحيث تقترب الخطبة من القصيدة لما تمتاز به من كلام مسجوع و مترادفات و دقة التعابير و ثراء الأسلوب . أمّا المنادى فكان وسيلة لنشر الأخبار و إعلام الناس بالأخطار عن طريق الأصوات التي ترتفع بها حناجر المنادى . و على العموم يمكن تقسيم هذه الوسائل التقليدية للاتصال كالتالي:

- الوسائل اللغوية والمكتوبة: وأهمها المناظرات والخطب، فالخطاب الجماهيري المباشر هو وسيلة اتصالية قديمة ومتجددة ولعل أول من أشار إلى الخطاب أرسطو في كتابه فن الخطاب وبعد اليونانيين شهدت الخطابة أوج تطورها عند العرب أفصح البشر وخاصة عند العباسيين، فقد كان الإسلام ديانة الخطباء الذين كانوا يستخدمون الخطب الشاحذة للهمم الموقدة للعقل لنشر تعاليم الدين الحنيف، واستمر الخطاب الجماهيري في التطور خلال الحروب التي شهدها العالم حتى الحرب الباردة وأخذت خلال مراحل تطورها أشكال عدة: دينية، سياسية، تربوية، ثقافية.....

- الوسائل البشرية: أهمها المنادي والمؤذن، فقد كان المنادي الذي يشتغل في القصور الكبرى في العصور الوسطى وسيلة الملوك في تبليغ القرارات والأوامر، واستمر استخدام النداء والمنادي في البلاد العربية حتى منتصف القرن العشرين للإبلاغ عن الأوامر الحكومية. أما المؤذن فهو غني عن التعريف فهو المنبه لوقت الصلاة في ديننا الحنيف، لكن وظيفته لكانت تشمل كذلك نشر أخبار وفاة الأمراء والقادة الكبار والدعوة والتعبئة للقتال.... إضافة إلى ذلك هناك وسيلتان بشريتان على درجة كبيرة من الأهمية وهما البعثات والوفود، هي من أقدم الوسائل التي استخدمت لنقل المعلومات والمعارف والتفاوض أوقات الحرب والسلام وكانت أولها بعثة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي ملك الحبشة، وهرقل عظيم الروم للدعوة، ثم تطورت البعثات والوفود في القرن 16م و17م لتتحول إلى بعثات علمية تنقل العلوم بالدرجة الأولى من وطن إلى آخر وهو نفس الدور الذي تقوم به اليوم.

ج- عصر الكتابة و الطباعة: مع تطور حياة الإنسان الأول وتكوين المجتمعات البشرية وجد الإنسان نفسه غير قادر على التفاهم مع الآخرين فاهتدي إلى اللغة وعايش المجتمعات الأخرى. فاخترع الكتابة لحفظ إنتاجه الفكري وميراثه الثقافي والعلمي من الأندثار ولتوارثه الأجيال اللاحقة. ففي سنة 5000 ق م ابتدع الإنسان الكتابة في بلاد الرافدين مع التوسع في الزراعة وبداية ظهور المدن والمجتمعات الحضرية، ورواج التجارة وظهور العربية ذات العجلة والسفن الشراعية. فكانت اللغة أداة اتصال وتفاهم. ظهرت الكتابة على الألواح الطينية باللغة المسمارية عام 3600ق.م. وكان ينقش على الطين وهو طري بقلم سنه رفيع. ثم يجفف الطين في النار أو الشمس.

- مراحل تطور الكتابة : **مرحلة الرموز** تعتبر أولى الكتابات التي تم التعرف عليها هي ما تم تسجيله من قبل بلاد ما بين النهرين، حيث بدأوا بتسجيل الكتابة من خلال رموز طينية متعددة الأشكال، كما وتم الكشف عليها من خلال القطع الأثرية، والتي تظهر أشكال هندسية مثل المخاريط والأقراص والأسطوانات التي تحتوي على كتابات قديمة يرجع تاريخها إلى 8000-3000 سنة قبل الميلاد، بالإضافة إلى أن كل رمز أو شكل يعتبر دلالة لشيء ما وخاصة للبضائع، فمثلاً كان رمز المخروط أو الكرة الكروية رمزاً للحبوب وهكذا.³⁹ **الكتابة التصويرية** يرجع بداية الكتابات التصويرية لبلاد ما بين النهرين ومصر لما يقارب 3000 سنة قبل الميلاد، والتي أصبحت تمثيلات تصويرية ورمزية للأشياء، كما وتم تأريخ الصور

³⁹ The Evolution of Writing", www.sites.utexas.edu,25-1-2014 ،Retrieved 14-5-2018. Edited.

التوضيحية في الصين وهو عبارة عن تطور مستقل منذ حوالي 1500 سنة قبل الميلاد، ومن ثم أصبحت الكتابات التصويرية والتوضيحية تقليدية وتطورت فيما بعد لتصبح كتابة أيديوغرافي.⁴⁰ **الكتابة الأيديوغرافية** شرحت هذه المرحلة من الكتابة الأشياء بشكل مجرد وتقليدي، حيث لم تستطع من تمثيل الأمور وتصويرها بشكل واضح، كما وقد استخدمت الرموز في النظام الأيديوغرافي في التجريد، وقد ظهرت هذه المرحلة في أنظمة الكتابة في الشرق الأدنى بسبب اختراع السومريين والبابليين والآشوريين والحثيين والمصريين لعدة رموز، خلال العصر البرونزي حوالي 2500 سنة قبل الميلاد.⁴¹ **الرسوم المعنوية** والتي تتكون من رموز وأحرف تحمل معاني بشكل أوضح من أنظمة الكتابة التي سبقتها، أي أنه استطاعت تمثيل المفاهيم بشكل كامل، ولكنها لا تستخدم أصوات فردية كالتي في علم الأصوات، ومن الأمثلة عليها لغة الماندرين الصينية. **مرحلة الأبجدية** بدأت مرحلة الأبجدية حوالي 1500 سنة قبل الميلاد، وتعتبر المرحلة الرئيسية الثالثة في الشرق الأدنى القديم والتي نشأت في منطقة لبنان حالياً، وقد أطلق عليها الأبجدية الابتدائية، وقد تم إنشاؤها من خلال الاستفادة من حقيقة أن أصوات أي لغة قليلة وتألفت من 22 حرفاً، كل حرف يرمز لصوت واحد وبالتالي مجتمعة بطرق عديدة وتسمح بمرونة عالية في نسخ الكلام.

- الدعامات المادية للكتابة (الكتاب): هو عبارة عن المجموع المنظم من الأوراق المطبوعة التي تخاط، تلتصق أو تجلد ثم تغلف. وقد نشر أول كتاب مطبوع عام 1455م، بعد إن كان عبارة عن مجموعة من المخطوطات التي توضع أو تلتصق، أو مجموعة من الألواح الطينية أو أوراق البردي المخطوطة والمجموعة مع بعضها البعض. وقد تطور الكتاب بتطور الورق وصولاً للكتاب ذي النوعية الورقية الجيدة اليوم، وتطور من حيث المضمون كذلك حيث انقلنا من الكتب الفلسفية والدينية نحو الكتب النقدي والعلمية وصولاً للكتب المدرسية ثم ما نشهده اليوم من تنوع في مضامين الكتب التجارية وأخر تطور هو شكل الكتاب الإلكتروني.

عصر الطباعة: تعد الطباعة أحد الابتكارات البشرية الهامة التي أحدثت نقلة نوعية في تاريخ وسائل الاتصال، وقد عرف الصينيون الطباعة أو النسخ بالألواح الخشبية المحفورة قبل الميلاد بحوالي 1600 سنة و انتقلت هذه الطريقة إلى أوروبا خلال القرن الرابع عشر الميلادي بواسطة الملاحين الهولنديين، ثم توصل يوحنا جوتنبرغ إلى استخدام الحروف المعدنية المتحركة و المتفرقة في منتصف القرن الخامس عشر في ستراسبورج في ألمانيا عام 1436 ثم في فرنسا عام 1445 و انتقلت الطباعة بعد ذلك إلى إيطاليا و سويسرا و بريطانيا و بلجيكا و فرنسا و بولندا و روسيا و أمريكا ثم انتشرت و تطورت بشكل مذهل.

3- التطور التاريخي لوسائل الاتصال و الإعلام الحديثة:

⁴⁰ Writing and Reading", www.ling.upenn.edu, Retrieved 14-5-2018. Edited.

⁴¹ Origins and Evolution of Writing Systems", www.blogs.ntu.edu.sg,22-3-2017 ، Retrieved 14-5-2018. Edited

الصحافة المكتوبة

- الصحافة هي فن إنشاء الجرائد والمجلات وكتابتها ، أما الصحفي هو من يعمل في الصحف بمعنى الوراق، والجورنال هي كلمة منقولة عن التسمية الغربية للدلالة على الصحف اليومية.

تعريفات مختلفة للصحافة:

- على حد قول بورك الإنجليزي " الصحافة هي السلطة الرابعة" ، أما في معجم الرائد نجدها تعني فن إنشاء الجرائد والمجلات وكتابتها والصحافة هي نشرية مخصصة لتقديم الأخبار التعليق عليها وهي وسيلة لمتابعة الأحداث الجارية في المجتمع، وتساهم بشكل كبير في تشكيل الرأي العام.(42)

- الصحافة مطبوع دوري ينشر الأخبار في مختلف المجالات يشرحها ويعلق عليها، ويكون عن طريق مساحات من الورق المطبوع بأعداد كبيرة وبغرض التوزيع، في حين يعرفها البعض على أنها أداة للتعبير عن حرية الفرد من خلال حقه في ممارسة حرياته السياسية والمدنية وفي مقدمتها حقه في التعبير عن أفكاره وآراءه.

كما تعرف على أنها دعامة مطبوعة أو إلكترونية تنشر دوريا الأخبار في مختلف المجالات وتسرحها وتعلق عليها ويكون ذلك بأعداد كبيرة بغرض النشر والتوزيع.(43) والصحافة تعني كذلك " صناعة إصدار الصحف وذلك باستقاء الأنباء ونشر المقالات بهدف الإعلام ونشر الرأي والتعليم والتسلية ، كما أنها واسطة تبادل الآراء والأفكار بين أفراد المجتمع ، وبين الهيئة الحاكمة والهيئة المحكومة، فضلا عن أنها من أهم وسائل توجيه الرأي العام(44).

نشأة وتطور الصحافة المكتوبة:

يرجع بعض المؤرخين نشأت الصحافة عند المصريين القدماء والرومان، حيث كانوا ينقشون الأخبار على الأحجار ويكتبونها على أوراق البردي، ولكن هذا لا يعتبر صحافة

(42) د/ فؤاد أحمد الساري، وسائل الإعلام النشأة والتطور، ط 1، دار أسامة : الأردن، 2011، ص 46.

(43) د/ فضيل دليو، تاريخ وسائل الاتصال، ط 3 ، دار أقطاب الفكر : قسنطينة، 2007، ص 74.

(44) د/ أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات الإعلام، دار الكتاب ، المصري: القاهرة، ص 124.

بالمعنى الذي نستهدفه اليوم أما الصينيون فقد اخترعوا ورقا مكونا من لحاء شجرات التوت ومع الفتوحات الإسلامية استطاع المسلمون الحصول على هذه الكيفية وطوروا لينتجوا ورقا مكونا ألياف الكتان وفي منتصف القرن 12 أقام المسلمون مطاحن للورق في إسبانيا وأول مصنع للورق في صقلية (إيطاليا) لينتقل إلى أوروبا التي عملت على تطويره منذ القرن 13 إلى أن اكتشفت المطبعة الميكانيكية.

- إن ظهور الصحافة بمفهومها الحالي ارتبط باختكار غوتنبرغ للطباعة بالحروف (المعدنية المنفصلة في منتصف القرن الخامس عشر أي ما بين 1430 و 1440 (1445)(45).

كان للطباعة أثر عميق في تغيير مفاهيم الاتصال والتواصل الفكري ويقال أن أول كتاب عدد صفحاته إثنان وأربعون صفحة وهو الإنجيل طبع في 1456 م على يد يوهان جوتنبرغ بحيث كانت الكنيسة تتحكم في زمام السلطة. فلولا الصياغة لما تحدثنا عن عصر النهضة كما أن تطور الطباعة ساعد على ظهور الصحافة التي ساهمت في الثورة الفرنسية والأمريكية.

وبعد أن شعر الناس بحاجتهم إلى الأخبار المطبوعة التي تمكنهم من معرفة مختلف الأحداث المحلية والعالمية زادت وتيرة النسخ المطبوعي ، مما أتاح وصول الصحف إلى أكبر عدد من القراء في أسرع وقت وبجهد وتكاليف أقل مما كان يبذل في الخبر المخطوط الذي كان سائدا من قبل(46).

العوامل التي أدت إلى جمهرة الصحافة المكتوبة:

عرفت الصحافة تطورها وازدهارها مع سقوط الأنظمة الملكية القديمة وهي الفترة التي تميزت بالصراع والنضال من أجل مبدأ حرية التعبير، عرفت تلك الفترة ظهور وميلاد مفاهيم جديدة للديمقراطية السياسية، والحدث الذي ميز تغيير مسار المجتمعات الغربية والذي ساعد على تطور الاتصال الجماهيري خاصة فيما يتعلق بحق الفرد في المشاركة السياسية عن طريق الانتخاب، والذي أعطى مبررا للصحافة في المشاركة الفعالة في النقاشات مع فتح صفحاتها للنقاش السياسي، وهذه الفترة جعلت من الجريدة منبرا سياسيا ومكانا للنقاش العام

(45)Francis Balle. **Media Et Sociétés**. 13 Edi, Montchrestein : Paris,2007, P 33.

(46)د/ محمد فريد محمود عزت، مدخل إلى الصحافة، دار المعارف: القاهرة، 1993.

وهو ما أعطاها – أي الصحيفة – وضعا جديدا ومميزا في المجتمع وهي الطبقة المتوسطة التي ظهرت الثورة الصناعية بالإضافة إلى التطور التكنولوجي الذي أعطى دفعا جديدا وقويا للطبع السريع والكثير بالإضافة إلى عامل تعميم التعليم الذي سمح لقطاعات واسعة من شرائح المجتمع بقراءة الصحافة وإعطائها بعدها الجماهيري.

يمكن النظر إلى الصحافة من خلال بعض المؤشرات التاريخية والثقافية والاجتماعية والسياسية وحتى الاقتصادية والتكنولوجية والتي حكمت تطور الصحيفة ودور الصحيفة في المجتمعات.

يمكن القول وكما تمت الإشارة إلى هذا فيما سبق بأن أحد أهم التغيرات التي حدثت في المجتمع الغربي والتي رجحت كفة تطوير شكل ما من الإعلام هو تغيير المؤسسة السياسية والذي أدى في نهاية الأمر إلى تسليم سلطة وقوة الصوت الانتخابي لغالبية المواطنين وقد أدى هذا التغيير الطويل والمعقد إلى إرساء دعائم تقاليد الصحافة والتي جعلت الصحيفة - منذ البداية - ساحة للحوار العام والاحتجاج والتعليق السياسي.⁴⁷ وهو ما جعل من الصحيفة منبرا لتبادل الآراء السياسية ومناقشة القضايا العامة وأدى هذا إلى انتشار صحافة الرأي على حساب الصحافة الإخبارية التي ظهرت فيما بعد.

ظهرت في المجتمع الغربي طبقة متوسطة تحلل الصدارة في النظام الاجتماعي الجديد بعد زوال المجتمع الإقطاعي القديم وهذه الطبقة المتوسطة... بدأت هي نفسها تشكل جمهورا ليس فقط بالنسبة للتعبير السياسي والمقالات والشؤون الأدبية.⁴⁸

ومع تطور هذه الطبقة ونموها نمت معها تطلعاتها ومصالحها التجارية وأصبحت التجارية وأصبحت تشكل جمهورا عملت الصحافة فيما بعد على استهدافه وإثارته وكذا استمالته.

-مليفين ديفلر، المرجع السابق، ص 88⁴⁷
- نفس المرجع، ص 89⁴⁸

ولقد لعبت عدة عوامل أدوارا في تمكين الصحافة من الوصول إلى الأفراد الذين يشكلون هذه الطبقة والتي أصبحت الطبقة المهيمنة في المجتمع الغربي خاصة الأمريكي منه فبالإضافة إلى العوامل التي سبقت الإشارة إليها وهي تغيير الأدوار السياسية للمواطنين العاديين ونموذج الروح التجارية ... ونمو الطبقة المتوسطة فإن التطور التكنولوجي الذي عرفته صناعة الورق – أي الطباعة – جعل إنتاج أعداد كبيرة من الصحف في فترات زمنية قصيرة ممكنا مما أعطى دفعا في تزايد كميات الصحف الموجهة للجمهور الواسع في أماكن بعيدة من القارة و سهل عملية جمهرة هذه الصحافة و الانتشار الواسع بين أفراد المجتمع.

2- العصر الذهبي للصحافة الجماهيرية:

كانت الصحافة في بداية الأمر تباع عن طريق الاشتراك السنوي وهو ما جعل توزيعها محدودا خاصة وأن الأفراد لم تكن لهم إمكانية الاشتراك لمدة سنة وهذا ما جعل الكثيرين يفكرون في بيع الصحيفة بالنسخة الواحدة وأول صحيفة بيعت بهذه الصفة هي صحيفة The New York Sun والتي يملكها بنيامين داي ولقد كان اتجاه الصحيفة نحو – الأخبار المحلية والقصص الإنسانية وحتى التقارير المثيرة والأحداث المروعة.⁴⁹ وكانت الصحيفة تباع بثمن قدره بنسا واحدا لكل نسخة وكانت هذه الصحيفة تتجه أساسا لقراء الجدد الذين لم تصل إليهم أية صحيفة من قبل.

تميز هذا النوع من الصحافة بأنه قام بإعادة صياغة الأخبار لتلائم أذواق ومصالح ومهارات وقدرات المستويات الأقل تعليما في المجتمع ... وفي الوقت الذي كانت فيه الأخبار والأنباء تتجه نحو التقارير حول الأحداث الاجتماعية والتجارية والسياسية ذات الأهمية الكبرى ... فإن صحافة البنس اتجهت نحو ... التقارير عن الجرائم وقصص الخطيئة والمصائب والكوارث. فكانت الصحيفة تتجه إلى الجمهور الذي تعلم القراءة مؤخرا⁵⁰ وبهذا أوجدت لنفسها جمهورا من الطبقة المتوسطة الصاعدة، والتي شكلت وأصبحت تمثل الطبقة السائدة في

نفس المرجع، ص 91⁴⁹

نفس المرجع، ص 92⁵⁰

المجتمع الغربي وخاصة الأمريكي الذي يسميه ليو بوقارت في كتابه عصر التلفزيون مجتمع الطبقة المتوسطة.

وهكذا أسس هذا النوع الجديد للصحافة عهدا جديدا في حياة الصحافة المكتوبة، وهو عهد الصحافة الجماهيرية، كما أنه أسس من جهة أخرى لمشكلة ثقافية داخل المجتمع، وهي مشكلة الثقافة الجماهيرية خاصة مع رواج الصحافة الصفراء التي حولت الصحيفة إلى أي وسيلة مثيرة بجذب المزيد من القراء بصرف النظر عن مدى فجاجتها أو سطحياتها، وضاليتها . ويقول إدوين إمري Edwin Emery في حديثه عن هذا النوع من الصحافة : " أغلق الصحفيون الصفر كل قنوات الأخبار التي كان المواطن العادي يعتمد عليها، بتجاهل صريح ومباشر للقيم والمسؤوليات الصحفية وكان كل هدفهم هو الإثارة والبهرجة مهما كانت سقيمة الأذواق ... وقد أساءت الصحافة الصفراء استغلال أساليب الكتابة، والصور، والطباعة التي كانت مثار فخر الصحافة الجديدة وحولتها بعيدا عن هدفها الأصلي حيث استخدمتها كوسيلة للإفساد والتضليل ... وبدلا من أن تقدم هذه الصحف لقراءها القيادة والمؤثرة، قدمت لهم مجرد مسكنات من الخطيئة، والجنس والعنف (إدوين إمري في كتابه الصحافة في أمريكا نقلا عن ميلفين ل ديفلير ...ص 97، 98)

وهكذا فإن الصحافة التي كانت وسيلة لتعميم الثقافة في المجتمع تحولت إلى وسيلة للترفيه والتسلية، وتقديم أنماط سلوكية وتصورية تهدف إلى تسويق المنتج ثقافيا كان أم تجاريا، رغم أن ردود الأفعال الاجتماعية التي أثارها المضامين الرديئة للصحافة داخل المجتمع جعلت الاتحاديات المهنية للمحررين والناشرين تضع موانيق صحفية لإرشاد الممارسة الصحفية، ولكن دائما مع المحافظة على الطابع التجاري الذي تقوم عليه الصحافة المكتوبة.

3- مميزات الصحافة المكتوبة:

تتميز الصحف عن باقي وسائل الاتصال الجماهيرية الأخرى بأنها:

1- تسمح للقارئ بالسيطرة على ظروف التعرض كما تتيح له الفرصة لكي يقرأ الرسالة أكثر من مرة.⁵¹ أي أن القارئ له الوقت الكافي لقراءة المادة وإعادة القراءة مما يسمح به بالتدبير، وإعادة النظر فيها من حيث التعرض وليس من حيث التدخل في المضمون.

2- تسمح الصحيفة بتطوير وتناول المواضيع التي تكون طويلة ومعقدة" وظهر بأن المواد المعقدة من الأفضل تقديمها مطبوعة من تقديمها شفهيًا". بمعنى أن القارئ بإمكانه التحكم في المادة الإعلامية مهما كانت طويلة أو معقدة، لأنها في متناوله وهذا عكس الراديو مثلا، أو التلفزيون حيث لا يستطيع المشاهد إعادة اللقطات أو الكلمات التي قد تفوته في برنامج من البرامج.

3- بالإضافة إلى هذا فإن المضمون الصحفي أقل اكتمالا من المضمون التلفزيوني مثلا أو الراديو فوني، وهو ما يتطلب مساهمة القارئ في تأويل ما يقرؤه بلغة أخرى فإن المضمون الصحفي أقل تنميطا من المضمون التلفزيوني، أو الراديو فوني أو الفليمي.

وكالات الأنباء

تعريف وكالات الأنباء

هي مؤسسة إعلامية تقوم بجمع الأنباء الإعلامية من صحف وإذاعات ومحطات تلفزيونية وغيرها فتغذي مختلف الأجهزة الإعلامية بالصور والأنباء على مدار الساعة وتطلعها لحظة بلحظة على ما يستجد من أخبار وأحداث.

وتعرفها منظمة اليونيسكو: «بأنها تلك الوكالات التي تمتلك إمكانيات تقنية واسعة، لاستقبال أخبارها ونقلها، وتستخدم شبكة من المراسلين لجمع الأخبار من عدد كبير من دول العالم، كما تستخدم عددا كبيرا من المحررين في مركزها الرئيسي، لتحريـر المواد الإخباريـة العالمية والمحلية، وإرسالها بأسرع ما يمكن إلى:

- مكاتب الوكالة في الخارج للتوزيع المحلي على الصحف ومحطات الإذاعة.

- جيهان أحمد رشتي، الأسس العلمية لنظريات الإعلام، القاهرة، ص 366.51

- وكالات الأنباء المحلية المتعاقد معها.
- الصحف ومحطات الراديو والتلفزيون بالخارج المشتركة فيها مباشرة.

أنواع وكالات الأنباء

(أ)- **وكالة الأنباء المحلية:** وهي وكالات تملكها معظم الدول مهمتها الأساسية هي تغطية أهم الأخبار الرئيسية ومن هذه الوكالات: وكالة أنباء الشرق الأوسط (1955)

(ب)- **وكالات الأنباء الإقليمية:** هي وكالات تشترك عدة دول في تمويلها ومنها: وكالة الأنباء الإسلامية.

(ج)- **وكالات الأنباء العالمية:** هي وكالات تملك إمكانيات تقنية واسعة لاستقبال أخبارها ونقلها حيث تستخدم شبكة من المراسلين لجمع الأخبار من عدد كبير من دول العالم كما تستخدم عدد كبير من المحررين في مركزها الرئيسي لتحرير المواد الإخبارية العالمية والمحلية.

أسباب ظهور وكالات الأنباء

1. نمو التجارة والتوجه الاستعماري وهذا الإمداد ثابت من المعلومات خاصة ما تعلق من الأحلاف الدولية والأمن العسكري.
2. التحرك السكاني الذي نتج من نمو التجارة الدولية الذي ساعد على خلق طلب عام للأنباء.
3. كثرة الحروب والنزاعات وشدتها واهتمام الرأي العام العالمي بها والطلب المتزايد على أخبارها.
4. نمو التجارة والاستثمار في العالم تطلب ذلك وجود مصدر موثوق به خاصة ما تعلق بالشؤون الاقتصادية العالمية.

دور وكالات الأنباء:

كان لها الدور الكبير في تطور الصحف، وهذه الأخيرة بدأت كمكاتب لبيع الأخبار التي لها مراسلون كثيرون عندما تم بناء أول خط بحري يربط بين أوروبا والولايات المتحدة

الأمريكية التي استغلت وكالات الأنباء هذه التقنية بإرسال البرقيات وتوزيعها على مختلف الصحف، وقد ساهمت في تطوير الصحف ونشر الأخبار ووضع العالم في قرية صغيرة.

وكالات الأنباء الأوروبية:

1 وكالات الأنباء الفرنسية

(فرانس بريس (أ- ف - ب))

تأسست عام 1944 م ، وقد جاءت امتدادا وبديلا لوكالة أنباء " هافاس " التي ظهرت عام 1832 وكانت أول وكالة أنباء في العالم، وقد اشترتها الحكومة الفرنسية عام 1940 ومن مؤسسها (شارل لوي هافاس) ، ثم استولى عليها الألمان خلال الحرب العالمية الثانية، وكانت هناك في ذلك الوقت وكالة أنباء فرنسية سرية تعمل لصالح قوات المقاومة ضد الاحتلال الألماني، كما كانت هناك أيضا وكالة أنباء " فرنسا المستقلة" التي أقامها الفرنسيون الأحرار في لندن، وانصهرت هذه الوكالة كلها عام 1944 م في وكالة "فرانس بريس" أو " وكالة الأنباء الفرنسية".

وكانت هذه الوكالة تحصل على معونات من الحكومة الفرنسية ثم أصبحت هيئة تتمتع باستقلال ذاتي بموجب قانون صدر عن الحكومة بهذا الشأن.

ويتألف مجلس إدارة هذه الوكالة من ممثلي إتحاد الصحافة الفرنسية ، وممثلين عن الراديو والتلفزيون وممثلين للمشاركين ومن إدارة الوكالة.

وتوجد مكاتب هذه الوكالة في الوقت الحالي في 167 دولة ومنطقة وتوزع خدماتها باللغات الفرنسية والإنجليزية والإسبانية والألمانية والعربية في 152 دولة، وتتعامل مع نحو 12 ألف جريدة وتمتلك 108 مكتب في الخارج، تبلغ طاقة تبليغها 3 ملايين و 350 ألف كلمة ويعمل بها 12 ألف شخصا، وعدد مراسليها من الفرنسيين والأجانب نحو 1391 صحفي تنشط في جنوب غرب أوروبا وجنوب أمريكا وأجزاء من إفريقيا.

2 وكالة الأنباء البريطانية

«وكالة رويتر Reuters»

تأسست في فرنسا عام 1850، ثم انتقلت بعد عام واحد إلى بريطانيا، وقد حملت الوكالة اسم مؤسسها الألماني الأصل «بول جولوس رويتر» وهي مملوكة الآن لأربع مؤسسات هي (إتحاد ناشري الصحف) الذي يمثل الصحف البريطانية القومية، (وإتحاد الصحافة) وهو الذي يمثل الصحف الإقليمية في بريطانيا وإيرلندا، و(إتحاد الصحافة الأسترالي) والذي يمثل الصحافة الأسترالية، و(إتحاد الصحافة النيوزلندي) الذي يمثل الصحافة النيوزيلندية.

وقد اختارت هذه الوكالة شعارا لها هو : «السرعة والدقة». وتوزع خدماتها في 153 منطقة، ولها مكاتب في 60 عاصمة، وتتميز هذه الوكالة عن سائر وكالات الأنباء الأخرى في العالم بأنها لا تعمل كوكالة أنباء وطنية قومية بل كوكالة ذات طابع دولي، يقوم إتحاد الصحافة البريطاني بتزويدها بالأنباء المحلية في بريطانيا، تنشط هذه الوكالة في شمال أمريكا وتحتكر معظم دول آسيا.

* المبادئ التي نص عليها قانون " رويتر " الاتحادي:

لقد نص قانون (رويتر) الاتحادي ، الذي صدر في 28 أكتوبر 1941 على المبادئ التي تخضع لها الوكالة وهي:

1- يجب ألا تنتقل ملكية " رويتر " في يوم من الأيام إلى أيدي جماعة واحدة، ذات مصالح معينة أو إتجاه سياسي معين.

2- يجب أن تعمل على نحو يتيح لها تقديم خدمة إخبارية دقيقة ومحايدة إلى صحف ووكالات الأنباء في بريطانيا والكمونولث البريطاني وفي البلاد الأجنبية على السواء.

3- يجب ضمان حريتها واستقلالها المطلقتين.

4- يجب أن تعمل على توسيع نطاق عملها، وتنمية نشاطها بحيث تحتفظ دائما بمكانتها باعتبارها الوكالة العالمية الأولى.

تعمل هذه الوكالة في 147 بلد تمول نحو 3500 جريدة و 400 محطة راديو وكذلك هيئات التلفزيون في أكثر من 120 بلدا وتمتلك شبكة من المراسلين في 625 بلدا، طاقة إرسالها اليومي نحو 1 مليون و 500 ألف كلمة، ويدخل في نظام عمل الوكالة إعداد الصور الإخبارية والمقالات لوكالة " في نيوز " vis news الوكالة الإنجليزية وهي عالمية لدل "الكومنولث" مختصة في إنتاج الأفلام السينمائية والتلفزيونية، ويغطي إنتاجها معظم استوديوهات التلفزة عبر العالم.

3 وكالة وولف (walf) الألمانية:

تأسست سنة 1848 بألمانيا، بعد ظهور ثلاث وكالات ذو أهمية بالغة في العالم ولقد نشأ الصراع واشتدت المنافسة على مناطق النفوذ فاتفقوا على تقسيم مناطق خاصة لكل وكالة فقد كانت وكالة walf تتشط في النمسا والمجر ودول أوروبا الشمالية.

الإذاعة نشأتها وتطورها في العالم:

تعريف الإذاعة

لغة: هي وسيلة إعلامية مسموعة من كلمة أذاع الخبر أي نشره.

اصطلاحا: هي وسيلة إعلام وإعلان تمتاز بالحيوية والكلمة المسموعة التي لها أثر قوي الإيحاء.

تعريف عام للإذاعة: الإذاعة تعني نشر الأخبار والمواضيع عن طريق بثها بواسطة موجات كهرومغناطيسية من محطة إرسال قادر على التقاط هذه الموجات وترجمتها إلى مادة مفهومة،

وتتضمن هذه العملية ترميز للمحتوى المراد بثه بواسطة المرسل ثم فك هذه الرموز بواسطة المستقبل.

والإذاعة هي واحدة من وسائل الاتصال بال جماهير، حيث تبث رسالة ما في وقت احد إلى جمهور كبير متباين في تركيبته الاجتماعية والثقافية(52).

نشأة الإذاعة وتطورها:

تعود بدايات الإذاعة إلى المخترع الإيطالي " جوليلمو ماركوني" الذي سجل ابتكاره في بريطانيا عام 1896، حيث استفاد هذا العالم من تجارب من سبقوه من العلماء أمثال العالم الأمريكي " جوزيف هنري" والفيزيائي البريطاني " مايكل فاراداي" اللذان قاما بتجارب في الكهرباء والكهرومغناطيسية و اللاسلكي.

وقد نجح عام 1896 في إرسال واستقبال إشارة لاسلكية عبر المسافات البعيدة، كما أسهم هذا الاختراع إرسال رسائل تنقل الأخبار من مدينة إلى أخرى للاتصال بين القارات الأوروبية والأمريكية، وللتأكد من هذا الاختراع وتطبيق مفعوله قام "ماركوني" باستخدامه لمعرفة اتجاه السفن، وإرسال الرسائل لها واستقبال إشارات الإغاثة وهذا ما حدث مع سفينة "تيتانيك" التي راح ضحيتها 1500 راكب وتم إنقاذ 700 راكب بفضل استخدام الراديو، ومنه استطاع "ماركوني" التأكيد على أهمية دور الراديو في الوقاية من الأخطار البحرية.

بدأ تشغيل "العمل اللاسلكي" عن طريق إجراء تجارب لإرسال الصوت عن طريق اللاسلكي، وفي عشرينيات العشرين بدأت خدمات البث الإذاعي في العديد من الدول، والتي بثت بشكل منتظم ابتداء من 20 أوت 1920 مع قيام محطة "كدكا" التي قامت بنقل نتائج الانتخابات الرئاسية الأمريكية عام 1920.

حيث انتشرت بسرعة في الو م أ ومنها إلى أوروبا وتعتبر بريطانيا أول دولة أوروبية أنشأت شركة الإذاعة البريطانية عام 1922، أما بقية الدول الأوروبية فقد عرف معظمها

(52) د. عبد الله زلطة، نشأة وتطور وسائل الإعلام، ص 07.

الإذاعة اعتباراً من عام 1922 والأعوام التالية له وكان في مقدمة تلك الدول روسيا فرنسا وبلجيكا وهولندا والسويد وتشيكوسلوفاكيا البرتغال وإسبانيا.

العصر الذهبي للإذاعة:

استمر من أواخر عشرينيات القرن العشرين حتى بداية الخمسينيات، ففي هذه الفترة شغل المذياع المصدر الأساسي لتسليّة الجمهور وتغطية حاجاته، حيث كان المذياع في هذه الفترة من أهم الوسائل التي يلجأ إليها الجمهور بصفة واسعة ومنتشرة.

ومع بداية الخمسينيات أنهى التلفاز العصر الذهبي للمذياع واعتقد الكثيرون أن التلفاز سيقبل من أهمية المذياع ولكن على الرغم من ذلك استمر جمهور مستمعي المذياع وخاصة م ظهور الموسيقى الغربية التي أضفت طابع التسلية.

ومع التطور السريع الذي شهده الراديو في مختلف المحطات ستزداد مجالات استخدام المذياع مما سيجعلها أداة اتصال مهمة على كل المستويات، حيث بدأ استخدام البث السمعي الرقمي بصفة تجارية في المملكة المتحدة سنة 1998 وهو نوع ذو نوعية عالية النقاء⁽⁵³⁾.

الراديو كوسيلة اتصال جماهيرية أهميتها ووظائفها:

1- الراديو كوسيلة اتصال جماهيرية:

كان تحول الراديو من وسيلة اتصال خاصة إلى وسيلة اتصال جماهيرية يتطلب عدداً من التحولات التكنولوجية كما يلي:

- 1- إنتاج أجهزة استقبال صغيرة الحجم رخيصة الثمن وفي متناول غالبية الناس.
- 2- قيام محطات إذاعية تبث برامج منتظمة يرغب الناس في الاستماع عليها.
- 3- التوصل إلى طرق تمويل المحطات الإذاعية حتى تستطيع الإنفاق على برامجها وتغطي تكاليفها وتحقق أرباحها.

⁽⁵³⁾مرجع سبق ذكره، ص 22.

وخلال سنوات قليلة ثم التغلب على هذه العوائق وتحول الراديو إلى وسيلة اتصال جماهيرية مهمة وكان أول من فكر في إمكانية استخدام الراديو كوسيلة اتصال جماهيرية هو " ديفيد سارنوف": (هو شاب أرسل خطابا إلى رؤسائه في الشركة يقترح استخدام اللاسلكي منزليا عن طريق تصميم راديو على هيئة صندوق له أزرار ومفاتيح، يلتقط موجات مختلفة الطول) الذي كان يعمل في شركة " ماركوني الأمريكية".

2- أهمية الإذاعة:

* توحيد الوجدان القومي:

بمعنى أنها تعمل على تأكيد روابط الانتماء والتمازج القومي بين مكونات المجتمع.

* تقوية النسيج الاجتماعي عبر الفنون الشعبية والتراث.

* تعطي للمستمع ملكة خيال واسعة مما يزيد متعة الاستماع وذلك من خلال استعمال حاسة السمع.

* الحصول الفوري على الأخبار (المتلقي يحصل على أخبار فور وقوعها).

* نقل الثقافة للأجيال وذلك عبر التقاليد والاحتفالات.

* ومن أهميتها أيضا إن الإذاعة تحل المؤسسات التعليمية وذلك من خلال برمجة المناهج التعليمية وبت برامج محو الأمية والتعليم الديني.

3- وظائف الإذاعة:

وتقوم الإذاعة بوظائف هامة منها:

- الإعلام أو الإخبار.
- الترفيه.
- التنشئة الاجتماعية والتواصل الاجتماعي.
- التعليم والتثقيف.

- الإقناع.

وعموما يطلق على الفن الإذاعي: فن الرؤية عبر الأذن.

- تغيير الخصائص السكانية.

- إعادة تشكيل الرأي العام.

- الدعاية والإعلان والتحرير⁽⁵⁴⁾.

السينما

سينما هي كلمة يونانية الأصل تعني "تسجيل الحركة" استعملت لأول مرة عام 1892 بعد اختراع "بولي" الذي أكمل من طرف الإخوان " لومبير " (لويس وأوغيس) عام 1895 فأطلقا عليه اسم السينماتوغراف ومنه اشتق اسم " سينما" وأصبح يطلق على الفن الذي يقوم بتصوير الأفلام وعرضها في تلك القاعات الكبيرة الظلمة ذات الشاشات البيضاء العملاقة.

- هناك من يعرف السينما بأنها عملية فنية إبداعية يتم من خلالها تصوير الأفلام وعرضها⁽⁵⁵⁾.
- أما علماء الاجتماع فيعرفون "السينما" بأنها واحدة من أهم وسائل الاتصال الجماهيري الهادفة إلى التعليم، التثقيف والترفيه.

المضامين الأولى للسينما

أ- المضامين الأولى للسينما الغربية:

في بداية ظهور السينما كانت تعرض للناس مشاهد بدون صوت ولا ألوان أي بالأبيض والأسود كمشهد لتفق أمواج البحر والقطار فوق السكة الحديدية وهو يتحرك.... كلها صور بسيطة اقتنع الناس بها بل تابعوها بإعجاب وشغف وعليه يمكن القول بأن السينما في بداياتها لم يتناول مواضيع محددة.

⁽⁵⁴⁾نعيمة واكد، مقدمة في علم الإعلام، ص 82.

⁽⁵⁵⁾ جورج سادول، تاريخ السينما في العالم، بيروت لبنان: منشورات البحر المتوسط، فبراير 1967، ص7.

يقول النقاد السينمائيون والمؤرخون أن الصور المعروضة على الجمهور في بداية السينما مستوحاة من الواقع المعاش والحركات اليومية⁽⁵⁶⁾ البسيطة والساكنة التي نقوم بها يوميا كالتوجه صباحا نحو العمل والرجوع منه مساء إضافة إلى الركوب في القطار أو الحافلة والقيام بالتنظيف في المنزل...

لكن مع تطور الزمن، أصيب الجمهور بالملل فطالب بالتغيير والتجديد من خلال عرض أفلام أكثر إثارة وذات مواضيع محددة - فكان لهم ذلك- حيث تطورت المضامين السينمائية مع تطور اهتمام الجماهير لتظهر الأفلام الدوائية التي تتناول قصة معينة وليس مشاهد فقط كما كانت في البدائية مثل سندريلا وأفلام Western .

ب- المضامين الأولى للسينما العربية:

كانت السينما في جميع الأقطار العربية مجرد مغامرات فردية في بدايتها قام بها أشخاص أبهرتهم صناعة هذا الفن الجديد فتناولوا قضايا إنسانية وأخلاقية فيها نوع من الالتزام وعلى الرغم من الإمكانيات المحدودة التي أنتجت بها الأفلام السينمائية الأولى في العالم العربي فإنها في مجملها استطاعت من خلال مضمونها أن تطر بعضا من واقع الصراع بين مفاهيم أخلاقية واجتماعية موجودة في واقع العالم العربي، فكانت مصر أم السينما العربية تنتج أفلاما سينمائية فيها الكثير من الجدية في محاولة لتناول قصص تحكي معاناة الإنسان العربي آنذاك لكنها (السينما) سرعا نما تحولت إلى سلعة تجارية من نوع جديد على أيدي تجار لا يفرقون بين الفن والتجارة فتحولت المواضيع المطروحة من قصص جادة إلى قصص استعراضية.

هذا النوع من المواضيع يحقق للجمهور نوعا من التسلية والانشغال عن الهموم الحقيقية كمآسي الحرب والاحتلال والأزمات الاقتصادية وعندها يمكن القول بأن السينما العربية خلال هذه الفترة كانت «فن تافه بعيد عن قضايا الناس وهموم الجماهير⁽⁵⁷⁾».

(56) د. عبد الله محمد عبد الرحمن، سوسيولوجيا الإعلام والاتصال، مصر: دار المعرفة الجامعية، 2006، ص 121-122.

(57) جان الكسان، السينما في الوطن العربي، مجلة الحياة السينمائية، العدد 6، 1980.

لكن بفضل مجموعة من الشباب العرب الذين درسوا السينما في الغرب، شهدت السينما العربية مرحلة انعطاف في تاريخها ومن هنا كانت أهمية مهرجان دمشق لسينما الشباب عام 1972 الذي شجع الشباب للنهوض بالسينما.

تأثيرها على الجمهور

تخلف السينما كغيرها من وسائل الاتصال الجماهيري أثارا على الجمهور وهي تأثيرات تتراوح بين إيجابية وسلبية مما دفع بالدول الرائدة في مجال إنتاج الأفلام السينمائية بالدعوة إلى تشديد الرقابة على الأفلام ويمكن حصر الآثار التي تحدثها السينما فيما يلي:

أ- الآثار السلبية:

- التسبب في انحراف شريحة كبيرة من المجتمع خاصة الأطفال والمراهقين الذين يميلون إلى تقليد المشاهد السينمائية في الواقع ما أدى إلى انتشار ظاهرة الإجرام.
- صناعة الرأي العام وتوجيهه رغما عن الجمهور متجاوزة بذلك القيم والمثل والأخلاق التي يوجد في المجتمعات خاصة خلال الحرب العالمية الثانية أين تحولت السينما إلى وسيلة دعائية حربية⁽⁵⁸⁾.

ب- الآثار الإيجابية:

- المساهمة في نشر الثقافة ذلك بتناول مواضيع مهمة توسع من دائرة معارف الجمهور حيث استخدمت السينما كوسيلة للتعليم بعد الحرب العالمية الثانية.
- ترفيه وتسلية الجماهير بعرض أفلام سينمائية توفر لهم الراحة وتنسيبهم تعب يومهم.

(58) جورج سادول، مرجع سبق ذكره، ص 114.

تطور السينما

1السينما الصامتة:

عندما ظهرت السينما، كانت المشاهد المعروضة تنفل بالأسود والأبيض بلا صوت لدى سميت هذه المرحلة بمرحلة السينما الصامتة أين تابع الناس مشاهدا عادية لأشخاص في وضعيتهم المتحركة مثل **عمال يغادرون المصنع وعامل يبني جدار...** وعرضت هذه المشاهد في المدن الكبرى من العالم فقط: لندن – باريس- بروكسل ونيويورك إضافة إلى برلين الألمانية⁽⁵⁹⁾.

- العرض الأول كان عبارة عن شريط سينمائي مدته **3 دقائق** وذلك بتاريخ **28 ديسمبر 1895م** بالمقهى الكبير ف باريس من إخراج الأخوان " لوميير " (لويس و أوغيست) بتقنيات المسرح.

رغم بساطة الفيلم السينمائي الأول إلا أنه تمكن من جذب جمهور عريض تعلق بالسينما وأصبح مدمنا على الإقبال لمشاهدة الأفلام خاصة وأن سعر التذكرة كان في متناول الجميع.

- كان الهدف الأساسي للفيلم السينمائي عند ظهوره هو الترفيه عن الجمهور الذي كان يبحث عما يملئ وقت فراغه به بعد تقلص ساعات العمل.

يعود التردد الأمريكي من إخراج الفيلم الناطق لأسباب اقتصادية أكثر منها فنية ذلك لأن الفيلم الناطق يكثر فيه الحوار ما يهدد المدينة السينمائية " هوليوود" بحرمانها من منافذها الخارجية حيث يصعب تسويق الفيلم الناطق خارج الولايات المتحدة الأمريكية بسبب اللغة على عكس الأفلام الصامتة التي كان تنشر في كافة أرجاء العالم دون عناء.

لعب الجمهور دورا بارزا في ظهور **السينما الناطقة** فلولاها لتأخر صدور الفيلم الناطق أكثر من هذا ويقول " أدولف زوكور" في هذا الصدد " أنه من المستحيل أن لا نعترف

(59) جورج سادول، مرجع سبق ذكره، ص 26.

بمساهمة المتفرج في تطور السينما فتحمسه الهائل للفيلم الناطق هو الذي قرر انقضاء عهد السينما الصامتة"⁽⁶⁰⁾

ونتيجة للنجاح الباهر الذي حققه الفيلم الناطق، ارتفع عدد الجمهور المتردد على دور السينما وارتفع معه الإنتاج وتنوع، فأصبحت تعرض أفلام روائية طويلة وناطقة لها قصة معينة.

2 السينما الناطقة

بعد فترة طويلة نسبيا لازم فيها الفيلم السينمائي الصمت، وبعد إلحاح الجمهور على فكرة إخراج أفلام سينمائية طويلة ذات مضمون أكثر دلالة، شرع المنتجون في محاولات لإدخال الصوت على الصورة وذلك باستخدام مكبر الصوت من طرف شركة الإخوان "Warner" في إخراج فيلم غنائي عنوانه **مغني الجاز** عام 1927 وكان الفيلم يحكي قصة شاب له موهبة الغناء فنجح الفيلم في جذب جمهور عريض وحقق أرباحا عالية، استطاعت من خلالها شركة "Warner" تحقيق شهرة كبيرة والنجاة من الإفلاس الذي كان يهددها.

ثم توصلت مجموعة "راديو" إلى إخراج بعض الأفلام التي تهافت على متابعتها الجمهور بفضل التصوير الصوتي الذي اعتمدت عليه، لكن كان رد فعل بعض المنتجين معارضا لهذا النوع من الأفلام خاصة رواد السينما الصامتة أمثال "مورنو" الذي قال:

" إن إضافة الكلام إلى المشاهد يقتل الإخراج"⁽⁶¹⁾.

عوامل تطور السينما

لم تظهر السينما إلى الوجود من العدم، بل هناك عدة عوامل ساهمت في تطور هذا الفن أهمها:

- العامل 1: التطور التكنولوجي

⁽⁶⁰⁾ د. عبد الله زلطة، **نشأة وتطور وسائل الإعلام**، ص 07.

⁽⁶¹⁾ جورج سادول، مرجع سبق ذكره، ص 170.

حيث عرف القرن 19 ظهور عدة اختراعات تكنولوجية أهمها الآلة الفوتوغرافية التي نسخت صور الأشخاص في وضعيتهم الساكنة لتظهر بعد ذلك وسائل تقنية أكثر دقة حسنت من المنتج السينمائي.

- العامل 2: الحاجة الاجتماعية

فمع ظهور الثورة الصناعية، انتقل سكان الأرياف للعمل في المدن لذلك كانوا بحاجة إلى ما يملي وقت فراغهم والسينما أدت هي الأخرى وظيفتها على أكمل وجه لأن سعر التذكرة كان في متناول الجميع وتقول " جوديت لازار " في هذا الصدد: " إذا كان الكتاب قد استجاب لحاجة المثقفين فإن السينما استجابت لحاجة الطبقة العاملة"⁽⁶²⁾

- العامل 3: حداثة الوسيلة

حيث أدخل المنتجون والمخرجون تحسينات كثيرة على الفيلم السينمائي وذلك بفضل وسائل تقنية فأصبح الفيلم طويلا ودقيقا في اختيار المواضيع.

- العامل 4: الطلب المتزايد

ازداد طلب الجماهير على الأفلام السينمائية وأصبح الإقبال على دور العرض السينمائي عادة اجتماعية وهذا ما شجع المنتجين على تطوير هذا الفن بإنتاج المزيد من الأفلام التي ترضي أذواق الجماهير.

- العامل 5: المنافسة السينمائية

لقد ساهمت المنافسة السينمائية بين المنتجين إلى تطوير فن السينما فبعد انتشار دور العرض السينمائي فإن منافسة شرسة أعلنت بين المنتجين الراغبين في إنجاح أفلامهم ورفع

(62) د. عبد الله محمد عبد الرحمن، مرجع سبق ذكره، ص 115.

أرباحهم مما أدى إلى تطوير فن السينما، فالصوت، الألوان والصورة وكل ما يتعلق بمجال دراسة الصورة قد لعب دوره في هذا المجال.

التلفزيون:

التلفزيون من الناحية اللغوية انجليزية الأصل وهي تتكون من (télé) وتعني عن بعد و (vision) تعني الرؤية أو النظر، ويعود الفضل في الاختراعات المتعلقة بالتلفزيون إلى التقدم الذي تحقق عند اكتشاف الإذاعة مثلما سجل في مجالات الكهرباء والتصوير والإرسال اللاسلكي، إذ ساعد على الوصول إلى تصميم جهاز الإرسال والاستقبال التلفزيوني، وفي أواخر العشرينيات وبداية الثلاثينات ظهر التلفزيون كوسيلة تكنولوجية جديدة تطورت وانتشرت في المجتمع الأمريكي خاصة وكذلك لم تعترضه معوقات كثيرة كما حدث مع الراديو والتي ورث منها التلفزيون كل ما يمكن أن يسهل عملية الانتشار والرواج، كما يعتبر من أبرز الاكتشافات في ميدان الإعلام وذلك للمزايا الشكلية التي يتفوق بها على وسائل الإعلام الأخرى، وكذلك يعتبر وسيلة معقدة تستخدم لغة الكلمات، الصور المرئية، الصوت، وتوليد الانطباعات(63).

خصائص التلفزيون ومميزاته

وبهذه الميزة يلعب التلفزيون دور إعلامي مهم عن طريق الصوت والصورة من خلال حاستي السمع والبصر، وهو يتميز بجذب الانتباه والتركيز لأنه يشغل حواس الإنسان البصرية والسمعية واشتغال هاتان الحاستان ينسجم انسجاما كاملا مما تساعد على الجلوس المطول لساعات طويلة لمتابعة البرامج التلفزيونية التي عادة ما تطول إلى أكثر من ساعتان والتلفزيون يعتبر أهم الوسائل السمعية البصرية وأصبح يتصدر وسائل الإعلام الأخرى حيث يجمع بين الصوت والصورة والحركة، حيث أصبح يغزو مجتمعاتنا ويؤثر عليها سلبا وإيجابا من حيث السلوكيات والأفكار وله عدة خصائص أخرى نلخصها فيمايلي:

(63) زهير أهدادن، مدخل لعلم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية 2007، صص 108-109.

1. القدرة على توصيل الرسائل إلى الجمهور.
2. عرض متباين للاتجاهات والمستويات.
3. إيصال الرسالة في نفس اللحظة وبسرعة فائقة عبر أنحاء العالم.
4. محتوى التلفزيون يروج اهتمامات الجامعات المهيمنة في المجتمع.
5. دور التلفزيون الذي يلعبه في تداول وتأمين تعريفات الهيمنة الفكرية.
6. بالنسبة للنظام الديني فيمكن أن يساهم التلفزيون في نشر العقيدة من خلال الحصص الدينية التي يبثها.
7. التعريف بالمقومات التراثية والثقافية⁽⁶⁴⁾.

دور التلفزيون:

1. وظيفة الأخبار والتزويد بالمعلومات ورقابة البيئة.
2. الربط والتفسير والهدف منه تحسين نوعية فائدة المعلومات وتوجيه الناس.
3. الترفيه وهدفه تحرير الناس من التوتر والضغط والمصاعب.
4. التنشئة الاجتماعية وهدفها للمساعدة في توحيد المجتمع (قاعدة مشترك... قيم).
5. الإعلان والتسويق.
6. المبادرة في التغيير الاجتماعي وذلك بقيادة التغيير الاجتماعي في المجتمع.
7. خلق النمط الاجتماعي: وهدفه وضع النمط للمجتمع (الأدب ، الثقافة ، نمط الحياة).
8. الرقابة.
9. الإعلام والتعليم⁽⁶⁵⁾.

علاقة التلفزيون بالمجتمع الجماهيري:

⁽⁶⁴⁾ راسم الجمال، الاتصال والإعلام في الوطن العربي، ط 1، (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991) ص 112.

⁽⁶⁵⁾ زهير إحدادن، مرجع سابق، ص 74.

هناك علاقة " جدلية " بمعنى أن التأثير ليس له " اتجاه واحد " بل في اتجاهين وستظهر هذه العلاقة عندما نتحدث عن علاقته بالأنظمة الاجتماعية، إذ لا يمكن تفسيرها نظرا لكونها صعبة بين التلفزيون والنظام السياسي من خلال قدرتها على إعطاء السياسيين جمهور بحجم وتشكيلة لا يمكن إعطاءها بأي وسيلة أخرى وكذلك علاقة الثقة التي تربطها بالجمهور وخاصة في البلدان الديمقراطية كذلك قدرته على تشكيل الرأي العام ودوره في تنشيط الحملات الانتخابية وصنع صورة السياسيين بالإيجاب والسلب، وكما تتجلى علاقته بالنظام الاقتصادي من خلال أنها أصبح صناعة قائمة بذاتها وكذلك يساهم في الاقتصاد من خلال الإشهار فيعتبر من القطاعات المشغلة لليد العاملة، إضافة إلى ذلك على أنه يقوم بجلب رأس مال معتبرة للاستثمار (66).

عوامل جمهرة التلفزيون:

- يجمع عناصر (الصوت والصورة والحركة) المؤثرة في الجمهور.
- يجذب جميع الفئات في المجتمع.
- يجذب جميع الطبقات والشرائح في المجتمع.
- الشرعة في نقل الأخبار.
- يبسر وصول الإعلام إلى الناس في كل مكان.
- مجانية الخدمة.
- تنوع أنماط التسلية والترفيه.
- مخاطبة كافة المستويات الثقافية والتعليمية.
- القدرة على تحديث المعلومات والمتابعة.
- الاعتماد على الحديث وليس على النصوص.
- التكرار وإعادة تقديم البرامج أكثر من مرة.
- التلفزيون بين الوظيفية والنقدية:
- الوظيفية:

(66) صالح خليل أبو إصبع، الاتصال الجماهيري، 2002، ص 315.

ويتضمن مفهوم الوظيفية في النظام الاجتماعي مجموعة من الوحدات والوحدات يمكن أن يكون الفرد أو المؤسسة الاجتماعية أو الثقافية وتمارس هذه الوحدات مجموعة من الأنشطة داخل بناء مثل النظام الليبرالي، وينتج عن ممارسة الأنشطة التي تقوم بها الوحدات داخل البناء مجموعة نم الوظائف مثل دور السلوك الفردي أو الجماعي في الحفاظ على البناء الاجتماعي والربط بين آثار هذا السلوك واحتياجات البناء الاجتماعي، فمثلا تقديم وسائل الإعلام للإخبار يؤدي إلى زيادة معلومات الأفراد، وتحقيق الترابط الاجتماعي ونقل التراث الحضاري من جيل إلى جيل آخر، وتجد هناك من ناحية أخرى ما يسمى بالاختلال الوظيفي، الذي يشير إلى الآثار الغير المرغوبة التي تحدثها وسائل الإعلام مثلا هناك عرض الأخبار يؤدي إلى زيادة القلق والاضطراب لدى الفرد⁽⁶⁷⁾.

النقدية:

تفترض النظريات التقليدية أن وظيفة التلفزيون هي مساعدة أصحاب السلطة في المجتمع على فرض نفوذهم والعمل على دعم الوضع القائم وذلك كانت دراستهم النقدية للأوضاع الإعلامية وانتشار الثقافة الجماهيرية بدلا عن الثقافة الراهنة لوضع تفسيرات خاصة بمحتوى التلفزيون للترويج لمصالح الفئات المسيطرة على المجتمع. وتتفق الدراسات النقدية في تحديد علاقة التلفزيون بالقوى الاجتماعية والسياسية.

وتتنتمي النظريات النقدية إلى الفكر الماركسي وهي تمثل مدخل يطبق عليه المدخل الثقافي وتستمد هذه النظريات أفكارها من مدرسة فرانكفورت ومن أهم ممثليها "هوركهايمر" و "أدورنو" و "ماركيوز" حيث ترى هذه الأخيرة الثقافة الجماهيرية ذات الطابع التجارية، حيث كانت الوسيلة الأساسية التي مكنت الاحتكارات الرأسمالية من تحقيق النجاح في هذا المجال.

ولقد لخص "ستيوارت ميل" حول أبرز رواد النظرية النقدية الأعمال التي قام بها مركز الدراسات الثقافية المعاصرة بجامعة برمنجهام بإنجلترا كما يلي:

(67) راسم الجمال، مرجع سابق، ص ص 125-126.

- دراسة محتوى التلفزيون على المستوى الأوسع بدلا من نماذج التأثير المباشر التي تعتمد على المثير والاستجابة والتأكيد على قوة وسائل الإعلام الفكرية والثقافية.
- التأكيد على العلاقة بين ترميز التلفزيون وبين تفسيرات الجمهور.
- الاهتمام بالدور الذي يلعبه التلفزيون في تداول وتأمين تعريفات الهيمنة الفكرية وتقديمها والتي تختلف تماما عن نماذج الثقافة الجماهيرية التي تناولها البحوث الأمريكية⁽⁶⁸⁾.

4- عصر الاتصال التفاعلي :

يمثل الإعلام عبر الوسائط الجديدة مظهراً جديداً كلياً، ليس في إطار دلالات علوم الاتصال فقط، ولكن في مجمل ما يحيط بهذا النوع المستحدث من الإعلام من مفاهيم خاصة كونه ما زال في معظم جوانبه حالة جنينية لم تتبلور خصائصه الكاملة بعد. وبرغم التطور الذي شهدته تكنولوجيا الإعلام الجديدة إلا أنها لم تلغي وسائل الاتصال القديمة ولكن طورتها بل غيرتها بشكل ضخم، وأدت إلى اندماج وسائل الإعلام المختلفة والتي كانت في الماضي وسائل مستقلة لا علاقة لكل منها بالأخرى بشكل ألغيت معه تلك الحدود الفاصلة بين تلك الوسائل، حيث أصبحت وسائل الاتصال الجماهيرية تتسم بالطابع الدولي أو العالمي.

ويكتسب الإعلام ضمن إطار ثقافي وتاريخي وحضاري سمات العصر الذي يولد فيه وخصائصه، وفي الواقع، أن عصر المعلومات أفرز نمطاً إعلامياً واتصالياً جديداً يختلف في مفهومه وسماته وخصائصه ووسائله عن الأنماط الإعلامية السابقة.

نشأة الإعلام والاتصال عبر الوسائط الجديدة

ظهرت وسائل الإعلام والاتصال الجديد كمصطلح واسع النطاق في الجزء الأخير من القرن العشرين ليشمل دمج وسائل الإعلام الكلاسيكية مثل الأفلام والصور والموسيقى والكلمة المنطوقة والمطبوعة، مع القدرة التفاعلية للكمبيوتر وتكنولوجيا الاتصالات، وتطبيقات الثورة

⁶⁸راسم الجمال ، نفس المرجع.

العلمية التي شهدتها مجال الاتصال والإعلام، حيث ساهمت الثورة التكنولوجية في مجال الاتصال في التغلب على الحيز الجغرافي والحدود السياسية، والتي أحدثت تغيير بنيوي في نوعية الكم والكيف في وسائل الإعلام.⁶⁹

ساهمت في ظهور وسائل الإعلام والاتصال الجديدة عوامل تقنية واقتصادية وسياسية يمكن تلخيصها فيما يأتي:

- 1. العامل التقني:** المتمثل في التقدم الهائل في تكنولوجيا الكمبيوتر: تجهيزاته وبرمجياته، وتكنولوجيا الاتصالات ولا سيما ما يتعلق بالأقمار الصناعية وشبكات الألياف الضوئية. فقد اندمجت هذه العناصر التكنولوجية وأفرزت شبكة الشبكية (الإنترنت لكي تصبح وسيطاً يطوي بداخله جميع وسائل الاتصال الأخرى: المطبوعة والمسموعة والمرئية، وكذلك الجماهيرية والشخصية. وقد انعكس أثر هذه التطورات التكنولوجية على جميع قنوات الإعلام: صحافة وإذاعة وتلفاز، وانعكس كذلك وهو الأخطر على طبيعة العلاقات التي تربط بين منتج الرسالة الإعلامية وموزعها ومتلقيها. فقد انكمش العالم مكاناً وزماناً وسقطت الحواجز بين البعيد والقريب.
- 2. العامل الاقتصادي:** المتمثل في عولمة الاقتصاد وما يتطلبه من إسرار حركة السلع ورؤوس الأموال وهو ما يتطلب بدوره الإسرار في تدفق المعلومات وعولمة نظم الإعلام والاتصال هي وسيلة القوى الاقتصادية لعولمة الأسواق وتنمية الاستهلاك من جانب، وتوزيع سلع صناعة الثقافة من موسيقى وألعاب وبرامج تلفازية من جانب آخر.
- 3. العامل السياسي:** المتمثل في الاستخدام المتزايد لوسائل الإعلام من قبل القوى السياسية بهدف إحكام قبضتها على سير الأمور والمحافظة على استقرار موازين القوى في عالم شديد الاضطراب زاخر بالصراعات والتناقضات.

وقد تداخلت هذه العوامل التقنية والاقتصادية والسياسية بصورة غير مسبقة، جاعلة من *الإعلام الجديد* قضية شائكة جداً، وساحة ساخنة للصراعات العالمية والإقليمية والمحلية.⁷⁰

-الفرق بين الإعلام والاتصال الكلاسيكي والإعلام والاتصال عبر الوسائط الجديدة⁷¹.

1. الإعلام والاتصال الجديد حر، خال من القيود والرقابة، على عكس الإعلام والاتصال الجديد التقليدي، حيث بإمكان الجميع نشر أفكارهم، والتعبير عن آرائهم بحرية مطلقة.
2. أصبح الإعلام التقليدي في وقتنا الحالي، يعتمد بدرجة أكبر على الإعلام الجديد، لصعوبة الوصول إلى أماكن الحدث، ونقاط التوتر حول العالم، حيث أنه أكثر أماناً لرجال الإعلام، وخير مثال ثورات الربيع العربي.

⁶⁹ عبد الله الغامدي، فينان، التوافق والتنافر بين الإعلام التقليدي والإعلام الإلكتروني، ورقة بحثية مقدمة إلى ندوة الإعلام والأمن الإلكتروني، جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية 2012.

⁷⁰ شيخاني، سميرة، الإعلام الجديد في عصر المعلومات، مجلة دمشق - المجلد 26، العدد الأول، 2010، ص 443 بتصرف.

⁷¹ عبد الله الغامدي، فينان، مرجع سبق ذكره ص ص 15-16

3. ظهر نوع جديد من الإعلاميين، يمكن تسميتهم “بالإعلاميين الجدد”، وهم مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعية الذين أثبتوا استحقاقهم لهذا المنصب، عن طريق تغطيتهم لمجريات الأحداث حول العالم وبؤر التوتر، رغم ما يشوب هذه التغطية من نقائص، يمكن أن تتحسن في القريب العاجل مع العمل المتواصل.
4. يشهد الإعلام الجديد نشاطا اقتصاديا غير مسبوق، وطفرة نوعية مع ازدياد الطلب والحاجة إلى مواد الإخبارية.
5. يشهد سوق الإعلام اليوم سباقا محموما بين الإعلام التقليدي والإعلام الجديد، من خلال السبق الإخباري، حيث تشير الإحصائيات إلى تفوق هذا الأخير.
6. ساهمت الطفرة النوعية في أعداد مستخدمي الإنترنت، أو المتصفحين اليوميين، في توفير أرضية صلبة للإعلام الجديد.
7. يبقى الإعلام الجديد بحاجة إلى التطوير والتحديث، من خلال تحسين المضمون، والبحث عن طرق أفضل للتسويق. ويبقى التكامل بين النوعين، الخيار الأمثل للنجاح في عالم ينقسم إلى افتراضي وواقعي .

- الأطر المفاهيمية للإعلام والاتصال عبر الوسائط الجديدة ومظاهر تعدد التسميات.

مصطلح الإعلام والاتصال الجديد هو مصطلح حديث العهد، يقف أمام رؤيتين: الأولى هي الإعلام الجديد بوصفه بديلاً للإعلام التقليدي، والثانية هي الإعلام الجديد بوصفه تطوراً لنظيره التقليدي.

I. تعريفات الإعلام عبر الوسائط الحديثة للاتصال.

- يحيل مفهوم الإعلام الجديد في اللغة الانجليزية (new media) إلى الجمع بين تكنولوجيات الاتصال والبث الجديد والتقليدي واندماجها داخل منظومة الكمبيوتر وشبكاته كما نجد قريبا منه مفهومي ” الإعلام الشبكي الحي (on line media) والإعلام السيبراني أو الرقمي (cyber media) ⁷²
- أما في اللغة الفرنسية، فنجد اصطلاح (nouveaux médias) والذي يحيل على التكنولوجيات المتاحة سنوات 1970 (من الفضائيات والاتصالات السلكية والراديو والتلفزيون) وفي سنوات الثمانينات أضحى المصطلح يدل على التزاوج الحاصل بين وسائط الاتصال عن بعد والإعلام الآلي، أي ما يعرف بالتكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال (nouvelles technologies de l'information et de la communication) أو اختصارا NTIC، والتي كانت نتاج التزاوج الحاصل بين الاتصال السمعي-بصري والإعلام الآلي الذي برز في سنوات التسعينيات⁷³.
- وفي اللغة العربية نصادف عدة اصطلاحات لنفس المسمى الواحد، على غرار النيوميديا، الميديا الجديدة، الإعلام الجديد، الوسائط الإعلامية الجديدة،، الإعلام البديل، الإعلام الشبكي، الإعلام الاجتماعي، وغيرها.

⁷² فضيل دليو، التكنولوجيا الجديدة والاتصال (NTIC/NICT) المفهوم -الاستعمالات- الآفاق، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 2010، 01، ص 35.

⁷³ Francis Balle: dictionnaire des medias, Larousse.Paris, 1998,p.p.164-165

- كما يعرف قاموس التكنولوجيا الرفيعة الإعلام الجديد بشكل مختصر ويصفه بأنه " اندماج الكمبيوتر وشبكات الكمبيوتر والوسائط المتعددة "
 - أيضا وبحسب ليستر "الإعلام الجديد باختصار هو مجموعة تكنولوجيات الاتصال التي تولدت من التزاوج بين الكمبيوتر والوسائط التقليدية للإعلام، الطباعة والتصوير الفوتوغرافي والصوت والفيديو".
 - ومن جملة التعريفات السابقة يمكن القول أن الإعلام الجديد يشير إلى حالة من التنوع في الأشكال والتكنولوجيا والخصائص التي حملتها الوسائل المستحدثة عن التقليدية خاصة فيما يتعلق بإعلاء حالات الفردية Individuality والتخصيص Customization وهما تأتان نتيجة لميزة رئيسة هي التفاعلية.⁷⁴
- ❖ مظاهر تعدد تسميات الإعلام الجديد.
- لقد تعددت أسماء الإعلام الجديد، ولم تقف كذلك على اسم موحد، ومن هذه الأسماء⁷⁵:

1. الإعلام الرقمي: تطبيقاته تقوم على التكنولوجيا الرقمية مثل التلفزيون الرقمي، الراديو الرقمي، أو للإشارة إلى أي نظام أو وسيلة إعلامية تندمج مع الكمبيوتر.
 2. الإعلام التفاعلي: طالما توفرت حالة من العطاء والاستجابة بين المستخدمين لشبكة الانترنت والتلفزيون والراديو التفاعليين وغيرهم من النظم الإعلامية التفاعلية.
 3. الإعلام الشبكي: على خطوط الاتصال بالتركيز على تطبيقاته في الانترنت وغيرها من الشبكات.
 4. الوسائط السيبرونية: من تعبير الفضاء السيبروني الذي أطلقه كاتب روايات الخيال العلمي ويليام جيبسون في روايته التي أصدرها عام 1984.
 5. إعلام المعلومات: للدلالة على التزاوج بين الكمبيوتر والاتصال وعلى ظهور نظام إعلامي جديد يستفيد من تطور تكنولوجيا المعلوماتية ويندمج فيها.
 6. إعلام الوسائط المتعددة: حالة الاندماج التي تحدث داخله بين النص والصورة والفيديو.
- * أقسام الإعلام والاتصال الجديد.

من خلال التعريف الذي أعدته كلية شريدان التكنولوجية العلمية للإعلام الجديد في تعريفها بأنه " كل أنواع الإعلام الرقمي الذي يقدم في شكل رقمي وتفاعلي " .

وتضيف الكلية بالقول " يمكن تقسيم الإعلام الجديد إلى الأقسام الأربعة الآتية⁷⁶:

1. الإعلام الجديد القائم على شبكة الانترنت وتطبيقاتها Online وهو جديد كلياً بصفات وميزات غير مسبوقه وهو ينمو بسرعة وتتوالد عنه مجموعة من تطبيقات لا حصر لها .

⁷⁴ عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط 1. 2008، ص 33.

⁷⁵ حسنين شفيق، الإعلام الجديد والإعلام البديل، دار الفكر العربي، ط 1، 2011، ص 53.

⁷⁶ فيصل أبو عيشة، الإعلام الإلكتروني، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن ط 1 ص 276.

2. **الإعلام الجديد القائم على الأجهزة المحمولة** بما في ذلك أجهزة قراءة الكتب والصحف وهو أيضا ينمو بسرعة وتنشأ منه أنواع جديدة من التطبيقات على الأدوات المحمولة المختلفة ومنها أجهزة الهاتف والمساعدات الرقمية الشخصية وغيرها.
3. **نوع قائم على منصة الوسائل التقليدية**: مثل الراديو والتلفزيون التي أضيفت إليها ميزات جديدة مثل التفاعلية والرقمية والاستجابة للطلب.
4. **الإعلام الجديد القائم على منصة الكمبيوتر Off line** ويتم تداول هذا النوع بوسائل إما شبكية أو بوسائل الحفظ المختلفة مثل الأسطوانات الضوئية وما يشبهها ويشمل العروض البصرية وألعاب الفيديو والكتب الالكترونية وغيرها.

*خصائص الإعلام والاتصال الجديد.

ومن أبرز السمات والخصائص التي تتصف بها التكنولوجيا الاتصالية الراهنة ما يلي: 77

1. **التفاعلية INREACTIVITY**: وتطلق هذه السمة على الدرجة التي يكون فيها للمشاركين في عملية الاتصال تأثير في أدوار الآخرين وباستطاعتهم تبادلها، ويطلق على ممارستهم الممارسة المتبادلة أو التفاعلية، ويطلق على القائمين بالاتصال لفظ مشاركين بدلاً من مصادر.
2. **الاجماهيرية أو تفتيت الاتصال**: وتعني أن الرسالة الاتصالية من الممكن أن تتوجه إلى فرد أو إلى جماعة معينة، وليس إلى جماهير ضخمة كما كان في الماضي، وتعني أيضاً درجة تحكم في نظام الاتصال بحيث تصل الرسالة مباشرة من منتج الرسالة إلى مستهلكها.
3. **اللاتزامنية**: وتعني إمكانية إرسال الوسائل واستقبالها في وقت مناسب للفرد المستخدم ولا تتطلب من كل المشاركين أن يستخدموا النظام في الوقت نفسه، فمثلاً في نظام البريد الإلكتروني ترسل الرسالة مباشرة من منتج الرسالة إلى مستقبليها في أي وقت دونما حاجة لتواجد المستقبل للرسالة.
4. **قابلية التحريك أو الحركية**: تتجه وسائل الاتصال الجديدة إلى صغر الحجم مع إمكانية الاستفادة منها في الاتصال من أي مكان إلى آخر في أثناء تحرك مستخدمها، ومثال هذا أجهزة التلفاز ذات الشاشة الصغيرة التي يمكن استخدامها في السيارة مثلاً أو الطائرة.
5. **قابلية التحويل**: وهو قدرة وسائل الاتصال على نقل المعلومات عن وسيط إلى آخر كالتقنيات والبرامج الخاصة بالحاسب الإلكتروني التي يمكنها تحويل الرسالة المسموعة إلى رسالة مطبوعة وبالعكس، مثل نظم التعرف الصوتي، وهناك نظم الترجمة الآلية ظهرت مقدماتها في نظام مينتيل الفرنسي.

77 محمد تيمور، محمود علم الدين، الحاسبات الالكترونية وتكنولوجيا الاتصال، ط1، دار الشروق، 1997 ص ص 196-197 .

6. **قابلية التوصيل:** وتعني إمكانية توصيل الأجهزة الاتصالية، مثل: الحاسبات الالكترونية والطابعات وأجهزة الهاتف، بمجموعة كبرى متنوعة من أجهزة أخرى، بعض النظر عن البلد الذي تم فيه الصنع .

7. **الكونية:** البيئة الأساسية الجديدة لوسائل الاتصال هي بيئة عالمية دولية التي يتدفق عليها رأس المال إلكترونياً عبر الحدود الدولية، إلى جانب تتبعها مسار الأحداث الدولية في أي مكان في العالم.

*الاتصال التفاعلي نموذجاً للاتصال الجديد.

فتحت ثورة تكنولوجيا الاتصال أفقاً جديدة لاستخدامات ووظائف جديدة للاتصال ربما حمت الفواصل التقليدية بين الاتصال الجماهيري والاتصال الشخصي وقادته إلى نمط اتصالي جديد يتسع لكل أنماط الاتصال هو الاتصال التفاعلي القائم على التفاعل الحر المباشر بين المرسل والمستقبل وتبادل ادوار الاتصال بين الطرفين علاوة على اتساع حرية المتلقي في الاختيار .

مفهوم الاتصال التفاعلي.

إن كلمة التفاعلية (interactivity) مركبة من كلمتين في أصلها اللاتيني أي من (inter) وتعني بين أو فيما بين، ومن الكلمة (Activity) وتفيد الممارسة في مقابل النظرية، وعليه يترجم عندما مصطلح التفاعلية من اللاتينية، فيكون معنا ممارسه بين اثنين أي تبادل وتفاعل بين شخصين.⁷⁸

يرتبط الاتصال التفاعلي بشكل وثيق بانتشار استخدام الانترنت، وما ينتجه من خدمات، يمكن إجمالها في تحقيق الاتصال والتفاعل بنحو متزواج .

ويعرف أيضاً على "انه مجموعة من الموضوعات والملفات الموجودة على خادم الويب، وهو أيضاً مساحات الكترونية يتم شرائها من قبل الشركات المتخصصة في ذلك المال، لا وهو يعد وسيلة مملوكة للجهة التي تتولى الإنفاق عليه وبذلك يصبح وسيلة لخدمة مصالح هذه الجهة التي تتولى الإشراف عليه".⁷⁹

خصائص الاتصال التفاعلي.

ذاع في الوقت الحاضر مصطلح الاتصال التفاعلي (interactive communication) وهو وثيق الصلة بالانترنت كشبكة اتصالات عالمية ضخمة وتتعدد خصائص ومميزات تكنولوجيا الانترنت بتعدد واختلاف الخدمات التي تقدمها الشبكة وخصائص الأفراد المتعاملين معها وطبيعة استخدامها لها.

⁷⁸ خالد زعموم، السعيد بومعيزه، التفاعلية في الإذاعة: أشكالها ووسائلها، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس

2007، ص66،

⁷⁹ ماجد سالم تزيان، الانترنت والصفحة الالكترونية. رؤية مستقبلية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2008م، ص49

1. اهتمامات الباحثين تجعلهم ينظرون إلى الانترنت على أنها مكتبة علمية هائلة تضم المراجع والمؤلفات والموسوعات والدوريات... الخ

2. احتياجات رجال الأعمال تجعل الشبكة في نظرهم مجالاً تسويقياً لأعمالهم ومنتجاتهم وحيث يعد قطاع الأعمال والمال بصورة عامه من أهم المستفيدين من شبكات الاتصال حيث التنافس بشده بين مؤسسات الأعمال وبالنظر إلى الأهمية الحيوية لتبادل المعلومات المالية في الوقت المطلوب فيما بين مختلف أرجاء العالم.⁸⁰

3. أما بالنسبة للكثير من المستخدمين الآخرين فأنهم يرون في الانترنت مجالاً للتراسل عبر البريد الإلكتروني كنظام فعال يسهل عملية الاتصال بين الأشخاص في مواقع أو أماكن جغرافية بعيدة ومجمل القول أن تحديد مدلول تكنولوجيا الانترنت يتفاوت بحسب نظره الأفراد للشبكة تبعاً لطبيعة استخداماتها المتنوعة.⁸¹

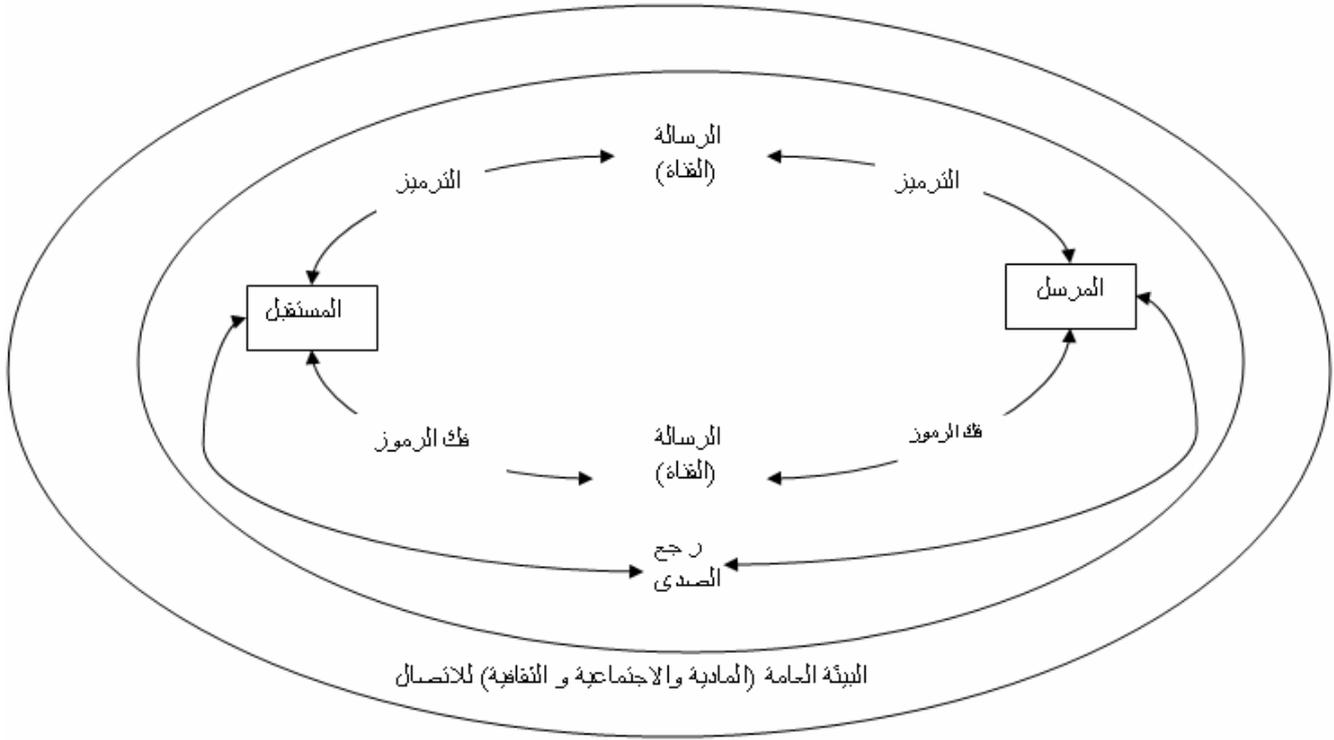
النموذج الشامل للاتصال التفاعلي (Interactive Model):

نظراً لأن عملية الاتصال معقدة أكثر مما نتصور فإن كلاً من النموذجين للاتصال التقليديين أي **النموذج الخطي** (ذي الاتجاه الواحد) و**النموذج التبادلي** (ذي الاتجاهين) يقصر عن التفسير الكامل لهذه العملية. فالاتصال يعتمد على البيئة التي يتم فيها سواء كانت بيئة مادية أو اجتماعية أو ثقافية. كما أنه يعتمد على العوامل النفسية والذاتية لكل من طرفي الاتصال. ويحاول نموذج الاتصال التفاعلي الذي يعبر عن الاتصال الجديد أن يشمل كافة عناصر الاتصال الفاعلة كبيئة الاتصال، ورجع الصدى، وما سبق الاتصال، وما جاء بعده من سلوك اتصالي أو غيره. وهذه طبيعة العلاقات الاجتماعية، حيث إنها لا تنتهي. الطبيعة التفاعلية للاتصال تشرح لنا طبيعة التأثير المتبادل الذي يحدث عندما نتفاعل مع بعضنا البعض، لأن الاتصال ليس ما يفعله شخص لشخص ولكنه ما يفعله شخص مع شخص، فالاتصال يعتمد على العلاقة مع الطرف الآخر، وكلما كان الطرف الآخر أكثر مهارة في الاتصال كانت فرص النجاح فيه أكبر. ويشرح النموذج التالي هذه الطبيعة التفاعلية للاتصال التي تشمل التبادل بين طرفي الاتصال والبيئة الاتصالية.⁸²

⁸⁰ محمد مازن الجندي، اتصالات الأعمال، بحث منشور بمجله العلم والتكنولوجيا، معهد الإنماء العربي : لبنان يوليو 1991، ص40

⁸¹ حنان جنيد تكنولوجيا الاتصال التفاعلي (الانترنت) وعلاقته بدرجة الوعي السياسي لدى طلاب الجامعات المصرية ورقة بحثية، كلية علوم الإعلام: القاهرة، 2015.

⁸² Dimbleby, Richard and Graeme Burton. More Than Word An Introduction to Communication. Routledge: New York, 1998. P. 35



الظواهر التي صاحبت الإعلام عبر وسائط الاتصال الجديدة.

1. كسر احتكار المؤسسات الإعلامية الكبرى.
2. ظهور طبقة جديدة من الإعلاميين، وأحياناً من غير المتخصصين في الإعلام، إلا أنهم أصبحوا محترفين في استخدام تطبيقات الإعلام الجديد، بما يتفوقون فيه على أهل الاختصاص الأصليين.
3. ظهور منابر جديدة للحوار، فقد أصبح باستطاعة أي فرد في المجتمع أن يرسل ويستقبل ويتفاعل ويعقب ويستفسر ويعلق بكل حرية، وبسرعة فائقة.
4. ظهور إعلام الجمهور إلى الجمهور.
5. ظهور مضامين ثقافية وإعلامية جديدة.
6. المشاركة في وضع الأجندة: ينجح الإعلام الجديد أحياناً في تسليط الضوء بكثافة على قضايا مسكوت عنها في وسائل الإعلام التقليدية، مما يجعل هذه القضايا المهمة هاجساً للمجتمع، للتفكير فيها ومناقشتها ومعالجتها.
7. نشوء ظاهرة المجتمع الافتراضي والشبكات الاجتماعية: وهي مجموعة من الأشخاص يتحاورون ويتخاطبون باستخدام وسائل الإعلام الجديد، لأغراض مهنية أو ثقافية أو اجتماعية أو تربوية، وفي هذا المجتمع تتميز العلاقات بأنها لا تكون بالضرورة مترامنة، والأعضاء لا يحضرون في نفس المكان، والتواصل يتم دون الحضور، وقد يكون المجتمع الافتراضي أكثر قوة وفعالية من المجتمع الحقيقي، وذلك لأنه يتكون بسرعة، وينتشر عبر المكان، ويحقق أهدافه بأقل قدر من القيود والمحددات.

8. تفتت الجماهير: مع التعدد الهائل والتنوع الكبير الذي لم يسبق له مثيل في التاريخ فقد بدأ الجمهور يتفتت إلى مجموعات صغيرة، بدلاً من حالة الجماهير العريضة لوسائل الإعلام التقليدية، وهكذا انتقل الإعلام إلى مرحلة الإعلام الفئوي والإعلام المتخصص.

وسائل الإعلام والاتصال الجديدة.

لقد جاءت وسائل الإعلام الجديد لتحل سيطرة مركزية وسائل الإعلام التقليدية المركزية، وأصبح بإمكان الأفراد والمؤسسات مخاطبة الجميع مباشرة وبتكلفة معقولة. وتضم وسائل الإعلام الجديدة أجهزة مادية Hard Ware، إلى جانب البرامج Soft Ware والمواقع، وأبرز الأمثلة على وسائل الإعلام الجديد على سبيل المثال⁸³:

1. مواقع الشبكات الاجتماعية:

انتشرت الشبكات الاجتماعية في نهاية عام 2007 وهي مواقع تستخدم للتواصل والتشبيك الاجتماعي وأشهرها الفيس بوك وماي سبيس وتميزت بسرعة نقل الخبر وتدعيمه بالصورة الحية والمعبرة، وسرعة مواكبة الأحداث على مدار الساعة ونقلها مباشرة من مكان حدوثها بالحد الأدنى من الموارد وهو ما يؤكد حدوث تحول جذري في أدوات التخاطب والتعبير.

وهذه الشبكات مكنت الناس من التعبير عن طموحاتهم ومطالبهم في حياة حرة و جعلتهم أكثر تفاعل ومشاركة في مختلف القضايا والتي تسيطر على النظام الاتصالي بدرجة لافتة للنظر.

2. المدونات والويكي:

وتتيح كلتا الوسيلتين للجمهور بث مادة (صوت، صورة، نص، مقاطع سمعية أو مرئية) على الإنترنت، والمدونات تحد منبث المادة على موقع المدونة، فإن الويكي تتيح لعدد كبير من المستخدمين خلق، وتحرير، وربط صفحات الموقع بسهولة، وبالتالي تحول جمهور وسائل الإعلام إلى قائم بالاتصال.

3. التليفزيون التفاعلي:

يقدم سلسلة متصلة من التفاعل من تغيير القنوات وشدة الصوت، إلى التفاعل المتوسط مثل طلب عرض الأفلام وحتى المستوى العالي من التفاعلية حيث يؤثر تصويت الجمهور في الوقت الحالي فيما يتم عرضه على الشاشة.

4. الجيل الرابع G4 من المحمول،

تعتمد شبكاته على نظام عناوين الإنترنت (IP) مما يتيح للمستخدم التحدث وكتابة الرسائل وتبادل الملفات وتصفح الإنترنت في آن واحد، لما تضمنه من تغطية واسعة بسرعات تعمل على عدة "ميجابايت" في الثانية الواحدة.

5. البودكاست Podcast

وهي مجموعة من الملفات التي توزع عبر الإنترنت، لإعادة تشغيلها على وسائل الإعلام المحمولة و الحواسيب، فهذه الوسيلة تتيح للمستخدم التحكم في وقت العرض للبرامج

83 عباس مصطفى صادق، مرجع سبق ذكره، ص ص 96-102 .

والمواد الإذاعية والتليفزيونية وتخزينه ثم إعادة مشاهدتها أو سماعها في الوقت الذي يلائمه.

*أهمية الإعلام والاتصال عبر الوسائط الجديدة.

الإعلام والاتصال الجديد سلاح ذو حدين فتظهر أهميته من خلال من الايجابيات والسلبيات التي يفرزها و نستخلصها في الآتي: 84

أ. إيجابيات الإعلام والاتصال عبر الوسائط الجديدة:

حققت وسائل الإعلام الاجتماعية إيجابيات ربما لم تستطع أن تقدمها وسائل الإعلام التقليدية بسبب محدودية الوسيلة والتفاعلية، ومنها:

1. لا يتطلب تكاليف مادية كبير (جهاز كمبيوتر، وخط إنترنت)
2. أعطى الناس فرصة للتعبير عن أنفسهم وتقديم تقرير عن عالم كان لا يمكن تصويره حتى وقت قريب جدا.
3. انتشار وجهات النظر مختلفة وحقائق منعت من قبل كما ساعد القوى وحركات التحرر على التواصل واستخدامه كمنصة إخبارية في البلدان السلطوية.
4. مساعدة الأفراد الذين يفتقرون إلى الثقة في بناء العلاقات الاجتماعية المباشرة، ليشرع بمقابلة الأصدقاء والاتصالات عن بعد.
5. عزز التضامن بين الجماعات وأصحاب القضايا المشتركة.
6. ساعد على التغلب على "طغيان المسافة" في مجال الاتصالات، على سبيل المثال: المغتربين وأهليهم.
7. يساعد الصحفيين في معرفة اتجاهات الرأي العام.
8. تمكن أي فرد من إنشاء المحتوى الخاص به ومشاركته مع الآخرين بسهولة.
9. تقوم بوظائف الإعلام (الوظيفة الإخبارية، التربوية، التنموية، وظائف الديمقراطية أو الشورى، التسويق والدعاية والإعلان، التسلية والترفيه، الخدمات العامة).

ب. سلبيات الإعلام والاتصال عبر الوسائط الجديدة:

- 1- انتحال الشخصية.
- 2- الذم والتحقير و الإهانة عبر الشبكة.
- 3- النصب والاحتيال في المعلوماتية.
- 4- انتهاك البيانات الشخصية الإلكترونية.
- 5- التحرش والمضايقة عبر برامج أنشطة الاعتداء علي الخصوصية وهي تتعلق بجرائم الاختراق.
- 6- تشكل أحد وسائل غسيل الأموال.
- 7- تتيح تشكيل منصات مواقع إلكترونية إباحية.
- 8- سهولة إخفاء معالم الجريمة الإلكترونية وصعوبة تتبع مرتكبيها.
- 9- غيرت من أنماط الحياة في المجتمع الشرقي.

84 شيرين خليفة،: الإعلام الجديد، ورقة بحثية في مساق الصحافة الإلكترونية، الجامعة الإسلامية 2012 .

عصر الاتصال التفاعلي و وسائله:

1- الانترنت:

يصعب تحديد تعريف الانترنت، نظرا لتعدد التعاريف التي تحاول حصر مفهومه لكن هذا لا يمنع من محاولة تحديد تعريف شامل للانترنت على النحو التالي : الانترنت عبارة عن مجموعة من شبكات الكمبيوتر في جميع أنحاء العالم التي تتيح للمستخدمين الاتصال بمصادر مختلفة من المعلومات و الخدمات ، و رغم إن العديد من هذه الخدمات تمتد جذورها إلى شبكة اربانت و لوحات الإعلانات الالكترونية القديمة ، فإن بعض الخدمات الأخرى أصبحت ممكنة بعد توفر الويب و إمكانيات تعدد الوسائط الموجودة في أجهزة الكمبيوتر الحديثة⁸⁵، و شبكة الانترنت هي شبكة لتبادل المعلومات العالمية السريعة في شتى المجالات الحياتية، العلمية، الطبية، الثقافية، الاجتماعية، الاقتصادية، و الإعلامية و تعتبر شبكة الانترنت أداة لربط العالم ببعضه البعض، مما يجعله قرية صغيرة نستطيع من خلالها التعرف على حضارات و عادات و علوم العالم⁸⁶

إن كلمة الانترنت INTERNET مشتقة من Network international أو الشبكة العالمية⁸⁷، إن الانترنت هي اكبر شبكة اتصالات ، أنها البديل النظري للعالم الجغرافي و الانترنت في الواقع ليست شبكة اتصالات تجارية ، كما أنها ليست شبكة اتصالات واحدة بالمعنى الحرفي بل هي عدة شبكات اتصالية فردية و جماعية و مجموعة حاسبات متناثرة و موزعة في جميع أرجاء العالم مرتبطة معا في كتلة لم يتبلور لها شكل معين حتى الآن اتحاد كوندراي مفكك الأوصال، على الرغم من أنها لم تبدأ بالأصل كذلك، و الانترنت مملوكة لكل الأفراد و المؤسسات لكنها ليست مملوكة لأحد ، و ليس ثمة جهة إدارة مركزية أو تحكم على الانترنت⁸⁸ و عملية الاتصال عبر الانترنت لا تستلزم دفع مبلغ لجهة مركزية واحدة في العالم ، تتم العملية بشكل مشابه للاتصالات الهاتفية، حيث يقوم المستخدم بتسديد المبالغ المستحقة لقاء اتصالاته إلى الشبكة الوطنية ، ما الحصول على المعلومات و الخدمات، فهو شيء آخر فقد يكون مجانيا أو تتم تسديد قيمته بالتراضي بين مقدم الخدمة و المستخدم منها إما مباشرة أو عبر وسطاء⁸⁹ و في التقرير العالمي حول الإعلام و الاتصال لسنة 1999 الصادر عن اليونسكو، نجد أن الانترنت عبارة عن : " شبكة معقدة تجمع حواسيب فردية، و أيضا أنظمة

⁸⁵ محمد سيد فهمي، تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية. المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2006، ص. 314

⁸⁶ الممدوح ثمار، رأى الانترنت: اقتصاد القرن الحادي والعشرين. موقع مجلة انترنت العالم: 2008/08/19. يوم زيارة

<http://www.jwamag.com>. العربي.

⁸⁷ مصطفى محمد رجب، الإعلام و المعلومات في الوطن العربي في ظل إرهاب العولمة. ط1 الوراق للنشر و التوزيع، الأردن، 2008، ص. 217.

⁸⁸ عبد الفتاح التميمي ، الشبكات المحلية و الانترنت. الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات، صر، 2008، ص. 42.

⁸⁹ عارف طرابيشي، انترنت تقديم و لمحة تاريخية، مجلة معلوماتية: الحاسوب و التقنيات. السنة الخامسة ، عدد خاص 46، سوريا، أوت 1996، ص. 19.

كبيرة كالتالي يستعملها الباحثون و هذه الآلات مرتبطة في ما بينها بأنسجة متنوعة و متعددة كالشبكات الكبيرة التي تربط الجامعات أو الربط البسيط مع معدل مودم وخط هاتفي⁹⁰ و يرى الباحث الدكتور " بهاء شاهين " أن الانترنت ليست سوى مجموعة من الشبكات تتألف من العديد من الأجهزة المضيفة التي تنقل رزم من المعلومات بين بعضها البعض ،بموجب اتفاق خاص متمثل في بروتوكول الانترنت وهناك من يرى بان الانترنت صورة من صور الطريق السيار السريع للمعلومات .⁹¹

خصائص الانترنت : إلى جانب السمات التي تميز الانترنت، في سرعة و ضمان انتشار المعلومات ،وسرعة تبادل المعلومات و المستندات و الحديث المشاورة و سهولة الاستعمال فان الانترنت تنفرد بخصائص و سمات إعلامية من أبرزها - تعدد الوسائط (الوسائط المتعددة (: media multi) و نقصد بها تعدد عناصر المادة الإعلامية الموجودة على شبكة الانترنت ، و من نص و صوت و صورة ثابتة و لقطات فيديو في منتج واحد ، و ليس بالضرورة أن تجمع كل هذه التكنولوجيات في منتج واحد، بل تختلف المواقع طبقا لاختلاف مستوى تطورها ، (4) وبسبب هذه السمة تكتسب شبكة الانترنت مميزات كل أنواع الاتصال فهي تكتسب ميزة اتصال الطباعي من خلال تقنية النص ، و تكتسب ميزة اتصال التلفزيوني من خلال تقنية الصورة و لقطات الفيديو و الرسوم المتحركة و غيرها .

- النص الفائق HTML هي لغة برمجية تستخدم لإنشاء وثنائق ونصوص مترابطة يمكن استخدامها في أجهزة الكمبيوتر وأصبحت صورة قياسية لهيكلية المعلومات ووضعها في وثنائق -التدفق الشحني : يعني أن المعلومات على الشبكة تنقل في شحنات و ليس في تدفق خطي ، و ذلك عبر طرق الانترنت ، فإذا كانت وسائل الاتصال التقليدية تتبع نمطا خطيا في تقديم مادتها (مساحيا في وسائل المطبوعة ، و زمنيا في الوسائل الالكترونية) فان التدفق في الانترنت يسير عبر شحنات كاملة يمكن استقبالها ، واستعراضها ، و الخروج منها إلى شحنات أخرى⁹²

- التزامنية و اللاتزامنية : فشبكة الانترنت كوسيلة إعلامية تجمع بين صفتي التزامنية و اللاتزامنية ، طبقا لما يريده المستخدم و طريقة تعامله معها ، التزامنية تعني أن الاتصال على الشبكة يتميز بالتجديد و الحداثة و الحالية ، بدرجة تفوق حداثة الوسائل الاتصالية الأخرى ، و تكون اللاتزامنية في بعض الخدمات ففي البريد الالكتروني على سبيل المثال يمكن للمستخدم إرسال و استقبال رسائل فورية ، كما يمكنه استقبال رسائل في غير وقت إرسالها ، ويتم الاحتفاظ

⁹⁰ rapport mondial sur l'information et la communication (R M IC) edition Unesco .1999.

⁹¹ - بهاء شاهين، الانترنت و العولمة. عالم الكتاب، ط1 ، القاهرة، 1999، ص.100.

⁹² رضا عبد الواحد أمين، ، مرجع سبق ذكره ، ص. 72.

بها في صندوق البريد الخاص به لحين دخوله إليه ، و يستطيع المستخدم تأجيل إرسال رسالة لتصل إلى المرسل إليه في موعد محدد⁹³

- التفاعلية : و تعد هذه السمة من أهم السمات التي تتميز بها شبكة الانترنت، و تتجلى هذه السمة في كثير من الأنماط الاتصالية عبر الانترنت كالتخاطب الفوري وخدمات البريد الالكتروني ،فهي تعد احد القنوات التي يمكنها نقل رد فعل الجمهور إلى المرسل ،وتمكنه من إدارة عملية الاتصال ، فمن خلال شبكة الانترنت تم التحول ،و الانتقال بين طرفي عملية الاتصال ،من مستقبل الرسالة إلى المرسل لها خاصة من خلال منتديات التفاعل و الحوار حيث تمكن المتصفح لموقع ما من التحوار كاتبه ،الأمر الذي يعطي رجع الصدى سمة الفورية و المباشرة بالقياس إلى تأخره في وسائل الإعلام الأخرى .

- سهولة الاستعمال : تعد خاصية سهولة الاستخدام احد أهم عوامل تفضيل مستخدمي الانترنت لها ، و زيادة إقبال الجمهور عليها ،حيث لا تتطلب الإفادة من الشبكة بذل جهد جسدي و عقلي كبيرين لفهمهما و استيعابها ،فالمراء لا يحتاج لان يكون خبيراً معلوماًتياً أو مبرمجاً أو مهندساً حتى يتمكن من استخدام الانترنت ،فإمكان أي كان استخدامها بكل سهولة و يسر .

***الوظائف الإعلامية للانترنت :** عندما تصدت اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الاتصال التي اشتهرت باسم (لجنة ما كبريد) لتحديد معنى الإعلام ، فقد توصلت بعد بحث طويل إلى أن المفهوم يجب أن يشمل الجمع و معالجة المعلومات ، ونشرها من أجل فهم الظروف المحيطة بالأحداث ،للوصول إلى وضع يمكن الشعوب من اتخاذ قرارات المناسبة⁹⁴

كما يقصد بوسائل الإعلام الأدوات التي تؤدي بها الرسالة الإعلامية أو القنوات التي تحمل الرموز التي تحتويها الرسالة من المرسل إلى المستقبل ،و قد تكون الوسيلة إما مكتوبة أو شفوية أو سمعية بصرية،و تختلف كل وسيلة عن الأخرى في نوع الجمهور الذي تتصل به و في نوع الرسالة التي تحملها ،و في التأثيرات التي تحدثها⁹⁵ و لهذا فان الإعلام الدولي يعني : الانتقال الحر للمعلومات بواسطة التكنولوجيا الحديثة بين دول العالم ،حتى يستفيد العلماء و المختصون و الجمهور العام من هذه المعلومات ، حيث أصبحت المعلومات احد عناصر قوة الأمة المعاصرة في النظام العالمي الجديد للاتصال و المعلومات ، و تدفق المعلومات الكترونياً عبر الحدود السياسية⁹⁶ ، و أثارت تكنولوجيا الانترنت ضجة كبيرة في الأوساط الإعلامية كسابقاتها من الاكتشافات الجديدة في الميدان الاتصالي و المعلوماتي فعند ظهور أي وسيلة إعلامية حديثة تكثر التنبؤات حول مصير الوسائل الأقدم منها فعندما ظهرت

⁹³ نعيمة برينيس ، الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت في عصر ثورة المعلومات: دراسة نظرية ميدانية في قسم الأخبار بالقناة الأرضية التلفزيون الجزائرى.مذكرة مكملة لنيل شهادة ال ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة منتوري ، قسنطينة،2010/2009، ص.119.

⁹⁴ عبد المالك ردمان الدناني، الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت. دار الراتب الجامعية، ط1،بيروت،2000،ص.98.

⁹⁵ برينيس نعيمة، مرجع سبق ذكره، ص.121.

⁹⁶ أحمد بدر ، دراسات في الاتصال و الدعاية الدولية. ط1، دار قباء للنشر و التوزيع ،القاهرة، 1998، ص.65.

الإذاعة كوسيلة إعلامية ذات خصائص و مميزات مبهرة للمستمعين ،اعتقد الكثير أن هذا إعلان لأفول الصحافة الورقية ،كما أن ظهور التلفزيون جدد التنبؤات بمستقبل الصحافة و الإذاعة و نفس الإحساس و التوقعات حدثت عندما ظهرت شبكة الانترنت لما تمتلكه هذه الوسيلة من تقنيات و خصائص اتصالية متطورة بحيث أسهمت منتديات الانترنت في تلمس حاجات جماهير وسائل الإعلام ، و ساعد البريد الإلكتروني في اختصار المسافة الاتصالية بين القائمين بالاتصال في وسائل إعلامية و جمهور هذه الوسائل و هو ما يطلق عليه اتصال التفاعلي ، بعدما كانت العملية الإعلامية تسير باتجاه أحادي من الوسيلة الإعلامية.إلى جمهورها و استفادت جميع الوسائل التقليدية الإعلام من الانترنت لزيادة انتشارها ووصولها إلى كل مكان في العالم دون تكلفة تذكر ، بعدما كان الكثير منها يوزع في نطاق محدود و كان أول دخول لوسائل الإعلام إلى شبكة الانترنت عام 1992 حيث صدرت صحيفة " شيكاغو أون لاين ،ثم الإذاعة عام 1993 و ظهر انتشار الصحف على الشبكة عام 1994 ،كمزدوج للأخبار الإلكترونية ، و يمكن الآن متابعة الإذاعة و التلفاز مباشرة من خلال شبكة الانترنت ،شريطة توافر برنامج صوتي خاص يمكن من خلاله متابعة البث الإذاعي أو التلفزيوني عبر الشبكة مثل برنامج MEDIA player و السبب الأساسي لدخول وسائل الإعلام إلى شبكة الانترنت هو المنافسة والبحث عن فرص الأخبار و المعلومات و الصور ، أي كل ما هو جديد يحقق سبق الصحفي، بالإضافة إلى استفادة من خدمات الشبكة في مجال نشر و استقبال المواد الإعلامية نظرا لسرعة نقل الانترنت لها فاحتواء الانترنت على كم هائل من المعلومات و الأخبار جعل لها بروزا و دورا حضاريا في المجتمع . فعندما تقع أحداث إخبارية ما فان المهتمين بها يبتئون رسائل عبر الانترنت مباشرة للآخرين لكي يقرؤوها، و تمثل هذه الوظيفة تحولا مهما عن وسائل الإعلام الكلاسيكية كما أثارت هذه التكنولوجيا في زيادة مساحة المشاركة و التبادل و القابلية للتحرك و التوصيل و الشبوع و الانتشار و القابلية و التحويل⁹⁷ ، فعلى المستوى الإعلامي نجد وسيلة إعلامية ليس لها وجود إلكتروني على شبكات الانترنت ، و الاستفادة من الكم الهائل من المعلومات المتجددة و المتنوعة في جميع الحقول و الميادين ، كما تحتوي على أخبار السياسية و الاقتصادية و الثقافية و الرياضية و العلمية و التعليمية و الترفيهية و غيرها تقدم العديد من الشركات المتخصصة كثيرا من البرامج المجانية ، التي تسمح باستقبال الأخبار من مواقع البث بشكل مباشر. كما توفر الانترنت ما يسمى بالتجوال الحر في فضاء الشبكة و الإبحار غير المنتهي في عالمها و وجود الروابط ذات الصلة بموضوع بحث أي نص الفائق و استخدام التقنيات الحديثة في إخراج الصفحات الإلكترونية ، الاستفادة من التكنولوجيا الوسائط المتعددة ، و من خدماتها الإخبارية التي تقدمها المستعرضات و آلات البحث بالنص .

97 السيد بخيت، الانترنت وسيلة اتصال جديدة: الجوانب الإعلامية و الصحفية و التعليمية و القانونية، ط1. دار الكتاب الجامعي: العين، 2004، ص.ص. 17 ، 18 .

***مزايا الإنترنت و عيوبها :** تعد الانترنت وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري ، ولهذا فهي لا تختلف عن مثيلاتها في أن تكون سلاحا ذو حدين وسيلة توظف أو تستخدم استخداما ايجابيا ، أو استخداما سلبيا.

أ. ايجابيات الانترنت : لقد حظيت الأجيال الراهنة بوسيلة الانترنت فقد حققت لهم الكثير من المنافع المختلفة سواء كانت اجتماعية ، نفسية، أو اقتصادية....الخ، فأصبحت منصب اهتمام الشرائح الاجتماعية العديدة بغية الاستفادة من مضامينها العلمية والأدبية والفنية وغيرها ، لتحقيق مآرب أخرى، و من أهم ما حققته الانترنت من محاسن للأفراد تتمثل في: - تنمية مهارات الاستطلاع و التعلم الذاتي حيث صاغت الانترنت شكلا جديدا للتعليم و التعلم الاستكشافي و المشوق .

- تنمية مهارة الأسلوب التفاعلي و المشاركة بالمعلومات و الآراء و التجارب.

- تعلم فن البيع و الشراء عبر التجارة الإلكترونية و فن الإنتاج و التسويق الإلكتروني

- استكشاف العالم و متابعة كل ما يطرأ عليه من مستجدات في جميع المجالات الثقافية و الفنية و الرياضية .

- تعلم اللغات الأجنبية المختلفة، و تنمية المهارات و الهوايات كل حسب اهتمامه و هواياته المفضلة .

- متابعة المستجدات و الابتكارات و المكتشفات في جميع أنحاء العالم.

- ممارسة الألعاب الجماعية خاصة التعليمية منها و ألعاب الذكاء كالشطرنج و اكتساب الأصدقاء على مستوى العالم من خلال المحادثة و المراسل .

- تعلم المهارات التواصل و الحوار مع الجنسيات المختلفة و الاطلاع على ثقافات الشعوب

- تعزيز اللغة العربية قراءة و كتابة ، في حين استخدام المواقع العربية و كذلك تقوية اللغة

الانجليزية في حالة الاطلاع . و من الفوائد الايجابية كذلك للانترنت و التي يمكن أن نستشفها

من خلال دراسة أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1995 على 170 شركة ، اتضح

أن 11 % من هذه الشركات نفذت انترنت intranet بالفعل و أن 12 % تقوم بالتنفيذ ،

والباقى قيد الدراسة و اتخاذ القرار. و قد لخصت الشركات التي نفذت الشبكة، الفوائد التي

جنتها من استخداماتها الايجابية لها بما يلي :

- سهل وجود انترنت الاتصال بين المستخدمين و التعامل فيما بينهم لأداء العمل بكفاءة

وفعالية .بمعنى أن وجود الانترنت حسن مستوى الرضا الذي يشعر به المستخدمون اتجاه

عملهم من خلال التطبيقات المختلفة التي تتيح لكل منهم إبراز دوره في الشركة من جهة

وتعاونه مع الآخرين من جهة أخرى.كانت حصيلة وجود الانترنت تحقيق توفير في النفقات

مع زيادة إنتاجية العمل كَمَا و نوعا.و تشير إحصائيات صدرت عام 1997 إلى أن معظم

المؤسسات الأمريكية باتت تملك أو تقوم بإنشاء انترنت خاصة بها إضافة إلى اتصالها مع

الانترنت ، كما أن للانترنت فوائد اتصالية كبنية ارتكازية للمؤسسات إدارة الأعمار

الإلكترونية ، حيث تؤمن الاستخدامات العالمية لتكنولوجيا سهلة الاستخدام ، و تكنولوجيا

معيارية ، يمكن أن يجري تبنيها من قبل جميع المنظمات ، و يتم تبنيها و استخدام مثل تلك التكنولوجية المعيارية بصرف النظر عن نظم الحواسيب المستخدمة فيها .
***سلبيات الانترنت :** رغم الجوانب الايجابية والمزايا والفوائد التي وفرتها شبكة الانترنت من حيث الكم الهائل من المعلومات المفيدة في مختلف المجالات والأنشطة وإسهامها في ربط المجتمعات والهيئات والدول بعضها بعضا، إلا أن الخطر يكمن في هذا تدفق المعلوماتي غير مسيطر عليه ، والاستعمال اللاعقلاني لهذه شبكة ، وهذا ما أدى إلى نتائج وإفرازات سلبية تتجلى في:

1التبعية الإعلامية: حيث رسخت الانترنت مفهوم التبعية الإعلامية لمصادر الأخبار والمعلومات الغربية وطبيعة توظيفها ، حيث استغلت خدماتها في عمل الدعائي أو التخريبي المسيطرة على التكنولوجيا – الغرب عموما وأمريكا خصوصا- وبكل سلبياتها ، ومواقفها العدائية المعروفة من الشعوب النامية ومنها العربية⁹⁸ ، كما برزت تساؤلات حول سيادة اللغة الانجليزية على الشبكة ، حيث تبلغ 77% من الصفحات والمواقع على الانترنت باللغة الانجليزية ، وسيادة المضمون الأمريكي الذي ينسجم مع أسبقية الولايات المتحدة في ابتكار الانترنت و استخدامها – على مستوى المدني – على نطاق واسع ، حيث يبلغ الأمريكيون نصف مستخدمي شبكة الانترنت في العالم⁹⁹

- وجود مواقع غير مناسبة ولا أخلاقية: ومن المخاطر التي تحيط بشبكة الانترنت انه توجد مواقع على هذه الشبكة للحب والزواج والعلاقات غير الشرعية، كما توجد مواقع للردشة وتبادل المعلومات عن الجنس. ويتم عبرها أحيانا بث صورة عارية للأطفال الذين باستطاعتهم أيضا الوصول إلى المحادثات الجنسية ، و يتبادلون صور المعاشرة الجنسية¹⁰⁰ ، كما قد يصل المتجول إلى معلومات لا تتفق مع معتقداته الدينية أو القومية و يتعارض مع عاداته و تقاليده ، ففي صيف 1998 قامت إحدى المنظمات المشبوهة من خلال شبكة الانترنت بمحاولة لتشويه القرآن الكريم ، حيث طالبت هذه المنظمة من زوار موقعها بتأليف سور تحاكي سور القرآنية الكريمة ، في محاولة منها إقناع جمهور الشبكة العالمية بأن القرآن ليس معجزة إلهية من عند الله¹⁰¹ وهو من صنع البشر ، كما يتم عبر الشبكة الانترنت نشر معلومات تهدد استقرار المجتمع ، و تعلم على بث الرعب فيه من خلال تشجيع العنف والإرهاب ، و كمثل على ذلك الكتاب "إرشاد الإرهابيين" الذي استخدمت معلوماته لتنفيذ عملية تفجير المبنى الحكومي بولاية اكلاهوما الأمريكية ، إضافة إلى مسالة غسل الأموال و اختلاسها ، و سرقة بطاقات الائتمان ... الخ و قد حاولت بعض الدول وضع قوانين للحد من هذه المخاطرة الأخلاقية ، حيث أقر الكونغرس قانون حماية الأطفال من الانترنت في 15

⁹⁸ عبد المالك ردمان الدرناي، مرجع سبق ذكره، ص.120.

⁹⁹ رضا عبد الواحد أمين، مرجع سبق ذكره، ص.82.

¹⁰⁰ شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال: المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية. المكتبة الإعلامية،

ط1، القاهرة، 2000، ص.183.

¹⁰¹ محمد سيد فهمي ، مرجع سبق ذكره، ص.373.

ديسمبر 2000 ، و أصدرت تونس في 22 مارس 1997 و السعودية مراسيم و إجراءات لمنع بعض المواقع .¹⁰²

- مشكلة المصادقية : حيث لا يستطيع المستخدم تقييم مصداقية المعلومات التي يتحصل عليها لضمان القيام بتغطية موضوعية فيما يتعلق بالصحفيين ، أو بناء مواقف متزنة وموضوعية للمستخدمين بشكل عام ، فالمعلومات على الانترنت يمكن أن تضلل ولا يمكن التأكد من دقتها و لا معرفة مصدرها ، كما أن مصادرها يمكن أن تزيف المعلومات أو تستخدم الادعاءات الملفقة.¹⁰³

- المخاطر النفس وصحية : إن قضاء الباحثين و الإعلاميين ، وقتا طويلا في البحث عبر الانترنت عن مواضيع شتى ، قد يؤدي إلى عدم تركيزهم على الموضوع الأصلي و في ذلك مضیعة للوقت ، إضافة إلى الإصابة ببعض الأمراض النفسية أو ما يعرف بالهزة النفسية ، أو الصدمة النفسية التي تحدث القلق و الغضب و الانطواء على النفس، ناهيك عن الأمراض الجسمية كالإصابة بالتعب المتكرر و تقوس ، كما تعمل على تعطيل القدرات الذهنية للعقل البشري بشكل لا يحتاج معها بذل جهد عقلي أو إبداع فكري¹⁰⁴ ، مما يقلل من دور الجهد العقلي للصحفي ، و قدرته الإبداعية في التحليل و التفكير و قراءة ما بين السطور فيسود التقليد والروتين.

- صعوبة رقابة شبكة الانترنت : أصبحت خدمات و تطبيقات الانترنت تتعامل مع مختلف أنشطة و مجالات الحياة ، و أضحي من السهل تبادل المعلومات بين الأفراد .
- القرصنة و انتهاك حقوق التأليف و الملكية الفكرية: يقصد بالقرصنة الاستخدام أو النسخ غير المشروع لنظام التشغيل أو برامج الحاسوبية المختلفة و الاستفادة منها شخصيا أو تجاريا ، فهي عبارة عن استغلال غير مشروع لمواد تتمتع بحقوق النشر و التأليف أو ببراءة الاختراع ، و هناك ثلاثة فئات للقرصنة عبر شبكة الانترنت تتفاوت درجة خطورتهم على حسب قدراتهم المعلوماتية و تكتلهم و هي 1 : - محترفو الشبكة و يعرفون باسم الهاكرز harkers network أو المتطفلون : وهم الأشخاص الذين يخترقون شبكات الحاسوب ولهم القدرة على التعامل الفني العالي مع الحاسوب و لا يتسببون بأضرار مادية .
المخربون أو الكراكرز crackers و يعرفون على أنهم قراصنة البرامج وهم المتخصصون في فك شفرات البرامج بعد خرق مقاييس الحماية ، و يعملون على تخريب و تدمير كل ما يصلون إليه من ملفات و برامج .¹⁰⁵

¹⁰² أمين سعيد عبد الغني، وسائل الإعلام و الموجة الرقمية الثانية. إيتراك للنشر و التوزيع، القاهرة، 2008، ص. 183.

¹⁰³ عامر إبراهيم القندلجي، مرجع سبق ذكره، ص. 306.

¹⁰⁴ شوقي حسام، حماية و أمن المعلومات على الانترنت. دار الكتب العلمية، القاهرة، 2003، ص. 45.

¹⁰⁵ مصطفى موسى محمد، أساليب إجرامية بالتقنية الرقمية: ماهيتها و مكافحتها. دار الكتب القانونية،

* تطور الصحافة الإلكترونية:

- تعريف الصحافة الإلكترونية و عوامل ظهورها : لقد تطرق العديد من الباحثين والإعلاميين إلى ظاهرة الصحافة الإلكترونية. و تقديم تعريفات مختلفة تختلف باختلاف مجال الاختصاص ، و حسب علمنا لا يوجد تعريف واحد يحظى بالإجماع ، و لكن يمكن تعريفها على أنها : " صحافة تتم ممارستها على الخط المباشر¹⁰⁶، نرى أن هذا التعريف قد حصر مفهوم الصحافة الإلكترونية في نوع واحد ، أي الصحافة التي تمارس على الخط مباشر و لكن الصحافة الإلكترونية أوسع من هذا التعريف بكثير ، إن مصطلح الصحافة الإلكترونية، غالباً ما يشير إلى استعمال قواعد المعلومات و لكنه كذلك يشير إلى استعمال الانترنت للحصول على مصادر ، وثائق ، معلومات عن ملايين الموضوعات¹⁰⁷ و الصحافة الإلكترونية هي : "الصحافة غير الورقية ، مقروءة و مسموعة و مرئية ، تثبت محتوياتها عبر مواقع لها شبكة المعلومات العالمية إذن فمثل هذا التعريف يركز على ما هو غير ورقي" وهي الصحيفة اليومية الكبيرة على الخط ، أي جعلها في متناول القراء عبر كمبيوتر مجهز بمودم¹⁰⁸ و مثل هذا التعريف يعتبر ناقصاً أو غير مطابق لطبيعة الصحافة الإلكترونية حيث توجد هذه الأخيرة في شكل إلكتروني ، و لا يوجد لها مقابل بالورق ، تتمثل الفكرة الأساسية في الصحيفة الإلكترونية ، في توفير المادة الصحفية للقراء على إحدى شبكات الخدمة التجارية الفورية مستخدمة في ذلك تقنيات حديثة ظهرت كوليدة لتكنولوجيا الاتصال طارحة العديد من التحديات بالنسبة للوسائل التقليدية¹⁰⁹ . نلاحظ من خلال هذا التعريف أن هناك عنصر التحدي الذي أتت به الصحافة الإلكترونية ، و الذي تواجهه الصحافة التقليدية التي يتوجب عليها التكيف مع المنافسة الجديدة على أكثر من صعيد " الصحف الإلكترونية هي الصحف المكتوبة ، و التي يعاد نسخها على الانترنت ، و تتميز عن النسخة المكتوبة باستعمال كبير للألوان ، و الصوت ، و الصورة¹¹⁰ إذن هذا التعريف يعتبر ناقصاً أيضاً لكنه يشير من جهة أخرى إلى عنصر اللون و نوعية في هذا التعريف ، و هو ما يميز الصحافة الإلكترونية عن الصحافة التقليدية " هي تخلق صفحة تحريرية نابضة بالحياة ، توجد فيها صفحة الرأي في مواجهة الصفحات التي تحوي رسائل القراء و هو ما لا يوجد في الصحيفة اليومية ، فهي تشبه خط دردشة عبر الانترنت ، كما أنها تنشر المناقشات الدائرة حول موضوع معين أو

¹⁰⁶ شريف درويش اللبان، الصحافة الكترونية: دراسات التفاعلية و تصميم المواقع ، ط 1. الدار المصرية اللبنانية: القاهرة، 2005، ص.41.

¹⁰⁷ كارول ريتنر ، كتابة الأخبار و التقارير الصحفية (عبد الستار جواد) ، ط 1 ، دار الكتاب الجامعي: العين الإمارات العربية المتحدة ، ص.602.

¹⁰⁸ مي العبد الله ، الاتصال في عصر العولمة: الدور و التحديات الجديدة . الدار الجامعية للطباعة و النشر ، بيروت . 1999، ص 83.

¹⁰⁹ حسين شفيق ، الوسائط المتعددة و تطبيقاتها ، ط 2، رحمة برس للطباعة و النشر ، 2006. ص.182.

¹¹⁰ جمال بوعجيمي و بلقاسم بروان ، الصحافة الإلكترونية في الجزائر واقع و آفاق . جامعة الجزائر، العلوم السياسية و الإعلام، قسم علوم الإعلام و الاتصال، 2005، ص.7.

العديد من الموضوعات في حين يتم ربط المناقشات المختلفة و المتنوعة بمحتوى الرأي " ، نسجل أن هذا التعريف قد تطرق إلى مختلف جوانب خصائص للصحافة الإلكترونية بصفة شمولية و مختصرة. " نوع من الاتصال بين البشر يتم عبر الفضاء الإلكتروني - الانترنت و شبكات المعلومات و الاتصالات الأخرى - تستخدم فيه فنونا وآليات و مهارات العمل في الصحافة المطبوعة ، مضافا إليها مهارات و آليات تقنيات المعلومات التي تناسب استخدام الفضاء الإلكتروني كوسيط أو وسيلة الاتصال ، بما في ذلك استخدام النص و الصوت و الصورة و المستويات المختلفة من التفاعل مع المتلقي لاستقصاء الأنباء الآنية و غير الآنية و معالجتها و تحليلها و نشرها على الجماهير عبر الفضاء الإلكتروني بسرعة 1. يعتبر هذا التعريف مهم للغاية حيث يشير إلى عناصر تفتقد في التعاريف الأخرى كالوسائط المتعددة و التفاعلية " . هي نموذج جديد في العمل الصحفي ، يستغل كافة مميزات و تقنيات الانترنت ، يجعل من الخبر الصحفي موجهاً نحو الجمهور ، و ما يهم الجمهور ، و تصفية الأخبار ، بحيث يحصل القارئ على ما يهمه دون الالتفات إلى الاهتمامات التجارية و الإعلانية . أطلق على هذا النموذج اسم الصحافة الموزعة أو الصحافة التفاعلية إذ يبين لنا هذا التعريف إن الصحافة الإلكترونية صحافة تفاعلية بالدرجة الأولى و هذا ما تتغاضى عنه الكثير من التعاريف " . الصحافة الإلكترونية نوع إعلامي لوسيلة إعلامية تتحقق بفكرة النشر الإلكتروني ، الذي بدوره يتجسد من خلال الانترنت كشبكة معلوماتية و أداة و مصدر للمعلومة ، و أصبح سهلاً تطوره ثم تداوله بسبب فكرة عملية النشر المكتبي " ، أهم ما يلفت الانتباه في هذا التعريف هو أنه يعتبر الانترنت كوسيلة إعلامية جماهيرية ، وهذا الأمر غير منفق عليه في الوقت الحاضر . و مما سبق ذكره نستنتج أن كل باحث عرف الصحافة الإلكترونية حسب خصائصها أو وظيفتها، و تكاد التعاريف تتعدد بتعدد الكتاب و على هذا فهي الصحف التي يتم إصدارها و نشرها على شبكة الانترنت . سواء كانت هذه الصحف بمثابة نسخ أو إصدارات إلكترونية لصحف ورقية أو موجز لأهم محتوياتها أو كجرائد و مجلات إلكترونية ليست لها إصدارات مطبوعة على الورق و لكنها صحف إلكترونية تتخذ عدة أنواع و أشكال.

*** خلفية تاريخية لتطور الصحافة الإلكترونية :** يرى بعض الباحثين أن ولادة الصحافة الإلكترونية كان مع بداية السبعينيات و ظهور خدمة " التلكسات " 1976 كثمرة تعاون بين مؤسستي Independent Broad casting and BBC و لقد شهد عام 1979 ولادة خدمة " الفيديو تكست " إلى الأكثر تفاعلية مع نظام Prestel على يد مؤسسة british télécom authority البريطانية، و بناء على هذا النجاح الذي أحرزته المؤسسات المذكورة في توفير خدمة النصوص التفاعلية للمستفيدين ، دخلت بعض المؤسسات الصحفية

الأمريكية منتصف الثمانينيات على هذا الخط . و بذلك بدأ العمل على توفير النصوص الصحفية بشكل إلكتروني إلى المستفيدين عبر الاتصال الفوري المباشر¹¹¹ إلا أن هذه المحاولات لم تلقى النجاح المطلوب ، و تكبدت خسائر مالية قدرت حينها بـ 200 مليون دولار أمريكي ، لذلك توقفت مشاريع المؤسسات الصحفية ، و يرجع المختصون البداية غير الموفقة للصحيفة الإلكترونية إلى عدم توفر تقنيات متطورة بما فيها الكفاية لتسمح بوصول غير مكلف و سهل إلى المحتوى الإلكتروني زيادة على نقص الاهتمام بهذا النوع من الخدمات الإعلامية من قبل المعلنين و المستفيدين على حد سواء لكن مع بداية التسعينيات تطورت تقنيات النشر الإلكتروني ، إضافة إلى حاجة المستفيدين إلى الخدمات الإلكترونية و لقد ارتبط نجاح خدمة التلكتكست باعتمادها على جهاز التلفزيون ، أما نجاح الصحيفة الإلكترونية في انطلاقها الثانية فمرتبط بتوفر جهاز الحاسب الآلي و تطوره .

ومنذ سنوات التسعينيات من القرن الماضي بدأت تتطور الصحافة الإلكترونية، حيث بدأت تكنولوجيا الاتصال الحديثة تدخل إلى المؤسسات الصحفية على المستوى العالمي لتحل بذلك محل الأساليب التقليدية في الإنتاج الصحفي ، و لا سيما في مرحلة الطبع ، فتحوّلت الفكرة الأساسية للصحيفة الإلكترونية في توفير المادة الصحفية للقراء على إحدى شبكات الخدمة التجارية الفورية ، مستخدمة في ذلك تقنيات حديثة ظهرت كوليدها لتكنولوجيا الاتصال طارحة العديد من التحديات بالنسبة للوسائل التقليدية و تعتبر صحيفة " هيلز نبرغ اجيلاد " السويدية أول صحيفة تنشر بالكامل على الانترنت و تلتها صحيفة " الواشنطن بوست " الأمريكية سنة 1994 ، و التي قامت بإعداد نشرة يعاد تحديثها فوراً في كل مرة تتغير فيها الأحداث ، مع وجود مراجع وثائقية و تاريخية و إعلانات ، و قد أطلق على هذا النوع من النشر في بدايته الأولى مصطلح الحبر الرقمي ، و بالتالي و قبل نهاية التسعينيات كانت هناك عشرات الصحف في العالم وخصوصاً الكبرى منها، قد سخرت إمكانات معتبرة لتنشئ مواقع على شبكة الانترنت نظراً لقلة التكلفة و السهولة ، رامية بذلك المسعى إلى توسيع أفق التوزيع و الانتشار ، لتتجاوز العراقيل المالية و النقل و بصفة خاصة قيود الرقابة . إلا أن سرعان ما اكتشف مسيرو هذه الصحف أن النسخة الإلكترونية المشابهة للطبعة الورقية لم تعد تلبي احتياجات القراء ، إذ أن المستخدم يبحث عن الجديد بعيداً عن الطبعة الورقية على الانترنت و هكذا بدأت الصحف بإنشاء إدارات تحري خاصة بمواقعها الإلكترونية تتولى تحرير جريدة منفصلة على النسخة الورقية. و بالتالي أصبحت الصحف الإلكترونية منافسة للصحف المطبوعة ، كما أن الأهمية المتزايدة للصحافة الإلكترونية أدى إلى ظهور اتجاه آخر من هذه الصحف يتمثل في ظهور مواقع إخبارية الكترونية ، تتخذ مظهر صحيفة متكاملة من حيث المضمون و المسمى . و لكن تخضع لنمط الإلكتروني و هي صحف

¹¹¹ شفيق حسنين ، الإعلام التفاعلي ثورة تكنولوجيا جديدة في نظم الحاسبات و الاتصالات . المعهد العالي للإعلام و فنون الاتصال بمدينة الثقافة و العلوم ، مصر ، 2008، ص.73.

إلكترونية محضة لا علاقة لها بأي صحيفة ورقية إذ نشأت على الخوض في عالم النشر التقليدي الورقي ، و هذا ما أصبح يعرف بعبارة " الهجرة المعاكسة " .

* **نشأة الصحافة الإلكترونية** : تجدر الإشارة إلا أن التاريخ الدقيق لانطلاق أول صحيفة إلكترونية من حيث متى و؟ أين؟ غير متفق عليه حيث تتباين الروايات بهذا الشأن و عليه و مع اتجاه المزيد من الناس نحو الانترنت كمورد و مصدر للمعلومات كان من الطبيعي لوسائل الإعلام أن تلتفت إلى فرصة الاستثمار هذه . و بحسب رأي الباحث الأمريكي " مارك ديويز " في دراسة له حول تاريخ الصحافة الإلكترونية ، فان أول صحيفة في الولايات المتحدة دشنت نسخة إلكترونية لها على الانترنت كانت " شيكاغو تريبيون " عام 1992 ، مع نسختها " شيكاغو اون لاين " و توالى بعد ذلك ظهور المواقع الإخبارية و الصحفية على الانترنت ، سواء التابعة للصحف و القنوات التلفزيونية أو المواقع الإخبارية المستقلة التي تعد قناة صحيفة إلكترونية مستقلة في حد ذاتها في هذا السياق يري " درويش اللبان " إن الصحافة الإلكترونية قد بدأت تلفت الأنظار إليها في أعقاب حرب الخليج الأولى عام 1991 ، عندما عرضت وكالات الأنباء العالمية صورة البطة البرية و هي تشرف على الموت بعد أن غرقت في مياه الخليج الملوثة بالنفط . وقد تعاطف الكثيرون في مختلف بلاد العالم مع هذه الصورة المؤثرة ، و أدان ما حدث من اعتداء صارخ على البيئة و الطبيعة وتلويث شديد لمياه الخليج بسبب الأعمال الحربية التي تجاوزت كل الحدود الشرعية والمشروعة¹¹² ، من جهة أخرى يشير البعض أن الصحافة الإلكترونية شهدت ازدهارا كبيرا بعد الحادي عشر من سبتمبر ، الذي استفاق العالم فيه على وقع حدث مهول في أمريكا ، إذ استطاعت الصحف الإلكترونية و المواقع الإخبارية الإلكترونية أن تنقل بالكلمة و الصوت و الصورة ذلك الحدث التاريخي بدقة و كفاءة نادرة ، بينما تعثرت الصحف و الفضائيات التقليدية و أثبتت فشلها في تلك المهمة¹¹³ ، بينما يري فريق آخر انه مع عمليات التطوير في مجال استخدامات الانترنت ، بدأت شبكات الإذاعة و التلفزيون المشهورة مثل BBC CNN ، و الجزيرة ، تخصص مواقع مستقلة لها لتحمل ما يصلها من بيانات و أخبار لكل من يريد أن يتصفحها أيضا بدأت الصحف الهامة هي الأخرى تظهر على شاشات شبكة المعلومات من خلال المواقع التي أعدتها لذلك ، و التي لاقت إقبالا كبيرا من جانب رواد الانترنت الذين وجدوا فيها ضالتهم المنشودة و استغنوا بها عن الصحف الورقية المأثورة. فضلا عن ذلك بدأت الصحف الإلكترونية البحتة أو الخالصة تظهر إلى حين الوجود سواء في الدول الأجنبية أو في البلاد العربية، و تجدر الإشارة إلا أن الصحف الإلكترونية لم تكن في البداية ذات عائد مادي كبير يشجع على الاستمرار أو الاستفادة منها ، و ذلك راجع لعدم معرفة أو اهتمام أصحاب الإعلانات بها ، و عدم ثقتهم فيها كوسيط إعلامي مؤثر غير أن مع

¹¹² شريف درويش اللبان ، **الصحافة الإلكترونية: دراسة التفاعلية و تصميم المواقع** . مرجع سبق ذكره، ص.24.

¹¹³ حسنين شفيق ، **الإعلام الإلكتروني: بين التفاعلية و الرقمية** ، مرجع سبق ذكره، ص.49.

تزايد استخدامات الانترنت و كثرة رواد مواقع الصحف الإلكترونية تنبه المعلنون لأهمية الإعلان عبر الانترنت، وبدأت الصحف الإلكترونية تحقق عائدا ماديا يتوقع تزايد في المستقبل بشكل كبير جدا . و لقد كانت بداية الصحافة الكترونية"مجرد مواقع تحتوي على مقالات و موضوعات و أفكار و أطروحات و رؤى بسيطة . و تحديدا انطلقت من منتديات الحوار ، التي تتميز بسهولة تحميل برامجها و بساطة تركيبها ، إذ يكفي أن تقوم بتحميل هذه البرامج المجانية في الغالب و رفعها لموقعك في اقل من ساعة ، ليبدأ بعدها الموقع بأثره في العمل المحدد له و في اجتذاب عدد كبير من الزوار .

*** عوامل ظهور الصحافة الإلكترونية :** يرى بعض الباحثين أن هناك ثلاثة عوامل ساهمت في ظهور و تطور الصحافة الإلكترونية هي : - الارتفاع المدهش في قدرات الإعلام الآلي لطاقات الكمبيوتر على تخزين و معالجة المعطيات - التقدم في مجال ترقيم المعطيات فكل معلومة مشفرة في شكل رقمي، مما منحها لغة عالمية، حيث يمكن نقل و تبادل المعطيات رقمية من نقطة إلى أخرى من العالم بدون النظر إلى اللغة الأصلية التي كتبت بها¹¹⁴ . -- - تطور تقنية ضغط المعلومات و إزالة ضغطها و التي تمكن من إرسال المعلومات بسهولة بدل تخصيص مساحات كبيرة تعرقل من عملية إرساله .

- ظهور القارئ الرقمي الذي أصبح بفضل الاطلاع على الأخبار و المعلومات في المواقع الإلكترونية ، لما تتمتع به من خصائص فنية كأن يتم تحديثها باستمرار ، و توفرها على كم هائل من المعلومات و يتم اقتناؤها بطرق تفاعلية مختلفة -
- مواجهة الصحف المكتوبة على المستوى العالمي صعوبة كبيرة ، بسبب غلاء مادة الورق و الطباعة و قلة المادة الإعلانية التي فضلت التلفزيون و الانترنت .

***خصائص الصحافة الإلكترونية و أهم أنواعها:**

خصائص الصحافة الإلكترونية : يكفي أن الصحافة الإلكترونية تتمتع في الغالب بالحرية الكاملة التي يتمتع بها القارئ و الكاتب على الانترنت على خلاف الصحافة الورقية التي تكون في العادة قد تم تعديل مقالاتها من قبل الناشر أو رئيس التحرير حتى تتماشى السياسة التحريرية للصحفية بالإضافة إلى مجموعة المميزات التي يمكن تخليصها .كالتالي:
-التفاعلية : هي مدى قدرة الشخص على الدخول في المعالجة إعلامية بصفة ناشطة من خلال التفاعل مع الرسائل الإعلامية أو المعلنين¹¹⁵ و تعني أيضا الاتصال في اتجاهين بين المصدر و المتلقي أو بصفة واسع الاتصال المتعدد الاتجاهات بين أي عدد من المصادر و المتلقين ، كما أنها تعرف أيضا على أنها :إمكانية التواصل و التفاعل بين المستعمل و الجريدة الورقية التي تقدم إعلام بالاتصال عبر الحاسبات يقدم أشكالا متعددة من التفاعلية ،

¹¹⁴ محمد لعقاب ،مرجع سبق ذكره،ص.94.

¹¹⁵ أديب احمد الشاطري ، **تأثير تكنولوجيا الاتصال في الأنواع الصحفية للصحافة الكترونية:دراسة حالة للصحف اليمنية.** مذكرة ماجستير، غير منشورة، قسم علوم الإعلام و الاتصال، جامعة الجزائر ،2009/2010،ص14 .

مثل البحث عن المضامين و إتاحة رد الفعل أو رجع الصدى للمواقع الإعلانية ، و بالمقارنة بوسائل الإعلام المطبوعة و الإذاعة ،فان مستخدمي الانترنت يسهل عليهم الاتصال بالقائمين بالاتصال من خلال قوائم البريد الإلكتروني ذات الوصلات الفائقة للمحررين و المخرجين و اليوم و بالإضافة إلى البريد الإلكتروني ، تقوم المواقع الإخبارية الإلكترونية بتجريب أساليب مختلفة لقنوات رد الفعل ، مثل :الخطابات الإلكترونية إلى المحرر ، و غرف الحوار الحي ،و اللوحات الإخبارية ،و ندوات النقاش ،و الأسئلة الموجهة إلى الخبراء .

- الجاذبية : الناتجة عن التعامل مع أكثر من ساحة ، إذ يتمكن المتصفح لها من قراءة الأحداث و مشاهدتها و الاستماع إليها في أن واحد.

- السرعة : في تلقي الخبر العاجل في وقته مشفوعا بفيلم الفيديو معزز بصور حية ، مما يدعم مصداقية الخبر و ذلك بدلا من الانتظار إلى اليوم الموالي لقراءة العدد الجديد من الصحيفة اليومية.

- التحرر من مقص الرقيب الذي قد يمنع نشر بعض الأخبار أو الصور في الصحف.

- الاقتصاد في النفقات بالاستغناء عن أطنان الورق و مستلزمات الطباعة المستخدمة في الصحافة الورقية و إعفاء القارئ من دفع ثمن الصحف التي يطلع عليها بينما لا يحتاج من يرغب التعامل مع الصافة الإلكترونية ، سوى لجهاز كمبيوتر و مجموعة من البرامج التي يتم تركيبها لمرة واحدة .

- حماية البيئة من الكميات الهائلة من الصحف المقروءة المطبوعة بالأحبار السامة ، و من ضجيج مطابعها و فضلات صناعتها .

- إمكانية الاطلاع على عدد من الصحف بدلا من الاكتفاء بالصحيفة الواحدة.

- تجاوز حاجز المكان و إمكانية الاطلاع على الصحف الأجنبية بصرف النظر عن بعد مكان صدورها.

- سرعة و سهولة تداول البيانات على الانترنت بفارق كبير عن الصحافة الورقية التي يجب أن تقوم بانتظارها حتى صباح اليوم التالي .

- حدوث تفاعل مباشر بين القارئ و الكاتب ،حيث يمكنهما أن يلتقيا في اللحظة معا .

- أتاحت الصحافة الإلكترونية إمكانية مشاركة مباشرة للقارئ في عملية التحرير من خلال التعليقات التي توفرها الكثير من الصحف الإلكترونية للقراء ، بحيث يمكن للمشاركة أن يكتب تعليقه على أي مقال أو موضوع ، و يقوم بالنشر لنفسه في نفس اللحظة.

- التكاليف المالية الضخمة عند الرغبة في إصدار صحيفة ورقية بدءا من الحصول على

ترخيص مرورا بالإجراءات الرسمية و التنظيمية بينما الوضع في الصحافة الإلكترونية مختلف تماما حيث لا يستلزم الأمر سوى مبالغ مالية قليلة لتصدر الصحيفة الإلكترونية بكل سهولة .

- الأنية : أجبرت الصحافة على الخط الصحفي على المعاشة المستمرة للأحداث والمتابعة الأنية لما يستجد من معلومات و سهلت عملية التدخل لتجديد المحتوى.

- عدم حاجة الصحف الإلكترونية إلى مقر موحد لجميع العاملين إنما يمكن إصدار الصحف الإلكترونية بفريق عمل متفرق في أنحاء العالم.

-الفردية : هي طريقة تقديم الأخبار تتسم بالفردية، إذ يستطيع الجمهور من خلال اختيارات متعددة ، لأنه يتعرض للأخبار طبقا لاهتماماته الفردية، سواء أكان عن طريق البحث في الأرشيف أو الموضوعات المرتبطة ببعض تحت عنوان واحد، أم عن طريق تنظيم الصفحة الخاصة بالمستخدم بوضع اهتمامات المستخدم في أول مرة يزور فيها الموقع ، و في المرات الآتية تظهر الأخبار طبقا للاختيار الأول.

- التقارب : أن التقارب خاصية للصحف و ليس للجمهور، و يقصد به قدرة الصحفي على تقديمه القصة الإخبارية في أفضل الأشكال المتاحة لديه سواء أكانت صورة أو صوتا أم نصا أم فيلما، إذ يستطيع من خلاله جذب الجمهور للقصة و إلى جانب هذه الخصائص في الغالب تلتزم الصحافة الإلكترونية الحرية الكاملة ، التي يتمتع بها القارئ و الكاتب على الانترنت على السواء ،بخلاف الصحافة الورقية ،كما أتاحت الصحافة الإلكترونية إمكانية مشاركة القارئ مباشرة في عملية التحرير من خلال التعليقات التي توفرها صحف إلكترونية كثيرة للقراء ،بحيث يمكن المشارك أن يكتب تعليقه على أي مقال أو موضوع و يقوم بالنشر لنفسه في نفس اللحظة ، كما تتمتع الصحافة الإلكترونية بالحضور العالمي ، إذ لا توجد عقبات جغرافية تعترض الصحيفة الإلكترونية فهي متاحة في كل مكان تتوافر فيه متطلبات الانترنت في حين أن الصحيفة مرتبطة بعمليات توزيع و نقل و شحن معقدة و مكلفة¹¹⁶

***الصعوبات التي تواجه الصحافة الإلكترونية و أبرز عيوبها :**

أ – صعوبات الصحافة الإلكترونية : بعدما تطرقنا إلى الصحافة الإلكترونية كوسيلة إعلامية جديدة لها من المواصفات كما رأينا ما يؤهلها لتكون وسيلة مثلما لها من إمكانيات و إطارات تعمل من اجل وصول رسالة إعلامية في مستوى تطلعات جمهورها ، و هذا ليس بعيدا بطبيعة الحال عن ما ستجده من الصعوبات على مختلف المستويات ، و التي يصنفها بعض الكتاب على النحو التالي:

* المقروئية: فهي لا تزال صعبة نسبيا ،فالكمبيوتر لم يعد جماهيريا خاصة في الدول النامية وسوف تخلق الصحف الإلكترونية عادات جديدة عند القارئ مثل القراءة على الشاشة.

*قلة الشرعية القانونية :التي تعاني منها الصحافة الإلكترونية مثلها مثل معظم الخدمات الإلكترونية كالتقود الإلكترونية و التوقيع الإلكتروني، و من المنتظر أن يتوصل الساسة التكنولوجيون و القانونيون إلى إيجاد حلول لها .

*تعاني صحف الإلكترونية كثيرة من صعوبات مادية تتعلق بتمويلها و تسديد مصاريفها.

*غياب التخطيط و عدم وضوح الرؤية المتعلقة بمستقبل هذا النوع من الإعلام و ندرة الصحفي الإلكتروني .

¹¹⁶ زيد منير سليمان ،الصحافة الإلكترونية، ط1. دار أسامة : عمان، 2007، ص . 25.

* عدم وجود عائد مادي للصحافة الإلكترونية من خلال الإعلانات كما الحال في الصحافة الورقية، حيث أن المعلن لا يزال يشعر بعدم الثقة بالصحافة الإلكترونية.

ب/ عيوب الصحافة الإلكترونية : يمكن إيجاز أهم عيوب وسلبيات الصحافة الإلكترونية فيما يلي- 1 : قلة عدد رواد الصحافة الإلكترونية بالمقارنة بقراء الصحف التقليدية و ذلك نظرا لانحصارها في إطار مستخدمي الانترنت و هم قليلون رغم التزايد المستمر في عددهم - 2 استنزاف حيازة المستفيد لجهاز كمبيوتر متصل بشبكة المعلومات ،مع ما يتطلبه ذلك من نفقات ،و أن كان انتشار مقاهي الانترنت بأسعار مناسبة قد قلل من أهمية النفقات ،كعائق للوصول إلى شبكة المعلومات و الاطلاع على ما نريده من صحف أو نشرات .
- 3ندرة الصحفيين المزودين بالمهارات و المعارف اللازمة لممارسة مهام الصحافة الإلكترونية .

4-عدم وجود أو كفاية التشريعات التنظيمية التي تحكم الصحافة الإلكترونية.
5-قراءة الصحيفة الإلكترونية يحتاج إلى مهارات عالية مقارنة بقراء الصحيفة الورقية ،إذ يمكن أن تقرأ الصحيفة الورقية في المنزل أو في العمل ،أو في وسائل المواصلات المختلفة أو في المقهى ،أو في مكان تتوافر فيه متطلبات القراءة بينما الأمر أكثر صعوبة بالنسبة إلى قارئ الصحيفة الإلكترونية ،الذي يحتاج إلى جهاز حاسوب آلي ،و معرفة طرائق الدخول إلى عناوين الوسائل الإعلامية المرغوب تصفحها .
6- كما أن الأجيال قد تعودت عبر سنين طويلة على قراءة الصحيفة الورقية ، و هذا ما يجعل من الصعب التخلي عن هذه العادة بسهولة ،و لكي تقرأ الصحيفة الإلكترونية يتطلب اشتراكا في شبكة المعلومات العالمية و هذا الاشتراك الشهري أو السنوي ، يعد أمرا مكلفا عند الكثير من حائزي أجهزة الكمبيوتر ،كما أن هناك محاذير تفرض من الأسرة و المجتمع و مؤسسات المجتمع المدني على مسألة الاشتراك في شبكة المعلومات العالمية حماية للشباب و الأطفال من فساد الأخلاق في ظل فوضى شبكة المعلومات العالمية من الناحية الأخلاقية)
7- الحاجة للسرعة في الأخبار الإلكترونية : السرعة سلاح ذو حدين ،قد تحمل المؤسسة النجاح العارم و قد تدفعه إلى الخسارة بالإضافة إلى عدم خضوعها للرقابة و عدم القدرة على التأكد من صحة المعلومات .

8- كسر بعض المحرمات و القيم الاجتماعية و زيادة إمكانية التزوير كما أثرت سلبا على الحياة الأسرية و الاجتماعية، و هي تدخل في إنشاء الجيل الجديد.

9- مؤسسات الصحافة الإلكترونية عملت على تناقص في عدد الموارد البشرية في المؤسسات الإعلامية.

التلفزيون التفاعلي الرقمي التقنية ، المضمون و الجمهور:

* تعريف التلفزيون التفاعلي تطوره و خصائصه و مميزاته : Invision اسم مشتق من الانترنت و التلفزيون للدلالة على التلفزيون عالي التقنية يتميز بوجود خط رابط بين الجهاز و جهة البث أي أن المشاهد لديه الفرصة الكاملة لإرسال المعلومات أو الطلبات و تلقي

إجابات بصفة شخصية ، كما يستطيع التحكم في الصورة من حيث الحجم و التوقيت والإيقاف فضلا عن الحصول على معلومات تفصيلية تكون ذات صلة بالمشهد أمامه أو خدماتية بحتة.

مر تطور التلفزيون التفاعلي بثلاث مراحل رئيسية:

- لبرمجة: بحيث يمكن ترتيب القنوات و إقفالها و السماح بأخرى و وضع منبهات مع بيان تفاصيل القنوات المتاحة بالكامل.
 - التلفزيون المحسن: و هو تطور ملموس يقدم تحسينات طفيفة تفاعلية للتلفزيون العادي مثل استعراض بعض المعلومات حول البرامج أو حتى طلبات بسيطة مثل مطعم أو خدمات أخرى.
 - التلفزيون التفاعلي : حيث الخدمات التفاعلية بالكامل و لقد بدأ العمل به في بعض الدول الأوروبية و بعض الشبكات الأمريكية و عدد من الدول العربية كالسعودية و مصر.
- خصائص التلفزيون التفاعلي:
- توفير العديد من القنوات التلفزيونية.
 - تقديم قوائم تفصيلية بالبرامج و نوعيتها و مواعيدها.
 - إمكانية التسجيل لمادة معينة و عرض أخرى.
 - التسجيل الأوتوماتيكي لمادة معروضة.
 - بث القنوات و البرامج في أوقات محددة مسبقا.
 - مشاهدة موضوعين في آن واحد (عرض جزئي و عرض كلي).
 - تقديم خدمات معلوماتية عن الطقس و السياحة و الأخبار و الرياضة و عن الأفلام و المسلسلات و معلومات عن الممثلين .
 - عرض ألعاب تفاعلية .
 - الدفع حسب الطلب للأفلام.
 - التسوق للإلكتروني بعد المشاهدة.
 - تصفح الانترنت.
 - إعلانات تفاعلية حسب طبيعة المشاهد و ميوله.¹¹⁷

*** مميزات التلفزيون التفاعلي:**

- تقديم الخدمة من تلفزيون تفاعلي+ مكالمات مجانية+ انترنت بسرعة فائقة.
- مشاهدة المحتوى المرئي من قنوات فضائية بطريقة تفاعلية على الشاشة بجودة و وضوح عاليتين من خلال الاتصال بالانترنت.
- إمكانية حماية الأطفال و أفراد العائلة من أي محتوى غير مناسب بوضع أرقام سرية.

¹¹⁷ الأحمـد مالك بن إبراهيم ، التلفاز التفاعلي، ثورة تقنية و معلوماتية /yohs /ACGD . Third power .org

- خدمة الدفع حسب البرامج التي تمكن الزبون من اختيار البرامج التي يرغب في مشاهدتها و تخزينها والرجوع إليها في أي وقت.

- إعادة اللقطات و التسجيل و استرجاع البرامج في أي وقت عبر تقنية Catch up TV

- خدمة الفيديو حسب الطلب التي توفر مكتبة متنوعة من البرامج الوثائقية و الدينية و تحميل مشاهد الأفلام و البرامج الشهيرة.

- خدمات التعليم الإلكتروني من خلال اطلاع الطالب على المناهج الدراسية بطرق تفاعلية شيقة ومبتكرة. لقد ساعدت عملية توظيف التلفزيون للتكنولوجيا الرقمية إلى إلغاء الحدود الفاصلة بين التلفزيون والكمبيوتر الشخصي .

***مضمون التلفزيون التفاعلي:** يقدم التلفزيون التفاعلي على شاشاته مضامين متعددة منها. البرامج الرياضية و الثقافية و التحقيقات و المسلسلات و الأفلام الحديثة.

- نوعية البرامج تناسب جميع أفراد العائلة و ميولاتهم كبارمج الشباب و الأطفال و المرأة.

- إمكانية الحصول على معلومات فرعية مفصلة حول المضمون خاصة إعلانات التسوق .

- رد الفعل الفوري على المضمون و إمكانية تعديله و تخزينه و استرجاعه.

- عدم الالتزام بمواقيت عرض لبرامج و إعادة مشاهدتها في الوقت المناسب للمشاهد.

***جمهور التلفزيون التفاعلي:**

يتكون جمهور التلفزيون التفاعلي من جمهور الأسرة التي تجتمع حوله للتعرض على مختلف البرامج إضافة إلى فئات أخرى مثل الجمهور الرياضي ، الطلبة، الأطفال ، الشباب و العمال...، و هذا الجمهور يستطيع الحصول على السلعة المعلن عنها و يشاهد تفاصيلها و أسعارها و إمكانية الدفع و الشراء الإلكتروني عبر الشاشة و من ثمة توصيلها إلى البيت ، و يتطلب هذا التلفزيون التفاعلي أن يكون الجمهور ملماً بالمهارات المطلوبة للحصول على الخدمات المناسبة لكل فرد .

قائمة المراجع :

1/ باللغة العربية:

- 1- إبراهيم شاكر : الإعلام ووسائله ودوره في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مؤسسة آدم للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1975.
- 2- أبو زيد فاروق ، مدخل إلى الصحافة، دار عالم الكتب: القاهرة . 1995.
- 3- إحدادن زهير ، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991.
- 4- أمين سعيد عبد الغني، وسائل الإعلام و الموجة الرقمية الثانية. إيتراك للنشر و التوزيع، القاهرة، 2008.
- 5- بخيت السيد ، الانترنت وسيلة اتصال جديدة: الجوانب الإعلامية و الصحفية و التعليمية و القانونية، ط1. دار الكتاب الجامعي :العين، 2004.
- 6- بدر أحمد ، الإعلام والاتصال بالجماهير، دار الأنجلو المصرية : القاهرة 1978.
- 7- بدر أحمد ، دراسات في الاتصال و الدعاية الدولية. ط1، دار قباء للنشر و التوزيع القاهرة، 1998.
- 8- بدوي أحمد زكي ، معجم مصطلحات الإعلام، دار الكتاب ، المصري: القاهرة.
- 9- برغز آسا، بورك بيتر، التاريخ الاجتماعي للوسائط من غنثيرغ إلى الانترنت، ترجمة مصطفى محمد قاسم، عالم المعرفة، العدد 315/ مايو 2005.
- 10- برينيس نعيمة ، الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت في عصر ثورة المعلومات: دراسة نظرية ميدانية في قسم الأخبار بالقناة الأرضية التلفزيون الجزائري. مذكرة مكملة لنيل شهادة ال ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة منتوري ، قسنطينة، 2010/2009 .
- 11- بوعجمي جمال و بروان بلقاسم ، الصحافة الالكترونية في الجزائر واقع و آفاق. جامعة الجزائر، العلوم السياسية و الإعلام، قسم علوم الإعلام و الاتصال، 2005.
- 12- التميمي عبد الفتاح ، الشبكات المحلية و الانترنت. الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات، صر، 2008.
- 13- ثمار الممدوح ، رأي الانترنت: اقتصاد القرن الحادي و العشرين. موقع مجلة انترنت العالم . 19: 2008/08/19 [http:// www.jwamag.com](http://www.jwamag.com) زيارة. العربي.
- 14- الجمال راسم ، الاتصال والإعلام في الوطن العربي، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991.
- 15- جنيد حنان تكنولوجيا الاتصال التفاعلي(الانترنت) وعلاقته بدرجة الوعي السياسي لدى طلاب الجامعات المصرية ورقة بحثية، كلية علوم الإعلام: القاهرة، 2015
- 16- حجاب محمد منير ، نظريات الاتصال، ط 1، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة، 2010 .
- 17- حسنين شفيق ، الإعلام التفاعلي ثورة تكنولوجيا جديدة في نظم الحاسبات و الاتصالات. المعهد العالي للإعلام و فنون الاتصال بمدينة الثقافة و العلوم ، مصر ، 2008.
- 18- حسنين شفيق ، الوسائط المتعددة و تطبيقاتها ، ط 2، رحمة برس للطباعة و النشر ، 2006. ص.182.

- 19- حسنين شفيق، الإعلام الجديد والإعلام البديل، دار الفكر العربي، ط 1 ، 2011 .
- 20- حسنين شفيق، الإعلام الجديد والإعلام البديل، دار الفكر العربي، ط1، 2011.
- 21- حمزة عبد اللطيف ، الإعلام، تاريخه ومذاهبه، دار الفكر العربي، القاهرة. مصر 1962.
- 22- حنان جنيد تكنولوجيا الاتصال التفاعلي(الانترنت) وعلاقته بدرجة الوعي السياسي لدى طلاب الجامعات المصرية ورقة بحثية، كلية علوم الإعلام القاهرة، 2015.
- 23- خليفة، شيرين، الإعلام الجديد، ورقة بحثية في مساق الصحافة الإلكترونية، الجامعة الإسلامية 2012.
- 24- درويش عبد الرحيم ، مقدمة إلى علم الاتصال، مكتبة، دمياط نانسي، مصر، 2006.
- 25- الدليمي عبد الرزاق محمد ، المدخل إلى وسائل الإعلام والاتصال، ط 1، دار الثقافة، عمان، 2011.
- 26- دليو فضيل ، التكنولوجيا الجديدة والاتصال (NTIC/NICT) المفهوم –الاستعمالات- الآفاق، ط1 دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010 .
- 27- دليو فضيل ، تاريخ وسائل الاتصال، ط 3 ، دار أقطاب الفكر: قسنطينة، 2007.
- 28- ديفليير ملفين، روكيتش ساندرابول ، نظريات وسائل الإعلام، ط1 (كمال عبد الرؤوف)، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر.
- 29- رجب مصطفى محمد ، الإعلام و المعلومات في الوطن العربي في ظل إرهاب العولمة. ط1الوراق للنشر و التوزيع، الأردن، 2008.
- 30- ردمان الدناني عبد المالك ، الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت. دار الراتب لجامعية، ط1، بيروت، 2000.
- 31- رشتي جيهان أحمد، الأسس العلمية لنظريات الإعلام، القاهرة .
- 32- ريتشر كارول ، كتابة الأخبار و التقارير الصحفية (عبد الستار جواد) ، ط 1 ، دار الكتاب الجامعي :العين الإمارات العربية المتحدة.
- 33- زعموم خالد، بومعيزه السعيد، التفاعلية في الاداعة: أشكالها ووسائل، اتحاد إذاعات الدول العربية تونس، 2007، ص66
- 34- سادول جورج ، تاريخ السينما ي العالم، بيروت لبنان: منشورات البحر المتوسط، فبراير 1967.
- 35- الساري فؤاد أحمد، وسائل الإعلام النشأة والتطور، ط 1، دار أسامة : الأردن، 2011.
- 36- سليمان زيد منير ، الصحافة الإلكترونية، ط1. دار أسامة : عمان، 2007.
- 37- سيد فهمي محمد ، تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية.المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2006، ص. 314
- 38- الشاطري أديب احمد ، تأثير تكنولوجيا الاتصال في الأنواع الصحفية للصحافة الكترونية:دراسة حالة للصحف اليمينية.مذكرة ماجستير، غير منشورة، قسم علوم الإعلام و الاتصال، جامعة الجزائر 2009/2010.
- 39- شاهين بهاء ، الانترنت و العولمة. عالم الكتاب، ط 1 ، القاهرة، 1999.

- 40- شرف عبد العزيز ، نماذج الاتصال في الفنون والإعلام والتعليم وإدارة الأعمال، ط 1 ، الدار المصرية اللبنانية: القاهرة، 2003
- 41- شوقي حسام، حماية و أمن المعلومات على الانترنت. دار الكتب العلمية، القاهرة، 2003.
- 42 -شيخاني، سميرة، الإعلام الجديد في عصر المعلومات، مجلة دمشق – المجلد 26، العدد الأول، 2010.
- 43- صادق عباس مصطفى ، الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط 1. 2008 .
- 44- صبري محمد خليل ، فلسفه الإعلام ، <https://drsabrikhalil.wordpress.com/> ، 2016/02/24. 10:30.
- 45- طرابيشي عارف ، انترنت تقديم و لمحة تاريخية، مجلة معلوماتية: الحاسوب و التقنيات. السنة الخامسة ، عدد خاص 46، سوريا، أوت 1996.
- 46- عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط . 2008.
- 47- عبد الله مي ، الاتصال في عصر العولمة: الدور و التحديات الجديدة . الدار الجامعية للطباعة و النشر :بيروت، 1999.
- 48- عبد الله محمد عبد الرحمن، سوسيولوجيا الإعلام والاتصال، دار المعرفة الجامعية: مصر 2006.
- 49- عبدلي العبد عاطف ونهى ، نظريات الإعلام وتطبيقاتها العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2011.
- 50- عبده عزيزة ، الإعلام السياسي والرأي العام، دار الفجر، 2004.
- 51- عزت محمد فريد محمود، مدخل إلى الصحافة، دار المعارف: القاهرة، 1993.
- 52- علي عبد الفتاح علي، نظريات الاتصال والإعلام الحديثة، دار الأيام: عمان : 2015.
- 53- الغامدي، فينان عبد الله، التوافق والتنافر بين الإعلام التقليدي والإعلام الإلكتروني، ورقة بحثية مقدمة إلى ندوة الإعلام والأمن الإلكتروني، جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية، 2012.
- 54- الغامدي، فينان عبد الله، التوافق والتنافر بين الإعلام التقليدي والإعلام الإلكتروني، ورقة بحثية مقدمة إلى ندوة الإعلام والأمن الإلكتروني، جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية 2012.
- 55- فهد عبد الرحمن الشيميري، مكتبة الملك فهد الوطنية الحقوق محفوظة للمؤلف، ط 1، 2011.
- 56- فهمي محمد سيد ، تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي، الإسكندرية، 2006.
- 57- فيصل أبو عيشة، الإعلام الإلكتروني، ط 1. دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
- 58- الكسان جان ، السينما في الوطن العربي، مجلة الحياة السينمائية، العدد 6، 1980.
- 59- اللبان شريف درويش ، الصحافة الكترونية: دراسات التفاعلية و تصميم المواقع ، ط 1. الدار المصرية اللبنانية: القاهرة، 2005.
- 60- اللبان شريف درويش ، تكنولوجيا الاتصال: المخاطر و التحديات و التأثيرات الاجتماعية. المكتبة الإعلامية، ط 1، الدار المصرية اللبنانية القاهرة، 2000 .

- 61- لعبان عزيز ، مدخل إلى علوم الإعلام والاتصال، مجلة الوسيط في الدراسات الجامعية ج 2 ، دار هومة : الجزائر، 2003.
- 62- ماجد سالم تريان ,الانترنت والصفحة الالكترونية .رؤية مستقبلية ,الدار المصرية اللبنانية , القاهرة 2008,
- 63- ماجد سالم تريان ,الانترنت والصفحة الالكترونية .رؤية مستقبلية ,الدار المصرية اللبنانية , القاهرة ,2008م.
- 64- مالك بن إبراهيم الأحمد، التلفاز التفاعلي، ثورة تقنية و معلوماتية www . Third power .org/ACGD /yohs
- 65- مجموعة ن الباحثين، العرب والإعلام الفضائي، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت، آب/ أغسطس 2004.
- 66- محمد تيمور، محمود علم الدين، الحاسبات الالكترونية وتكنولوجيا الاتصال، ط1، دار الشروق، 1997.
- 67- محمد سيد فهمي، تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية.المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2006، ص. 314
- 68- محمد مازن الجندي، اتصالات الأعمال، بحث منشور بمجلة العلم والتكنولوجيا، معهد الإنماء العربي : لبنان يوليو 1991.
- 69-المزاهرة منال هلال ، نظريات الاتصال، دار المسيرة ، عمان ، 2002 .
- 70-المشاقبة بسام عبد الرحمان ، نظريات الإعلام ، ط 1، دار أسامة : الأردن، 2011.
- 71- مصطفى موسى محمد، أساليب إجرامية بالتقنية الرقمية:ماهيتها و مكافحتها. دار الكتب القانونية، مصر، 2005
- 72- موسى عصام سليمان ، المدخل في الاتصال ، الجماهيري، ط 6، دار شراء للنشر، والتوزيع الأردن، 2009.
- 73- ناصر محمد جودت، : الدعاية والإعلان والعلاقات العامة، عمان –دار مجدلاوي، الطبعة الأولى، 1998.

2/ باللغة الأجنبية:

74-Dance , Frank & Larson The function of Human Communication : A Theoretical Approach 1976

75-Davis, Richard& Owen, Diana, New media and American politics, Newyork: Oxford University Press, 1998.

76-Dimbleby, Richard and Graeme Burton. More Than Word An Introduction to Communication. Routledge: New York, 1998.

-77Dimbleby, Richard and Graeme Burton. More Than Word An Introduction to Communication. Routledge: New York, 1998.

78-Francis Balle. Media Et Sociétés. 13 Edi, Montchrestein : Paris,2007.

79- Francis Balle: dictionnaire des medias, la rousse .Paris, 1998..

-80Fred, fedler, an introduction tothe mass madia-

hacourtbracejovanovichimc .new york 1978

81-rapport mondial sur l'information et la communication (R M IC) edition
Unesco .1999